انقسام في حماس حول ضرب مصالح امريكا وخطف رعاياها

الكباريتي : كلنتون فوض الحسين بالضغط على نتنياهو نيابة عنه

اكتشاف مؤامرة لاغتيال القذافي دبرها ٢٠ ضابطاً من اقربائه

حواتمه وطلال ناجي يثمنان اصرار الشعب على رفض اوسلو

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

العدد ١٣١- الإثنين ١ جمادي الآخرة ١٤١٧هـ الموافق ١٤ تشرين اول ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 131 - Mon. 14 October 1996, Amman

١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

صفقة سياسية ومصلحية بين الكباريتي والسرور

يجري الحديث في اروقة مجلس الامة عن عودة "كاملة" للعلاقات بين رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ورئيس مجلس النواب سعد هايل السرور.

وتعتقد مصادر برلمانية انه بالاضافة الى البعد الشخصي في العلاقات بين الرئيسين، الا ان التقارب الجديد قد اخذ بعداً مصلحياً ايضاً.

وتضيف المصادر ان الكباريتي "يمتلك" ٤٦ صوتاً داخل البرلمان.. منها ٢٢ وزيراً و١٣ نائباً من حزب جبهة العمل الوطني غير الوزراء و١١ نائباً مستقلاً، وهي اغلبية تضمن نجاح اي مرشح لرئاسة المجلس.

وبالاضافة الى ذلك يتحدث بعض النواب عن ظاهرة منح الجنسية لعدد كبير من ابناء البادية الشمالية الشرقية.

وفي المقابل فان السرور يعتبر شخصاً مقبولاً اكثر من غيره لرئاسة المجلس للدورة القادمة.. خصوصاً من جانب الحكومة، ومن الممكن ان يمرر قراراتها في المجلس في دورته العادية الاخيرة والتي من المنتظر ان تشهد مزيداً من القرارات الصعبة.

عرفات يزور دمشق طلباً للدعم والاسناد

علمت "المجد" ان ياسر عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية سوف يقوم قريباً جداً بزيارة دمشق، ولقاء الرئيس حافظ الاسد.

وقال مصدر فلسطيني مطلع، ان عرفات قد ابلغ المسؤولين السوريين برغبته في الالتقاء بهم، لوضعهم في صورة التطورات التي اعقبت فتح نفق الاقصى، بدءاً من الانتفاضة الشعبية، وانتهاء بقمة واشنطن الرباعية.

واعرب المصدر عن امله الا تتاخر الموافقة السورية على طلب عرفات، نظراً لحاجة الجانب الفلسطيني الى كل دعم عربي في مواجهة تعنت الحكومة الاسرائيلية.

اقالة وزير الاعلام العراقي بسبب تورطه في مؤامرة حسين كامل

قالت مصادر المعارضة العراقية ان وزير الاعلام العراقي السابق عبد الغني عبد الغفور قد تم ابعاده عن منصبه في اعقاب اعترافات حكيم كامل حسن شقيق الفريق حسين كامل واثنين من مستشاريه حول تورط الوزير عبد الغفور وبعض قادة الجيش والحرس الجمهوري وعدد من الوزراء في المؤامرة التي كان يعدها حسين كامل لقلب نظام الحكم العراقي.

واضافت هذه المصادر ان صباح النوري احد كبار الضباط الذي جرى اعدامه واعتقال شقيقه سابقاً، قد ورد اسمه في هذه الاعترافات، كما تم استدعاء الفريق ماهر عبد الرشيد قائد الفيلق الثالث والعميد الركن في الحرس الجمهوري احمد عبد الله التكريتي للتحقيق معهما.

واضافت المصادر ان اعتقالات واسعة ما تزال تجري في صفوف الجيش ومستشاري التصنيع الحربي السابقين.

على صعيد اخر ذكرت انباء المعارضة العراقية ان الرائد عز الدين – ابن عم حسين كامل وزوج اخته – قد تعرض الى محاولة اغتيال في مقره في ليماسول حيث يقوم باعماله كوكيل لبعض الشركات المسجلة باسم حسين كامل.

وافادت الانباء ان بعض الحراس الشخصيين قاموا بتنبيهه قبل العملية التي اصيب فيها احد الحراس وهو قبرصي الجنسية وكذلك اصابة احد المهاجمين الذي لم تعرف هويته بعد.

نواب المعارضة يعتزمون ترشيح احدهم لرئاسة مجلس النواب

اعلن النائب حمزة منصور المتحدث باسم نواب المعارضة ان نواب المعارضة يدرسون ترشيح نائب منهم لرئاسة مجلس النواب.

واضاف قائلاً اننا نشعر بان هيبة المجلس قد تراجعت ولا بد من وصول رئيس يعيد للمجلس هيبته ودوره.

وقال ان نواب المعارضة لم يقرروا بعد الية تحركهم بهذا الاتجاه. ولم يختاروا بعد الشخصية المناسبة التي يمكن ترشيحها ومن ثم فوزها وقال ان نواب المعارضة مستعدون لدعم اية شخصية نيابية من خارجها تتوفر فيها كافة المواصفات لاعادة الهيبة لمجلس النواب.

الكباريتي يجتمع مطولاً مع السفير العراقي

علمت "المجد" ان عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء قد اجتمع فور عودته الاسبوع الماضي من واشنطن، بنوري لويس، السفير العراقي في عمان.

وقد جرى هذا الاجتماع الذي استغرق اكثر من ساعة، بناء على طلب الرئيس الكباريتي الذي يبدو انه قد عاد متحمساً لبعث الدفء في اوصال العلاقة الاردنية – العراقية بعدما سمع في واشنطن ان الادارة الامريكية بصدد اعادة النظر في مواقفها السابقة من الحكم العراقي.

اسرائيل تطالب الاردن بجثة جاسوس

تقدمت اسرائيل بطلب الى الحكومة الاردنية يقضي بتسليمها ثلاث جثث لاسرائيليين "نفقوا" في الاردن.

اول هؤلاء الاسرائيليين هو الجاسوس جورج بقاي الذي تم اكتشافه واعدامه في عمان عام ١٩٤٩، اما الاثنان الاخران فهما جنديان احترقا ضمن دبابتهما في معركة الكرامة المجيدة عام ١٩٦٨.

وتقول السلطات الاسرائيلية انها قد تعرضت للخديعة حين حاولت في زمن سابق استحضار جثتي الجنديين، ثم فوجئت بعد فتح التابوتين اللذين تسلمتهما من الاردن، بان محتوياتهما محض رمال فقط، ولا اثر للجثتين فيهما.

النواب يقاضون الحكومة لمسلسل "اهلاً حكومة"

تتجه النية لدى العديد من النواب لصياغة مذكرة دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء، ووزير الاعلام، ومدير التلفزيون بسبب عرض الحلقة الاولى من المسلسل المحلي "اهلاً حكومة" الذي بثه التلفزيون الاردني قبل اسبوعين.

واعتبر العديد من النواب ان اذاعة مثل هذه البرامج تسيء اساءة مباشرة لاعضاء مجلس النواب، وتتنافى تماماً مع هيبة المجلس واعضائه.

محفل ماسوني يستعد لاحياء نشاطه بالضفة

بدا المحفل الماسوني المعروف باسم "محفل الشرق العربي" الاستعداد لاستئناف نشاطه في الضفة الغربية ومناطق الجليل باسرائيل.

وقالت مصادر مطلعة لـ "المجد" ان هذا المحفل الذي يتخذ من بيروت مقراً له يركز حالياً على احياء نشاطه في مدينة اريحا، كما يستعد لاحياء نشاطه ايضاً في القدس، وفتح محفل اخر في نابلس.

وكان هذا المحفل قد نقل نشاطه من عمان الى بيروت في اوائل العام ١٩٩٥ بعد مطالبة عدد من النواب باستصدار قانون يحظر الماسونية في الاردن.

اسرار وخفايا قمة واشنطن ولقاءات القاهرة

القاهرة عنفت عرفات وابو مازن لرضوخهما لشروط نتنياهو

الحسين وكلينتون انسحبا من الاجتماع وفشل عرفات ونتنياهو بالاتفاق

التدخل المصري السعودي حال دون فرض حل امريكي على الجانب الفلسطيني

دمشق – من علي بدوان

قالت اوساط مطلعة "للمجد" ان الجانب الفلسطيني هو الذي بادر عقب اندلاع انتفاضة القدس الى الاتصال بواشنطن عبر مذكرة سلمت للسفارة الامريكية في القاهرة وتضمنت نقاطاً عبرت عن موقف السلطة في غزة حيث اكدت المذكرة على ما يلي: -

• التزام الاطراف جميعها بالاتفاقات الموقعة والمباشرة في تنفيذها وعدم فتحها للنقاش مجدداً.

• الاتفاق على جدول زمني لمناقشة قضايا المرحلة النهائية.

• وقف كل اشكال "العنف" من الطرفين بازالة اسباب "العنف" اولاً مثل فتح النفق.

• تحميل حكومة اسرائيل مسؤولية "الاحداث الاخيرة" وانفجارها لانها خرقت الاتفاقات نصاً وروحاً.

• الامن ضرورة للطرفين وليس لطرف واحد.

واضافت تلك الاوساط انه بعد مشاورات مكثفة شملت الخارجية في واشنطن وسفارتيها في كل من القاهرة وتل ابيب، تم تكليف السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك بدعوة الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى جلسة مشاورات حضرها عن الجانب الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) وصائب عريقات وحسن عصفور، اما الجانب الاسرائيلي فقد اكتفى بارسال مستشاري نتنياهو دوري غولد واسحق مولكه.

ورداً على المذكرة الفلسطينية التي اعيد طرحها في اللقاء التشاوري اكتفى الجانب الاسرائيلي بطرح نقطتين اعتبرهما الاساس الوحيد لاي تفاوض مع الجانب الفلسطيني، او لاي وساطة امريكية محتملة وهما..

• امن اسرائيل اولاً وقبل كل شيء.

وحده الجانب الفلسطيني يتحمل كامل المسؤولية عن انفجار الوضع.

• لا تعترف اسرائيل بمبدأ وحيد اسمه تنفيذ الاتفاقات، وتعتبر ان ما جرى من تطورات يشكل سبباً كافياً لاعادة مناقشة الاتفاقات السابقة واعادة فحصها من منظار ضرورات الامن الاسرائيلي.

وتقول تلك الاوساط ان اللقاء الثلاثي برعاية انديك قد وصل الى الطريق المسدود، وهو ما استدعى ان تبرق السفارة الامريكية في تل ابيب لواشنطن تدعوها لتحرك سريع، وتقترح بهذا الصدد اجتماعاً موسعاً في البيت الابيض يحضره مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي العاهل الاردني والرئيس المصري. وقالت البرقية موضحة ان غزة وتل ابيب ابدتا استعداداً للحضور الى البيت الابيض فور تلقي الدعوة لذلك.

ورداً على اقتراح سفارتها في تل ابيب ابرقت واشنطن الى الاطراف الاربعة، الفلسطيني والاسرائيلي والاردني، والمصري تدعو لاجتماع عاجل يعقد برئاسة الرئيس كلينتون في البيت الابيض.

وتضيف تلك الاوساط ان المشاورات التي جرت وضعت البيت الابيض في اجواء مكفهرة، لذلك تضمنت الدعوة تاكيداً على ضرورة حضور جميع الاطراف، وتوضيحاً بان الاجتماع، وفي كل الاحوال، سيعقد بمن حضر.

الوفد الفلسطيني حزم حقائبه وسارع بالسفر الى القاهرة وهاجسه الاكبر ما لقيه من تعنت اسرائيلي، متخوفاً ان يصطدم في البيت الابيض بتعنت مماثل مدعوم امريكياً، وفي القاهرة سمع الوفد الفلسطيني كلاماً حاداً حول اسلوبه في التعاطي مع حكومة نتنياهو ورضوخه لشروطها وضغوطها، كما سمع محمود عباس (ابو مازن) شخصياً كلاماً قاسياً، كما قيل للوفد الفلسطيني ان الرئيس مبارك لا يستطيع ان يشارك في اجتماع يعرف مسبقاً نتائجه السلبية، وانه ما دام الجانب الفلسطيني هو الذي حرك الوساطة الامريكية، فقد بات لزاماً عليه تلبية دعوة واشنطن وتحمل مسؤولياته امام نفسه وامام الاخرين.

وتقول الاوساط السياسية في القاهرة ان مستشار الرئيس المصري اسامة الباز حذر الجانب الفلسطيني من مغبة القبول بمبدأ اعادة التفاوض حول ملفات تم الاتفاق عليها، كما حذره من مغبة الدخول في اية مفاوضات قبل اقرار اغلاق النفق باعتباره المكان الذي منه انطلقت الشرارة التي اشعلت الضفة والقدس، وان بقاءه مفتوحاً يعني ابقاء احتمال تجدد الانفجار الشعبي هو الاخر مفتوحاً. وقد أبلغ الجانب الفلسطيني ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى، ومعه فريق عمله طار من نيويورك حيث يتابع اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة، الى واشنطن ليكون قريباً من الوفد الفلسطيني ومن اللقاء الرباعي.

وتضيف تلك الاوساط قائلة ان اجتماع واشنطن كان متوتراً في البداية، وقد زاده توتراً غياب الرئيس المصري حسني مبارك والتصريحات التي صدرت على لسانه في احتفالات ذكرى حرب اكتوبر، وقد حاول الرئيس الامريكي، ان يضفي على اللقاء الرباعي بعض اجواء التفاؤل داعياً الجانب الفلسطيني الى "وقف العنف" ومنع تجدده، ومنح السلام فرصة جديدة.

وبترتيب مسبق، ولان الجانب الامريكي لم يكن يملك اقتراحات محددة لاخراج الوضع من مازقه، غادر كلينتون ومعه جلالة الملك الحسين الاجتماع بعد قليل على افتتاحه، وبقي نتنياهو وعرفات يتباحثان وجهاً لوجه، ويتحملان وحدهما مسؤولية الوصول الى اتفاق، الا ان الجانبين

يتبع ص ١٢

خلاف في حماس حول الموقف من امريكا

الاغلبية تدعو لخطف امريكيين والاقلية ترفض بشدة

علمت "المجد" ان اجتماعاً طارئاً عقدته قيادة حركة حماس خلال الثماني والاربعين ساعة الماضية، قد اسفر عن اعتماد تحول نوعي في استراتيجية حماس يقضي بتوجيه ضربات الى اهداف ومصالح امريكية في منطقة الشرق الاوسط، ربما يكون من بينها اختطاف مواطنين امريكان لمقايضتهم بالدكتور موسى ابو مرزوق.

وقد جاء هذا التحول النوعي الخطير، عقب حوارات بل مشادات حادة داخل قيادة حماس التي انقسمت الى فريقين.. فريق يحظى باغلبية صوت واحد فقط يرى ضرورة الرد على امريكا في حال اقدامها على تسليم ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي المحتجز لديها، الى اسرائيل.. وفريق اخر يرى ضرورة الثبات على خط الحركة الاستراتيجي المعروف بحصر دائرة الصراع مع العدو الاسرائيلي، وعدم توسيعه قط باتجاه امريكا والرعايا الامريكان.

وبالنظر الى خطورة هذا القرار الذي اتخذته قيادة حماس باغلبية بسيطة، عقب موافقة القاضية الامريكية كيمبا وود على تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل.. فقد علمت "المجد" ان القرار سوف يعرض سريعاً على مجلس شورى حركة حماس الذي يضم بضع عشرات من الشيوخ منتشرين داخل الارض المحتلة وخارجها، وذلك لغايات اقراره او رفضه، كما يحتم النظام الداخلي للحركة.

وعلمت "المجد" ان قرار مجلس شورى حماس سوف يتم اتخاذه قريباً "وبالتمرير" في حال صعوبة جمع اعضاء مجلس الشورى في مكان واحد، وفي وقت سريع.

جدير بالذكر ان ابو مرزوق قد اذعن لضغوط محاميه وزملائه في حماس لتقديم طلب استئناف قرار تسليمه لاسرائيل، بعد ان كان يرفض ذلك بشدة.

ومن المنتظر ان يستغرق النظر في استئناف القرار، الى ما بعد الانتخابات الامريكية، وربما حتى نهاية هذا العام.. مما يعطي قيادة حماس وقتاً كافياً لمناقشة خيارها الاستراتيجي الجديد، وحسمه سلباً او ايجاباً.

تيار متشدد داخل الحركة الاسلامية يدعو للتصعيد والرد على اجراءات الحكومة

كتب المحرر السياسي

كشف مصدر في قيادة الحركة الاسلامية النقاب عن وجود تيار يتنامى داخل جماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي يدعو الى ردود فعل اكثر حدة ووضوحاً على سياسات الحكومة، الا ان هذا التيار لا يتمتع حتى الان باغلبية تؤهله لاتخاذ القرار داخل الجماعة والحزب.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه لـ"المجد" ان هذا التيار كان قد طالب قيادة الجماعة والحزب بتصعيد الاوضاع اثناء الاضطرابات التي شهدتها مدينة الكرك وبعض مدن الجنوب وبالتحديد في عمان واربد.

ووجه اصحاب هذا التيار انتقادات مباشرة الى قيادة الجماعة والحزب بسبب مواقفها المعتدلة من تلك الاحداث.

واشار المصدر الى اللقاء الذي تم عقب الاحداث بين جلالة الملك والدكتور اسحق الفرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي الذي شرح لجلالة الملك موقف الحزب من مختلف القضايا الوطنية وفي مقدمتها موضوع الخبز والمشكلات الاقتصادية ومسالة التطبيع مع اسرائيل.

وقال ان الفرحان تحدث بالتفاصيل عن مضايقات الحكومة للاسلاميين.

ومضى المصدر قائلاً ان الحكومة ما زالت تصعد من اجراءاتها ضد الاسلاميين، وانها ما زالت متمادية في اجراءاتها بالاعتقال والمضايقات والنقل التعسفي للموظفين الاسلاميين في اجهزة الدولة.

وقال ان هذا التصعيد الحكومي يساهم بشكل اساسي في تنامي التيار المتشدد داخل صفوف الحزب والجماعة.

ورداً على سؤال قال ان الاسلاميين تعاملوا مع الاحداث المحلية منذ مسالة الخبز باعلى درجات ضبط النفس والمسؤولية والتي لم تتمتع بها الحكومة نفسها، لانهم ادركوا ان الاردن كان يتهدده خطر حقيقي، وان التصعيد كان يعني ان ندخل جميعاً مرحلة الفوضى.

واضاف ان للاسلاميين في الاردن وضعاً خاصاً يحسدون عليه من البعض، ولكن الاسلاميين مستهدفون في شتى انحاء العالم من "النظام العالمي الجديد" الذي يحاربهم بسبب او بدون سبب.. ومن هنا كان موقفنا بالا نعطي المبرر للجميع بان يتكتلوا ضدنا، وعندها سنكون جميعاً وقوداً لفوضى لا يدرك احد مداها.

كلنتون فوض الحسين بادارة قمة واشنطن

الكباريتي يشيد بالعراق ويحمل على سوريا

ذكر عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء ان الرئيس الامريكي بيل كلنتون طلب من جلالة الحسين ان يتولى ادارة الحديث نيابة عنه، لدى انعقاد قمة واشنطن الرباعية في البيت الابيض الاسبوع الماضي، وحضرها كل من ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو، الى جانب الحسين وكلنتون.

وقال الكباريتي لاعضاء مجلس الاعيان الذين اجتمع بهم يوم الاربعاء الماضي، ان كلنتون قد انفرد بالحسين قبل بدء الاجتماع الرباعي، لمدة ساعة طلب منه خلالها الحديث بحدة الى نتنياهو، وقال له انني ساعتمد على جلالتك في هذا الشان للقيام بدور ضاغط عليه، نظراً لظروف الانتخابات الرئاسية، التي تحد من قدرتي على ذلك.

واضاف الكباريتي يقول ان نتنياهو لم يقدم اي تعهد او تنازل خلال لقاءات واشنطن الرباعية او الثنائية، ولم يتقدم الا باقتراح استئناف المفاوضات، حيث قال له الحسين ان قبول هذا الاقتراح منوط بياسر عرفات، فما كان من عرفات الا ان وافق فوراً على اقتراح نتنياهو.

وكان رئيس الوزراء قد استهل حديثه في مجلس الاعيان بالاشادة بمصر ودورها القيادي الراهن، غير انه وجه لها اللوم على رفض رئيسها حسني مبارك حضور قمة واشنطن، واصفاً هذا الموقف بالحرد السياسي الذي لا يستطيع الاردن ممارسته.

وقد فوجئ معظم اعضاء مجلس الاعيان بايجابية الحديث الذي قاله الكباريتي عن العراق، حيث اشاد بدور الجيش العراقي في اربيل والشمال، واعتبر انتصاره هناك مؤشراً على سلامة النظام العراقي واقتداره وقرب انفتاح الدول الغربية، وبالذات امريكا، عليه.. خصوصاً وان امريكا والغرب ينظرون الى ايران كعدو اشد خطراً بكثير من العراق، لان الخطاب الايراني المناوئ للغرب يفوق في شدته وحدته اي خطاب عربي.

واردف الكباريتي يقول انه برغم السكوت الامريكي عن تحالف الرئيس صدام ومسعود البرزاني، الا ان ذلك لا يعني قرب رفع الحصار عن العراق.. مؤكداً ان التحول الامريكي الايجابي تجاه العراق ناجم عن عجز واشنطن عن اطاحة النظام العراقي سواء بوسائل خارجية او داخلية.

احد الاعيان قال "للمجد" في معرض تعقيبه على حديث الكباريتي بخصوص العراق، ان من سمع "ابو عون" وهو يتغزل بالعراق، لا يمكن ان يربط بينه وبين ما كان "ابو العون" يسوقه ضد العراق قبل اسبوعين فقط.

الكباريتي تطرق في حديثه امام الاعيان الى سوريا وتركيا وايران، فهاجم سوريا كالعادة، ووصفها بانها "الخاسر الوحيد" من احداث شمال العراق، فيما وصف تركيا وايران بالرابحتين.

ثم تحدث في سياق حملته على سوريا، عن برقية بعث بها اليه سفير الاردن في مصر، وتضمنت معلومات وصفها الكباريتي بالدقة والاهمية، حول اتفاقات وكولسات واجراءات سورية سبقت اتفاق اوسلو، وجرت من وراء ظهر الاردن ومصر.. مؤكداً ان سوريا لا تريد في نهاية المطاف الا المزيد من المال والنفوذ !!!

اكتشاف مؤامرة لاغتيال القذافي وقلب نظامه

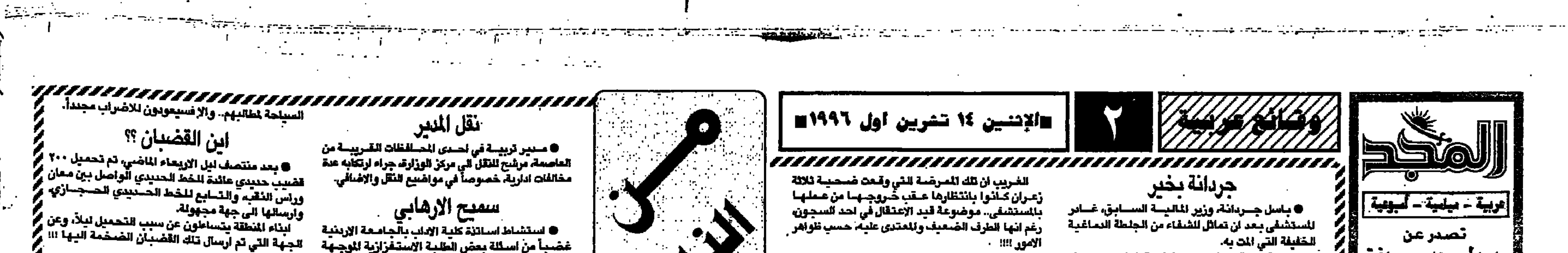
علمت "المجد" ان العقيد معمر القذافي، رئيس الجماهيرية الليبية قد تمكن في اللحظات الاخيرة من احباط مؤامرة لاغتياله وقلب نظام حكمه.

وقال مصدر موثوق جداً "للمجد" ان تلك المؤامرة الانقلابية التي جرى كشفها اواخر شهر اب الماضي، تعتبر الاخطر من نوعها في تاريخ حكم القذافي، نظراً لان المشتركين فيها من صغار الضباط هم من اقرباء القذافي، وابناء عشيرة "القذاذفة" الذين يعملون في الدائرة الداخلية والموثوقة لحراسته والحفاظ على حياته.

واضاف المصدر يقول ان العميد مسعود عبد الحفيظ قائد المنطقة الوسطى، واحد ابناء عمومة القذافي ومن نفس الفخذ الذي ينتمي اليه، هو الذي تولى ابلاغ الرئيس الليبي بامر المؤامرة التي تستهدف حياته لدى تواجده في منطقة سرت.

واكد المصدر الموثوق جداً ان القذافي الذي هزته هذه المحاولة الانقلابية التي دبرها اقرب الناس اليه، قد امر باعدام الضباط العشرين المتورطين فيها فوراً ودون محاكمة، حتى لا يفتضح امرها داخل الجماهيرية الليبية وخارجها، مما يؤثر سلبياً على امن النظام واستقراره.

هكذا من الاصل



المجد

عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

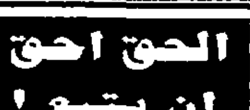
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية



الحق احق ان يتبع !



بقلم : يوسف العظم

حين كنت اقوم ببعض الزيارات للولايات المتحدة او الدول الاوروبية بدعوة من اتحاد الطلاب العرب والمسلمين او جمعياتهم، كنت التقي فيها عدداً من الاخوة السودانيين، وكانوا يدعونني لتناول الطعام معهم احياناً فاستجيب لهم، وافاجا بان الدعوة كانت موجهة من شاب يساري كان يعيش في نفس الحي او الجامعة او ينتمي للسودان كما ينتمون ويجلسون معاً - وانا بينهم - يتناولون الطعام ويتبادلون اطراف الحديث الذي تبدو فيه المجاملات الكريمة والرفق الرفيع مما يدل على رفق السوداني باخيه، وان كان يخالفه في الفكرة والراي والانتماء، وكنت اعجب لهذا الذي يجري في السودان حتى وصلناه مؤخراً في الاردن مع بعض اصدقائنا الحزبيين الذين نختلف معهم في الراي.

واليوم يقع في السودان على المستوى الوطني والسياسي ولكن بصورة اعم حيث يعود بعض رموز المعارضة السودانية من الخارج الى الخرطوم ليمدوا يدهم الى الدعوة الكريمة التي وجهها لهم الرئيس البشير حتى يكون السودان جبهة واحدة تحول دون تجزئته وتمزيقه واضعافه امام الهجمة الامريكية الظالمة التي تشن عليه حرباً مسلحة بجيش العصابات بالجنوب او بالمقاطعة الظالمة او بالحظر الجوي الظالم، واتهامه ظلماً وعدواناً بايواء الارهاب والارهابيين، لان السودان ابى واستعلى ان يمد يده للفتات مما تقدمه امريكا لدول العالم الثالث، ورفض ان يخضع للهيمنة الاميركية وترك وراءه المجاعة التي عرف بها السودان او دفع بها خلفه، وصار يصدر الحبوب وغيرها من المواد الغذائية الى البلاد المجاورة.

خير الف مرة ان تعود المعارضة السودانية الى بلدهم ومحضنها الاصيل في السودان من ان تبقى غريبة في محاضن الاجنبي في لندن وواشنطن وباريس، وخير الف مرة ان تسمع الشعب السوداني راى المعارضة غير المحجوز على كلمتها ورأيها في الخرطوم وبلغة الشعب نفسه لا ان تترجم له من اللغات الاجنبية الاخرى، وخير للشعب السوداني الشقيق ان تكون حكومته ومعارضتها معا بين يديه لا ان تكون الحكومة وحدها امامه والمعارضة تنقل له عبر الاثير من بلاد آخرى.

ولو اتبعت حكومات العالم الثالث - والعالم العربي جزء منه - اسلوب السودان في الاستماع بصدق وايجابية لراي المعارضة لما صار لدى العرب معارضة مهاجرة وحكومات مقيمة. والحق احق ان يتبع.. يا اخي في السودان.. اليس كذلك يازول ؟؟

جردانة بخير

● باسل جردانة، وزير المالية السابق، غادر المستشفى بعد ان تماثل للشفاء من الجلطة الدماغية الخفيفة التي المت به.

جردانة كان قد دخل المستشفى قبل اسبوعين ثم غادره ثم عاد اليه.. وحالته الان مطمئنة.

رحلة طويلة

● الشريف زيد وصل الى لندن قادماً من عمان، في زيارة تستغرق اسبوعاً ربما يكون خلالها قد التقى جلالة الحسين.

"ابو شاكر" سوف يغادر فيما بعد الى الولايات المتحدة، ولن يعود قبل شهر كامل.

الزميل كمال ناصر

● الدكتور كمال ناصر وزير التنمية الادارية اكد انه يعارض دائما في مجلس الوزراء الاجراءات التي تتخذ بحق الصحفيين.

جاء قول ناصر هذا رداً عن سؤال للزميل فؤاد ابو حجلة حول سكوت الحكومة على تصرفات الحيتان وضيق صدرها من خبر او مقال ينشره صحفي وذلك خلال اللقاء الاسبوعي لوزير الاعلام مع الصحفيين.

كمال ناصر قال انني احس بمعاناتكم معشر الصحفيين لانني مارست هذه المهنة في بداية حياتي لمدة عامين.

التطهير قبل التطوير

● عندما تزايد اسئلة الصحفيين بشان الفساد تدخل الدكتور مروان المعشر وقال بصفتي الناطق الرسمي بلسان الحكومة فان هذه الحكومة هي من اكثر الحكومات تصديا للفساد.

كمال ناصر رد بالقول.. بصفتي ناطقاً غير رسمي وبعد ان "هلكتونا" بالشعارات وخاصة شعار "الدفع قبل الرفع" اقول لكم "لا تطوير قبل التطهير".

حاميها حراميها

● ديوان المحاسبة تمكن من اكتشاف عملية تلاعب من الحجم المتوسط في اموال صندوق الزكاة باحدى المؤسسات التقاعدية.

محاسب مخضرم في تلك المؤسسة كان يدون في الكشوفات اسماء وهمية، ثم يتسلم مستحقاتهم المالية.

عروض مغرية

● شركة اسرائيلية مشهورة في مجال تصنيع وتصدير الاسماك عرضت على اصحاب شركة اردنية مماثلة تنظيم بحيرات اصطناعية لتربية الاسماك والنحل في منطقة دير علا او الازرق، مقابل حصة تعادل ٥١٪ من اسهم الشركة الاردنية.

اصحاب الشركة ما زالوا في حالة دراسة مكثفة للعرض الصهيوني، نظراً لان الشركة الاسرائيلية لم تقصر في تقديم "الاغراءات" لاعضاء مجلس الادارة !!

اعتقال الضحية

● تكتم شديد يجري على حادث اغتصاب ممرضة تعمل في احد المستشفيات الحكومية.

الغريب ان تلك الممرضة التي وقعت ضحية ثلاثة زعران كانوا بانتظارها عقب خروجها من عملها بالمستشفى.. موضوعة قيد الاعتقال في احد السجون، رغم انها الطرف الضعيف والمعتدى عليه، حسب ظواهر الامور !!!!

اعتذار رئيس التحرير

● صاحب جريدة اسبوعية طلب من سكرتارية التحرير شطب مقال رئيس التحرير، ووضع عبارة.. "يعتذر الزميل فلان عن الكتابة لاسباب خاصة".

الغريب ان رئيس التحرير كان قد بعث مقاله من مكان زيارته في اقاصي الارض، وطلب نشره دون حذف او تأخير.

مأدبة سياسية

● على شرف سمو الامير الحسن، والشريف زيد بن شاكر، اقام الصديق ابراهيم عز الدين مأدبة عشاء سياسية الاسبوع الماضي.

"ابو يوسف" الذي قد يلمع نجمه ذات يوم قريب، كان قد التقى ولي العهد قبل مأدبة العشاء، ودار بينهما حوار نمسك عن نشر تفاصيله حتى لا تستفيد الحكومة الكباريتية.

اكتشاف الفساد

● محكمة بلدية السلط نجحت في اكتشاف عدد من المحلات التجارية الكبرى بالمدينة التي تقوم ببيع معلبات ولحوم فاسدة ومنتهية الصلاحية من زمان.

المحكمة ستقوم بتحويل اصحاب هذه المحلات الى النائب العام، خصوصاً وان بعضهم قد ادمن ترويج بضاعة الفساد لجني ارباح محرمة !!

برافو المانيا

● الحكومة الالمانية اجرت مؤخراً استفتاء سرياً لشعبها حول الشعب او القومية التي لا يحبون ان تجاورهم.

نتيجة هذا الاستفتاء الذي شارك فيه اساتذة اردنيون يحملون الجنسية الالمانية، افادت ان ٦٠٪ من الشعب الالماني يرفضون ان يكون اي يهودي جاراً لهم.. برافو المانيا.

مخالفة

● وزير المياه طلب من وزير الاشغال العامة اتخاذ اجراءات تاديبية بحق شركة للمقاولات جراء تلاعبها في موضوع عطاء يتعلق بترميم سد الملك طلال.

الشركة اياها كانت قد لفقت عطاءات وهمية، بهدف الحصول على المال دون وجه حق.

حبوب منشطة

● اهالي مدينة عريقة قريبة من العاصمة خاطبوا الجهات الامنية سرعة التدخل لوقف بيع وترويج سموم جنسية يجري تداولها بشكل خطر بين شبان المدينة.

اهالي تلك المدينة اكتشفوا ان بعض المحلات بدات ببيع نوع من الحبوب المنشطة التي تعطى للخيول اصلاً، الى المراهقين هناك مقابل ربع دينار ثمناً لكل حبة !!.

ولائم للسفير الصهيوني

● هنيئاً للسفير الاسرائيلي شمعون شامير، تلك الولائم الفخمة التي تناولها على مدى يومي الجمعة والسبت الماضيين، والتي استهلكت ٣٠ خروفاً في احدى المناطق الجنوبية..

"الغريب ان هذه الولائم التي تقام لسفير دولة العدو، تاتي مباشرة عقب لانتفاضة الاقصى التي سقط فيها ٧٠ شهيداً فلسطينياً.

من النافذة

تخريب الحفل

● انصار شخصية اقليمية معروفة بتطرفها، حاولوا تخريب حفل اقامه طلبة الاتجاه الاسلامي في الجامعة الاردنية للطلبة المستجدين في كلية التجارة.

هؤلاء الانصار حاولوا اقتحام الحفل بالقوة، وبدون تذاكر، كما قاموا بالتهكم على صور المسجد الاقصى والشيخ احمد ياسين، مما استفز الاتجاه الاسلامي وادى الى وقوع مشاجرات، فيما ادارة الكلية لم تتخذ اي اجراء بحق الاقليميين المخالفين !!

عملية نصب

● رجل اعمال شبه كبير تعرض لعملية نصب كبرى من لدن احد الموظفين في فرع احد البنوك المعروفة في احد جبال العاصمة، حيث استطاع ذلك الموظف سحب بطاقة "الاوتوبنك" والاف الدنانير الى حسابه الخاص.

رجل الاعمال الذي استراب في الامر، وقام بمراجعة رصيده لدى البنك، اكتشف ان تلك الموظف الشاطر قام خلال اسبوعين فقط بسحب حوالي ٧ الاف دينار من رصيد رجل الاعمال.

ادارة البنك اعتذرت لدى وقوفها على حجم هذه الحقائق، الى رجل الاعمال، وطلبت اليه عدم اثارة هذه الاشكالية حتى لا تصل للصحافة، مع تعهدها بطرد الموظف المختلس شر طردة.

عبارة غريبة

● استغرب عدد من الطلبة الذين حصلوا على دفاتر خدمة العلم عقب التسجيل لمساقات الفصل الاول في الجامعة، وجود عبارة غريبة هي .. "لا يحمل وثيقة جسور".

الطلبة اياهم سارعوا الى مكتب الخدمة يلتمسون تفسير هذا الامر.. الا ان احداً هناك لم يستطع شرح المقصود من هذه العبارة الغريبة.

نقل المدير

● مدير تربية في احدى المحافظات القريبة من العاصمة، مرشح للنقل الى مركز الوزارة، جراء ارتكابه عدة مخالفات ادارية، خصوصاً في مواضيع النقل والاضافي.

سميح الارهابي

● استشاط اساتذة كلية الاداب بالجامعة الاردنية غضباً من اسئلة بعض الطلبة الاستفزازية الموجهة للشاعر سميح القاسم، خلال الامسية الشعرية التي عقدها في كلية الاداب مؤخراً.

احد هذه الاسئلة السخيفة يقول.. هل انت ارهابي ؟؟ الامر الذي دفع الشاعر الى الرد بانه ثوري او ثورجي، ومن لا يعرف معنى هذه الكلمة فعليه ان يرجع الى اي معجم عربي !!!

حمولة زائدة

● ما زال احد الوزراء يتجاهل الكتب الرسمية التي تصله من ديوان الرقابة والتفتيش الاداري، والمتضمنة طلب وقف التعيينات على حساب مشروع كهربة الريف، وذلك بعد تراكم اعداد الموظفين دون حاجة حقيقية لهم.

ديوان الرقابة احتج ايضاً على ان مؤهلات الموظفين الجدد لا تتلاءم في معظم الاحيان مع احتياجات المشروع، ولا تمت الى اعمال الكهرباء والطاقة باي صلة.

رزنامة الحكومة

● لاحظ الصحفيون الذين يلاحقون موعد رحيل الحكومة، ان اكثر من وزير مقرب من الرئيس، اكدوا ان لا تغيير او تعديل على الحكومة قبل [illegible] ... [illegible]

عطلة اليومين

● غرفة تجارة عمان تعكف حالياً على دراسة مشروع تعطيل الدوائر والمؤسسات لمدة يومين اسبوعياً، بدل يوم واحد كما هو متبع راهناً.

الغرفة التي تقوم بهذه الدراسة بناء على رغبة رئاسة الحكومة، ارسلت كتباً الى مختلف القطاعات التجارية لاستمزاج رايها في موضوع عطلة اليومين.

ثمن الخطأ

● مواطن يحمل درجة الدكتوراه اكتشف عقب استلام جواز سفره الجديد من دائرة الجوازات في الزرقاء، وجود عدة اخطاء في المعلومات المدونة بالجواز.

دائرة الجوازات وافقت على استبدال جواز سفر الدكتور باخر يتم فيه تصحيح المعلومات الخاطئة.. ولكن شرط ان يدفع ذلك المواطن الدكتور رسوماً جديدة مع انه غير مسؤول عن تلك الاخطاء.

غضب البتراء

● يوم الجمعة الماضي ارتبكت الاجهزة الحكومية كافة التي كانت في حالة استنفار في منطقة بوابة البتراء بوادي موسى، انتظاراً لوصول الامير السعودي وليد بن طلال.

سبب ارتباك تلك الاجهزة عائد الى ان الادلاء السياحيين من ابناء وادي موسى قد اعلنوا الاضراب عن العمل، والاعتصام عند بوابة البتراء قبيل وصول الضيف السعودي، وذلك احتجاجاً على بعض الاجراءات التي اتخذتها وزارة السياحة وادت الى تدني تحصيلاتهم المالية.

وسطاء الخير تدخلوا لفض هذا الاشكال بسرعة، وقبل وصول الضيف، على وعد ان تستجيب وزارة السياحة لمطالبهم.. والا فسيعودون للاضراب مجدداً.

اين القضبان ؟؟

● بعد منتصف ليل الاربعاء الماضي، تم تحميل ٢٠٠ قضيب حديدي عائدة للخط الحديدي الواصل بين معان وراس النقب، والتابع للخط الحديدي الحجازي، وارسالها الى جهة مجهولة.

ابناء المنطقة يتساءلون عن سبب التحميل ليلاً، وعن الجهة التي تم ارسال تلك القضبان الضخمة اليها !!! فهل من جواب ؟؟

لجنة ائتلاف

● مواطن كركي توعد امام الصحفيين، احد نواب محافظة الكرك بالحيلولة دون انجاحه في الانتخابات النيابية القادمة، اذا لم يتدخل النائب لانجاز معاملة خاصة له.

المواطن الكركي الغاضب قال انه سيعمد الى تشكيل "لجنة ائتلاف" من ابناء المحافظة، تنحصر مهمتها في شطب ذلك النائب.

شكوى متبادلة

● مدير ما في وزارة المياه والري احتج على المسؤولين لانهم اختاروا مديراً آخر للسفر الى فرنسا، رغم انه كان عائداً للتو من سفره في امريكا.

المدير الغاضب لم يجد من يسمع شكواه سوى مدير اخر في الوزارة محروم كذلك من نعمة السفر الرسمي.

رسالة الاميرة

● الاميرة بسمة تستعد للسفر الى لندن قريباً لمناقشة رسالة الدكتوراه هناك.

الاميرة ارادت ان يظل هذا الامر بعيداً عن وسائل الاعلام، لحين الانتهاء من كتابة الرسالة في عمان ومناقشتها في لندن.

عودة ابو علي

● الزميل العزيز طارق مصاروة قد يعود قريباً جداً الى قرائه الذين افتقدوا قلمه منذ بضعة اشهر في "الراي".

خلال زيارة الامير الحسن "للراي" جرت اكثر من اشارة حول امكانية عودة الزميل "ابو علي" الى عموده اليومي.. كل يوم.

خلاف وزاري

● خلاف من العيار المتوسط تم تطويقه بفعل وسطاء الخير، بين وزيري الشباب والصحة.

وزير الشباب كان قد نقل احد اقرباء وزير الصحة من موقعه كمدير لمدينة الحسن الرياضية في اربد الى مكان اخر، مما حدا بوزير الصحة الى نقل قريبه الى وزارة الداخلية، وابعاده عن وزارة الشباب.

العودة فوراً

● من قبيل ضبط النفقات، وابطاء عملية التطبيع طلب رئيس الوزراء من وزير المياه الا يستقر خبراء المياه الاردنيون في اسرائيل اكثر من ٤٨ ساعة، بهدف استكمال المشروع الناقل المياه الى قناة الملك عبدالله.. والعودة فوراً.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق عربي الجريري، بوفاة والدته المرحومة الحاجة ندى بشناق.. لها الرحمة.

نواب المعارضة يطالبون بالغاء معاهدة وادي عربة ويحثون الحكومة على تهيئة الشعب لخوض معركة المصير

اصدر نواب المعارضة البيان التالي تحت عنوان لنعمل معاً من اجل القدس وفلسطين قالوا فيه انه انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية وتقديراً لخطورة الموقف في القدس الشريف وفي مسار القضية الفلسطينية برمتها فقد تداعى نواب المعارضة في مجلس النواب الاردني وتباحثوا في اخر المستجدات ومسلسل التداعيات وما الت اليه قضية القدس جراء عملية التهويد المستمرة وما انتهى اليه مؤتمر واشنطن ومباحثات حاجز ايرز من فشل ذريع وما يتعرض له الشعب الفلسطيني المجاهد جراء العدوان المستمر المتمثل في احتلال الارض ومحاصرة السكان وتجويعهم والزج بهم في غياهب السجون والتضييق عليهم بشتى الوسائل.

وامام هذا الواقع المؤلم والصمت العربي المهين فان نواب المعارضة يودون التاكيد على ما يلي :

اولاً : لقد اصبح واضحاً تماماً ان المعاهدات والاتفاقيات التي تم توقيعها بين بعض الحكومات العربية والكيان الصهيوني لم تكن الا خدمة للمشروع الصهيوني ولم يجن العرب منها الا السراب وهذه الحقيقة تتفق تماماً مع ما حذر منه نواب المعارضة ابان مناقشة معاهدة وادي عربة كما حذرت منه قوى المعارضة في هذا الوطن احزاباً ونقابات وهيئات شعبية ومستقلين.

ثانياً : ان هذا التعنت الصهيوني والاصرار على تنفيذ المخططات الصهيونية كان اخرها فتح النفق تحت المسجد الاقصى المبارك تمهيداً لهدمه ما كان له أن يستمر لولا حالة الشرذمة التي تعيشها الامة العربية وتبديد الجهود في معارك خاسرة فيما بينها ومع شعوبها.

ثالثاً : ان قضية القدس والقضية الفلسطينية قضية عربية اسلامية وان مسؤوليتها تتحملها الامة العربية والإسلامية شعوباً وحكومات وان اي محاولة لحصرها بمنظمة التحرير الفلسطينية او السلطة الوطنية تشكل تنكراً لعقيدة الامة وثوابتها ومصالحها العليا. فقلسطين وعاصمتها القدس هي الارض المباركة والمقدسة ومسرى محمد صلى الله عليه وسلم ومعراجه ومهد عيسى عليه السلام وقبلة المسلمين الاولى ومهوى افئدة العرب والمسلمين فهي والحالة هذه امانة في عنق الامة تتحمل مسؤوليتها امام الله عز وجل ثم امام الاجيال القادمة. كما ان الشعب الفلسطيني سواء من بقي منه على ارضه متمسكاً بها مدافعاً عن عروبتها واسلاميتها يتصدى بصدور ابنائه العارية الا من الايمان وبأيديهم الخالية الا من حجارة ارضه المقدسة او من اضطر منهم الى الهجرة والنزوح امام المجازر الصهيونية الحاقدة والتآمر الدولي والخذلان العربي هو شعب شقيق من حقه ان يلقى المساندة الحقيقية والدعم اللازم حتى تتم عودته ويقيم دولته ويمارس حقه في تقرير مصيره.

رابعاً : ان الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين كيان استعماري استيطاني احلالي عنصري يمثل الاحقاد التلمودية والاطماع الصهيونية لا مكان فيه للقيم الانسانية والمثل العليا وبناء على ذلك فان مواجهته تشكل ضرورة حياتية لكل الشعوب العربية والإسلامية والا فان خطره سيطالها جميعاً والسعيد من وعظ بغيره. وانطلاقاً من هذه الرؤية الواضحة فان نواب المعارضة في مجلس النواب الاردني يطالبون بما يلي :

١- مطالبة الحكومة الاردنية بالنهوض بمسؤولياتها ازاء شعبنا الاردني وشقيقه التوام الشعب الفلسطيني فتبادر الى الغاء المعاهدة المشؤومة التي زادت شعبنا رهقاً وشكلت ضمانة لاستقرار الكيان الصهيوني وتمدده واستكباره واستدعاء السفير الاردني من تل ابيب وطرد سفير دولة الظلم والعدوان من عمان والتوجه الجاد لتحصين المواطن الاردني ضد عوامل الاختراق الصهيوني والشروع في التربية الجهادية والاعداد لمواجهة الاخطار القادمة والنهوض بالمسؤولية ازاء القدس وفلسطين ونطالب الحكومة الاردنية ان تسخر وسائل الاعلام واجهزة التوجيه والتربية والارشاد الى التعبئة الشعبية الجهادية والعودة الى خدمة العلم لتدريب الشباب وتهيئتهم لمواجهة معركة المصير مع اعداء الامة.

٢- دعوة الحكومات في الوطن العربي والاسلامي الى وضع حد للنزاعات بينها وبين شعوبها واجراء مصالحات حقيقية مع الشعب لبناء وحدة وطنية تقوم على الحقوق والواجبات ووضع حد للنزاعات العربية العربية والعربية الاسلامية وتنسيق جهودها لخدمة شعوبها وتحقيق مصالحها والتصدي للخطر الصهيوني الداهم والاضطلاع بمسؤولياتها ازاء القدس وفلسطين ورفض سياسة الاحلاف الاستعمارية التي بدأت بالعودة من جديد.

٣- دعوة الشعوب العربية الاسلامية الى التسلح بالوعي والارادة لاحتلال الموقع اللائق بها كامة كريمة واذكاء روح الجهاد للدفاع عن مصالحها والتصدي للاطماع الصهيونية والحيلولة دون التغلغل الصهيوني وتحمل مسؤولياتها ازاء فلسطين الارض والانسان والمقدسات بما يضمن ابقاء جذوة الجهاد مشتعلة ويمكن الشعب الفلسطيني من الصمود على ارضه والوصول الى حقه الطبيعي في العودة والتحرير والانعتاق.

٤- دعوة الجامعة العربية الى تحمل مسؤولياتها والدعوة الى عقد مؤتمر قمة مهمته الدفاع عن القدس وفلسطين والتصدي للخطر الصهيوني المتعاظم.

٥- دعوة منظمة المؤتمر الاسلامي الى التعامل مع القضية الفلسطينية بما تمليه عليها قدسية الارض الطهور وحقوق الاخوة للشعب الفلسطيني، والدعوة الى مؤتمر للقمة الاسلامية يعلن الغاءه لقرار مؤتمر داكار المتضمن ايقاف الجهاد في سبيل الله، داعياً الامة كلها للوقوف في وجه الخطر الصهيوني.

وختاماً فان نواب المعارضة يحيون الشعب الفلسطيني المجاهد وفصائله المجاهدة وهم يسجلون كل يوم ملحمة من ملاحم البطولة في الدفاع عن الارض والعرض والمقدسات كما يحيون المقاومة الوطنية اللبنانية في صمودها الرائع في مواجهة الاطماع الصهيونية وسعيها لتحرير الجنوب اللبناني المحتل. كما يحيون كل القوى الحية في امتنا العربية والاسلامية وهي تتصدى لسياسات التطبيع مع العدو الصهيوني وتقاوم عوامل الياس في الامة كما يحيون المواقف الجليلة التي يمثلها شيخ الازهر الشريف والبابا شنوده وهما يهتفان بجماهير الامة لاعتماد الجهاد سبيلاً وحيداً لتحرير الاوطان ودفع العدوان.

مصدر سياحي مطلع يشكك بالارقام الحكومية

شكك مصدر مطلع في القطاع السياحي بالارقام التي تعلنها الحكومة عن عدد السياح الذين يدخلون الاردن بقصد السياحة، ووصفها بانها خيالية.

وقال ان قطاع السياحة في الاردن يعاني من ازمة بدات منذ اعلن شمعون بيريز عن انتخابات مبكرة في اسرائيل، وان الازمة مستمرة منذ ذلك الوقت وحتى الان.

وذكر ان الارقام التي تعلنها الحكومة تشمل جميع الذين يدخلون الاردن عن طريق البر والبحر والجو سواء بقصد الاقامة او المرور ترانزيت.

ولشار الى ان موسم السياحة في الاردن محصور بفترة لا تزيد عن شهرين في السنة هما نيسان وتشرين الاول.

اعتقال احد اعضاء حزب حشد بعمان

قال بيان صحفي صادر عن حزب الشعب الديموقراطي "حشد" ان الاجهزة الامنية قد قامت ليلة الاربعاء الماضي بمداهمة منزل عضو الحزب فيصل شلطف واعتقاله.

وطالب البيان بالافراج الفوري عن شلطف الذي لم تعرف بعد اسباب اعتقاله من منزله بجبل النزهة في عمان.

اسبوع التراث الفلسطيني

تقيم لجنتا فلسطين في كل من نقابة المهندسين الاردنيين ونقابة المهندسين الزراعيين اسبوعاً للتراث الفلسطيني، اعتباراً من الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم الاثنين في مجمع النقابات المهنية.

ويفتتح وزير التعليم العالي، الدكتور عبد الله النسور، مساء اليوم فعاليات هذا الاسبوع، التي تتضمن اقامة معرض شامل يحتوي صوراً ومجسمات خصصت لعرض موضوع القدس والمقدسات الاسلامية والمسيحية فيها، والاستيطان في بيت المقدس وما حولها، وما ورد عنها في القران والسنة.

كما يتضمن المعرض مهرجاناً للاغنية الوطنية، وعشاء من التراث، وبازاراً خيرياً.

النائب عويضة يطالب بتطبيق قانون العمل والتأكد من سلامة المدارس

بعث النائب محمد عويضة، رئيس لجنة التربية والتعليم والشباب في مجلس النواب بمذكرتين الى وزير التعليم العالي ووزير التربية والتعليم.

وناشد النائب عويضة في مذكرته الاولى الوزير اتخاذ قرار بضرورة تطبيق القانون، فيما يتعلق بمنح الامهات العاملات في الجامعة الاردنية، اجازة امومة لمدة ثلاثة اشهر وفقاً لقانون العمل الجديد.

واشارت المذكرة الى ان الامهات العاملات في الجامعات، وهي مؤسسات رسمية، طالبن مجلس التعليم العالي بهذا الشان الا ان المجلس لم يبحث هذا الموضوع حتى الان.. ان الجامعات لا تزال تعمل بموجب النظام القديم الذي حدد اجازة الامومة باربعين يوماً.

وطالب النائب عويضة في مذكرته الثانية، بتشكيل لجنة للسلامة العامة في وزارة التربية والتعليم، وعلى وجه السرعة، للقيام باجراء مسح عام لمدارس المملكة، للتاكد من ان ابناء الاردن يدرسون في مؤسسات سليمة لا يتعرضون فيها للخطر.

وجاءت الرسالة على خلفية وفاة طفلين في مدرستين حكومتين اولهما في ماركا والاخرى في وادي السير بسبب فقدان الصيانة في باب مدرسة، وعدم وجود حماية على شباك صف مرتفع في مدرسة اخرى.

وطالبت المذكرة بان تتحمل وزارة التربية والتعليم المسؤولية الكاملة عن هذين الحادثين وتعويض ذوي الطفلين.. اضافة الى اجراء تحقيق لتحديد مسؤولية التقصير في هذين الامرين.

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية يطالب باستقلال ولاية كشمير

بعث مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن، مذكرة الى السفير الهندي في عمان.. طالب فيها الحكومة الهندية بايجاد حل عادل ومقبول لمشكلة كشمير يلتزم باحترام ارادة شعبها وبقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي.

واشارت المذكرة الى ان قرار تقسيم الاراضي الهندية الى دولتين هما دولتا الهند والباكستان الصادر عام ١٩٤٧، قد نص على ضم الولايات ذات الاغلبية السكانية غير المسلمة للهند، والولايات ذات الاغلبية المسلمة للباكستان. الا ان دولة الهند قامت بضم ولاية جامو وكشمير ضماً اجبارياً وبالقوة، مما يتعارض مع رغبات سكان الولاية التي تبلغ نسبة المسلمين فيها ٨٠٪.

وقالت ان الشعب الكشميري رفض هذا الضم الاجباري وقاومه بالسلاح، وان الحكومة الهندية رفعت قضية النزاع هذا الى الامم المتحدة، التي اصدرت قراراً عام ١٩٤٩، يقضي باجراء استفتاء للشعب الكشميري لتقرير مصيره، ولكن الهند امتنعت عن تنفيذه.

واستعرضت المذكرة مساعي الحكومة الهندية لطمس الحضارة الاسلامية في الولاية، واطلاق يد الجنود الهندوس لاحراق منازل المسلمين ومتاجرهم ومساجدهم ومدارسهم، اضافة الى تنظيم عصابات سرية مسلحة لترويع المسلمين الكشميريين، المطالبين بالحرية والاستقلال.

واشارت المذكرة الى ان مجلس الامن الدولي اعترف بحق شعب ولاية جامو وكشمير في تقرير مصيره بعدة قرارات صدرت في الاعوام ٤٨، ٥١، ٥٧، كما سبق له وان رفض قرار حكومة الهند بضم الولاية اليها.

واقترحت المذكرة منح ولاية جامو وكشمير حق اقامة دولة مستقلة ذات نظام ديمقراطي كامل، تقيم علاقات متوازنة مع الهند وباكستان في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية. وقالت ان هذا الحل يرضي الامم المتحدة وسائر الشعوب الاسلامية والعربية، وينقذ الشعب الكشميري من الدمار.

معرض عمان للكتاب.. اقبال ضعيف، وارتفاع في الاسعار

افتتح في السابع من هذا الشهر وتحت رعاية وزير الثقافة احمد القضاة نائباً عن سمو الامير الحسن معرض عمان الدولي السادس للكتاب والذي يستمر حتى ١٧ من هذا الشهر.

وبالرغم من الاعداد الكبير لهذا المهرجان الثقافي المتميز، والحدث الاكثر جدلا في هذه الفترة كان معرض الكتاب الدولي السادس قد اثار الكثير من الاسئلة التي دار جلها حول مدى النجاح المنشود منه ومدى الرسالة الثقافية التي يمكن ان يوصلها مثل هذا الحدث الكبير وفي ظل اوضاع تتقاسمها الظروف المعيشية للمواطن من جهة، ومدى اقباله على شراء الكتاب وقراءته من جهة اخرى.

ويجيء هذا المعرض بترتيبه السادس في سلسلة معارض دأب اتحاد الناشرين الاردنيين على اقامتها كل عام اسوة بباقي الدول العربية الاخرى التي تولي الكثير من عنايتها واهتمامها وحتى ميزانياتها للعناية بالكتاب والترويج له وحتى دعمه ماليا ليكون في متناول يد الجميع دون استثناء، وهذا جزء هام من رسالة التثقيف التي يجب ان تتبناها الدول والحكومات، وهو شيء نفتقده عندنا. اذ لا توجد سياسة داعمة للكتاب تتبناها ميزانية الدولة وخططها الثقافية المعلنة مما يجعل سوق الكتاب مرهونا بايدي تجار الكتاب لينعكس بالسلب على المواطن، وينعكس بالتالي على اقباله على القراءة والتثقيف الشخصي الخاص.

"المجد" زارت المعرض لاكثر من مرة لرصد اتجاهات اصحاب دور النشر وللمواطنين حول الاقبال على شراء الكتاب، وحول الاسعار المطروحة وحول حقيقة الحسم المعلن عنه وعن المشكلات التي يواجهها سوق الكتاب في الاردن.

كمال السوقي - دار الكتاب العربي - سوريا قال : المعرض في بدايته لذلك لا يمكننا ان نحكم على مدى الاقبال على المعرض، ولكن من خلال الفترة التي مرت فقد لاحظت ان الاقبال منصب بالدرجة الاولى على الكتب المنهجية المتخصصة، وخاصة الكتب الجامعية. اما عن الاسعار فاننا نبيع منشوراتنا باقل الاسعار.

حسام عثمان - دار عبيكان - السعودية قال : نحن نبيع منشوراتنا باقل الاسعار المعروضة في المعرض وحتى في الخارج واقترح ان تكون هناك رقابة على اسعار الكتاب في المعرض لتكون هناك سياسة ضبط حقيقية لمنع الاخرين من التلاعب باسعار الكتاب.

جامع بهلول - دار الحصاد - سوريا قال : الناس تشتكي من ارتفاع الاسعار لان المشترين هم من الطبقة الفقيرة لهذا السبب جاءت الشكوى من ارتفاع الاسعار. ولكننا نبيع منشوراتنا هنا بنفس الاسعار في سوريا.

واقترح بهلول ان يقوم المشرفون على المعرض بتخفيض اسعار الاجنحة اذ ان سعر المتر المربع الواحد يصل الى ٧٠ دولارا وهذا يعني تكلفة مالية كبيرة تضاف على سعر الكتاب المعروض.

وقال : لقد تم منع ١٦ عنوانا لنا ولم نحصل على الموافقة بادخالها الى قائمة معروضاتنا، ومن هذه الكتب الممنوعة (مجنون السا - لاراغون، وكتاب (السلطانات المنسيات" لفاطمة المرنيسي وكتاب "فلسطين والفلسطينيون خلال قرن كامل - ١٨٨٦ - ١٩٩٦ لباميلا ان سمسن وكتاب في البدء كانت الثورة لسامي الجندي .. الخ.

د. ناصر المعايطة - مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع - الاردن قال : نحن نتوقع ان يكون الاقبال اكثر من ذلك ورد سبب ارتفاع سعر الكتاب الى غلاء اسعار الورق واجور الطباعة وكلفة اجور المعرض، اذ ان تكلفة المتر المربع الواحد تصل الى اكثر من ٣٠ دينار.

واقترح ان تقوم وزارة الثقافة باقامة خيمة كبيرة لتوفير المبالغ المدفوعة كاجرة للاجنحة، وان يقوم اتحاد الناشرين بعد ذلك باخذ اجور رمزية.

محمد سعد - مدير دار الكتاب العربي - لبنان قال : من المتعارف عليه عالميا ان تكاليف صناعة الكتاب قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا فمثلا كان سعر طن الورق ٧٠٠ دولار ليصل الان الى ١٨٠٠ دولار. وهذا يعني ارتفاع مضاعف في سعر الكتاب.

واضاف اننا في المعرض ملتزمون بالاسعار التي حددها اتحاد الناشرين، وان الحسم المقرر بـ ٢٥٪ لا نلتزم به اذ اننا نقوم بحسم نسبة اكبر من ذلك .

وقال ان الاقبال على المعرض لا زال ضعيفاً وربما يعود هذا لقلة الدعاية والاعلان عن المعرض واقترح ان تكون هناك حملة دعائية كبيرة من اجل جذب اكبر عدد من المواطنين.

وذكر ان اكثر الكتب رواجا ومبيعا هي الكتب العلمية المتخصصة اضافة الى الكتب الجامعية المنهجية.

حق الرد محفوظ

جاءنا من وزارة التربية والتعليم الرد التالي على خبر بعنوان "الغاء الدفاتر" قالت فيه انه لم يصدر عن الوزارة اي كتاب رسمي يوصي او ينص على الغاء دفتر تحضير الدروس اليومي.

وانها قامت بتجريب نموذج جديد للتخطيط الدراسي خلال الفصل الثاني من العام الدراسي الماضي ٩٦/٩٥ كما قامت المكتبات والمطابع الخاصة بطباعة دفاتر التخطيط الدراسي على مسؤولياتها دونما ان يكون تاكيد من الوزارة باعتماد اي نموذج للتخطيط الدراسي بشكل نهائي.

واشارت الوزارة الى ان المدارس كانت قد احتفظت بدفاتر التحضير القديمة في مستودعاتها الى حين العودة اليه بموجب الكتاب رقم م/ت/١٤/١٦/٣٦٠٩٤ وعادت المدارس لاستخدامه ثانية.

وجاء في الرد انه لم يتم اتلاف اي دفتر من الدفاتر التي كانت موجودة في المدارس، لان الاتلاف يتطلب موافقة المديريات.

واكد ان الوزارة غير مسؤولة عن اجتهادات المكتبات والمطابع الخاصة بما تتخذه من قرارات.

نافع الحسن الخبير الدولي بشؤون اللاجئين لـ المجد

استثناء الفلسطينيين من الانضمام لمفوضية اللاجئين يستهدف الحيلولة دون عودتهم

● وكالة الغوث تعمل لحل مشكلة اللاجئين في الضفة وغزة عن طريق التوطين

● القرار العربي بتسميتهم بالعائدين واعتبار قضيتهم سياسية ابعد المسألة عن مراكز النشاط الدولي

حوار: يسرى الكردي

تقع قضية اللاجئين في صلب الصراع العربي الصهيوني والتي توالت المؤامرات والمخططات الدولية منذ احتلال الارض الفلسطينية وتشريد اهلها للعمل على توطينهم في الاقطار العربية وعدم توفير حماية دولية لهم.

وجاءت اتفاقات الحكم الذاتي ووادي عربة منسجمة مع الرؤيا الاسرائيلية والدولية لهذا الموضوع.

ولحساسية واهمية قضية اللاجئين التقت "المجد" الدكتور نافع الحسن، دكتور في القانون الدولي وخبير في شؤون اللاجئين والاتفاقيات الدولية واحد الذين شاركوا في اعلان القاهرة لحماية النازحين واللاجئين في المنطقة العربية في نوفمبر ٩٢ كخبير مستقل، وهو اول من بادر بطرح وضع اللاجئين الفلسطينيين قبل خمس سنوات تحت ولاية المفوضية السامية وتوفير الحماية الدولية لهم اسوة بما هو معمول به في العالم،ولقد عرض وجهة نظره الشخصية بشكل علمي ومنطقي.

● لفت نظري ان نظام الحماية الدولية للاجئين في العالم لا يشمل اللاجئين الفلسطينيين.. ما الخلفية التاريخية لذلك ؟؟

- نشأ نظام الحماية الدولية للاجئين بصيغته الراهنة مع دخول اتفاقية اللاجئين حيز التنفيذ عام ١٩٥١ وانشاء مكتب المفوض السامي للاجئين التابع للامم المتحدة، سبق ذلك عقد اتفاقيات واقامة منظمات دولية للاطلاع بحل مشكلات اللاجئين، ولكن الاتفاقية وانشاء مكتب المفوضية السامي للامم المتحدة ارخ واسس لنظام متكامل لحماية اللاجئين في العالم ويتلخص جوهر هذا النظام الدولي في توفير عنصرين : الاول هو الحماية للاجئين، واهم عنصر لهذه الحماية كما تؤكد الاتفاقية والنظام الاساسي للمفوضية وبروتوكول ٦٧ الملحق بالاتفاقية هو تامين العودة الطوعية للاجئين الى بلادهم الاصلية.

اما العنصر الرئيسي الثاني للحماية هو تقديم المساعدات المادية والقيام باعمال الاغاثة للاجئين على مستوى العالم والتي تشمل اعادة بناء المدارس المدمرة والمساعدة في مجال الصحة والتعليم وتحسين البيئة واعادة دمج العائدين الى وطنهم في مجتمعاتهم المحلية وتوفير الحماية القانونية والانسانية لهم بعد عودتهم، لكننا سنلاحظ في السنوات اللاحقة على قيام النظام الدولي تطوراً ملحوظاً وسخاء في تطبيق الاتفاقيات الخاصة باللاجئين، اصبح في مجال التطبيق اكثر مرونة واتساعاً مما هو محدد بالنصوص بحيث نلاحظ ان المفوضية السامية تمد ولايتها لكي تشمل المهجرين "Displaced person"، وكذلك توفير الحماية للعائدين "Returnees". حيث ان جميع الشروط التي وردت في الاتفاقية والنظام الاساسي لمفوضية اللاجئين ونصوص الوثائق اللاحقة تنطبق تماماً كلها على اللاجئين الفلسطينيين، لكن لوحظ للاسف ان الذين وضعوا الاتفاقية وطبقاً للقرار الدولي الخاص بحرمان اللاجئين من حقهم بالعودة فقد حرموا اللاجئين الفلسطينيين من حقهم في التمتع بحماية الامم المتحدة ومساعداتها الخاصة باللاجئين في العالم، ولهذا وردت المادة الثالثة من الاتفاقية والتي تنص على استثناء الفلسطينيين من ولاية الحماية ومن ولاية مفوضية الامم المتحدة للاجئين، وهذا انسجاماً مع القرار الدولي الذي اتخذ من وراء الكواليس لحرمان الفلسطينيين من حقهم في العودة تحت ذريعة انهم يتلقون مساعدة من وكالة الغوث، وهنا ينفضح نفاق الدول العظمى التي تتحكم في القرارات الدولية الرئيسية، حيث ان التفويض الممنوح لوكالة الغوث عام ٤٩ اقتصر على تقديم المساعدة فحسب للاجئين الفلسطينيين، ولم يتضمن هذا التفويض توفير الحماية لهم اسوة بنظرائهم على امتداد العالم والذي ينطوي على عنصر رئيسي وهو ما تسميه الاتفاقية الدولية، العودة الطوعية للاجئين، تحسباً من اعادتهم الى بلدانهم حيث من المحتمل ان يتعرضوا للاضطهاد.

وهنا لا بد من وضع الفلسطينيين تحت ولاية مفوضية الامم المتحدة اسوة ببقية اللاجئين في العالم لكي يتمتعوا بالحماية والمساعدة التي تقدمها الامم المتحدة لجميع اللاجئين في العالم، على ان يجري انهاء اعمال وكالة الغوث بعد ذلك، واحالة كل ممتلكاتها الى المفوضية السامية التي ستضطلع بنشر ولايتها وتوفير الحماية للاجئين الفلسطينيين.. او ان يصدر تفويض من الامم المتحدة لوكالة الغوث للقيام باعمال الحماية القانونية والدولية للاجئين الفلسطينيين، بما فيها الاعادة الطوعية الى وطنهم وفق الاسس والقواعد والاتفاقيات الدولية، التي تحكم عمل مفوضية الامم المتحدة للاجئين، ولكي نتفهم هذا المطلب يجب ان نشير الى ان مفوضية الامم المتحدة قد انفقت خلال العام الماضي ما يزيد عن مليار دولار لتغطية انشطتها الخاصة بحماية واعادة اللاجئين الى اوطانهم، دون حساب النفقات الخاصة بتغطية المساعدة المالية المقدمة للاجئين.

■■■■

● ماذا كان موقف الدول العربية من حرمان اللاجئين الفلسطينيين من حق هذه الحماية الدولية ؟

- ظلت قضية اللاجئين تطرح على الجامعة العربية منذ النكبة، وتم التوصل سنة ٦٥ وبعد نقاش لعدة سنوات الى بروتوكول معاملة الفلسطينيين في الدول العربية وشكلت لجنة من الجامعة للطواف على الدول العربية بشان تنفيذ بنود هذا البروتوكول، الا انه لم يكن هناك اجماع عربي حول معاملة الفلسطينيين وظل موضوع اللاجئين موضوعاً سياسياً في الاساس تخشى من اثارته الدول العربية بقدر ما لجات الى استخدامه لاغراض سياسية، وبحجة ان اللاجئين الفلسطينيين هم ضيوف بين اخوانهم العرب فقد اتخذت الجامعة العربية قراراً باطلاق اسم العائدين بدل اللاجئين، وفي الحقيقة قد اضر هذا التغيير قضية اللاجئين ولم يقدم اي فائدة لها، وبالتوازي مع ذلك استنكفت الدول العربية بل معظمها عن الانضمام الى اتفاقيات اللاجئين الدولية خوفاً من ان تضم اللاجئين الفلسطينيين وغيرهم تحت ولايتها، الامر الذي ادى ايضاً الى ابعاد قضية اللاجئين عن مراكز النشاط الدولي الخاص باللاجئين في العالم بذريعة ايضاً كلمة الحق التي اريد بها باطل بان قضية اللاجئين سياسية وليست انسانية.

وفي حقيقة الامر لا يوجد فرق في ذلك فاعادة اللاجئين الى وطنهم سواء تحت شعارات انسانية او سياسية هو انجاز كبير بغض النظر عن تسميات الوسائل والاطر التي استخدمت فيها، وان التركيز على الجانب الانساني لقضية اللاجئين لا ينفي جوهرها السياسي كمشكلة فمن الطبيعي ان اعادة اللاجئين تتطلب مفاوضات بين جميع الاطراف بما فيهم القوى السياسية والمنظمات المسلحة، التي لا تعترف بها الدولة التي شردتهم، وهذا مجال للمقارنة بين طريقة تعامل منظمة الوحدة الافريقية وطريقة تعامل الجامعة العربية ودولها، لهذا فقط اصدرت منظمة الوحدة الافريقية وثيقة هامة عام ٦٩ تتصل بحماية اللاجئين واعادتهم بافريقيا واستفادت كثيراً من نصوص اتفاقية اللاجئين الدولية وتفاعلت مع نشاط مفوضية الامم المتحدة، الامر الذي مكن في النهاية هذه المنظمة من اعادة الاف بل ملايين اللاجئين الافارقة الى اوطانهم ومكنتهم في هذا السياق من ممارسة حقهم في تقرير المصير.

ان الدوافع الحقيقية التي تحرك الدول العربية هي التخلص من ثقل قضية اللاجئين التي تمثله والتي تتراجع وتتصاعد طبقاً للتطورات السياسية، حيث ان احد اسباب رفض الدول العربية الانضمام الى اتفاقيات اللاجئين والتفاعل مع مفوضية الامم المتحدة للاجئين، هو الخشية من وضع اللاجئين الفلسطينيين تحت ولايتها والتي تتضمن توفير حماية للاجئين بكل ما تعنيه الكلمة في المجالات القانونية والانسانية، الامر الذي تشعر هذه الدول بانه يتعارض مع امنها وسياساتها، ولذلك كان الاتجاه العربي يغلب سياسة التوطين على سياسة العودة.

■■■■

● منذ عام النكبة سنة ١٩٤٨ تعرض اللاجئون الفلسطينيون الى مؤامرات ومخططات دولية تستهدف توطينهم في اماكن تواجدهم بدل حق العودة الى وطنهم.. هل لك ان تحدثنا عن ذلك ؟

- ظهر ما هو اخطر من ذلك فلقد جرت محاولات لاستخدام الوكالة للخروج حتى عن مهمة المساعدة وذلك لبقيها نحو تبني خطط لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية، لقد برزت هذه المحاولات عام ١٩٥٠ حيث رصدت الولايات المتحدة ٢٠٠ مليون دولار لمهمة التوطين وتوالت المحاولات بعد ذلك مستخدمة وكالة الغوث في توطينهم ولكن جميع هذه المحاولات لاقت فشلاً ذريعاً، وذلك بسبب رفض اللاجئين الفلسطينيين للتوطين، واليوم تحاول مراكز القرار الدولي اعادة الكرة من جديد، وذلك من خلال استخدام الوكالة نفسها في تنفيذ مشاريع وبرامج تستهدف توطين اللاجئين ودمجهم في المجتمعات المحلية التي يعيشون فيها.

وقد اعتبرت منطقة غزة ومن ثم الضفة الغربية مناطق ذات اولوية لنشاط الوكالة في هذا المجال، حيث وفرت الدول صاحبة القرار الميزانية اللازمة لتنفيذ ما يسمى ببرنامج السلام الاول ثم برنامج السلام الثاني، ثم برنامج السلام الثالث اللاحق وذلك بهدف العمل على دمج اللاجئين في مخيمات غزة وتوطينهم، حيث كما قلت العمل على انهاء مشكلة اللاجئين في الضفة الغربية وغزة.. وقد تم توفير كل هذه المبالغ لتنفيذ برامج السلام او برامج التوطين بالرغم من ان الوكالة يعلو صوتها حول الازمة المالية والنقص في الموازنة في كل عام.

■■■■

● اتفاقية اوسلو ارجات قضية اللاجئين الى مفاوضات المرحلة النهائية وجردتها من مرجعية الشرعية الدولية.. كيف تنظر الى هذه الاتفاقية بما يخص موضوع اللاجئين ؟؟

- لا شك ان اتفاق اوسلو وتوابعه مس صميم مشكلة اللاجئين ومصيرهم، واذا تفحصنا اتفاقية اعلان المبادئ واتفاقية اوسلو وملحقاتها وتوابعها نجد انها اقل بكثير بل لا تتجاوز ١٠٪ مما تنص عليه اتفاقيات جنيف لحماية ضحايا الحرب وخاصة الاتفاقية الرابعة بشان حماية السكان المدنيين وقت الحرب.

اما بشان الوضع القانوني للاراضي المحتلة، وانطلاقاً من هذا فان اتفاقيات الحكم الذاتي تتعارض مع اتفاقيات جنيف لعام ٤٩ وخاصة الاتفاقية الرابعة ولهذا فان اسباب الشكوك الفلسطينية وتردد الشعب الفلسطيني في دعم اتفاقيات اوسلو او قبولها واحياناً كثيرة رفضها يعود الى عدة اسباب : منها ان هذه الاتفاقيات كانت وليدة اتفاقات سرية ثنائية مع اسرائيله والمفاوضات والصفقات السرية لم يولد عنها الا مؤامرت وليس اتفاقيات عادلة، كما انها لا تنص على اي نوع من انواع السيادة الفلسطينية على الارض، وان اقامة مطار والسماح بتشكيل حرس شرف لا يعني اقامة السيادة الفلسطينية، ولان الاتفاقيات في الحقيقة استهدفت حل مشكلة بضعة اطراف وليس حل مشكلة شعب بكامله.

فعودة بضع مئات او بضعة الاف لا تعني حل مشكلة اللاجئين ولا تعني عودتهم، والاخطر من ذلك كله هو التنازل والموافقة على تاجيل البحث في اخطر القضايا واكثرها حيوية والتي تشكل عصب القضية الفلسطينية والاسباب الرئيسية للمشكلة وهي اللاجئين والقدس والمستوطنات.

وفيما يتصل بقضية اللاجئين تحديداً فمن المعروف ان بقاءهم خارج وطنهم هو السبب الرئيسي للصراع العربي الاسرائيلي والفلسطيني الاسرائيلي، ولقد ظل اللاجئون وقوداً للصراع ومصدراً رئيسياً لتغذيته بكل عوامل البقاء والتصاعد في المنطقة، وانكر بان اللاجئين الفلسطينيين هم الذين انشاوا منظمة التحرير الفلسطينية وهم الذين انشاوا جميع المنظمات السياسية والعسكرية الفلسطينية. فلا اعرف اذا كان اصحاب اتفاق اوسلو قد اخذوا هذه الحقائق بعين الاعتبار ام لا ؟!

فمن غير شك ان عدم حل مشكلة اللاجئين سيظل اهم عامل في فشل اي اتفاقيات سلام وانعدام الاستقرار في المنطقة، هذا مع عدم التقليل من اهمية موضوع القدس والمستوطنات والتي جرى تاجيل البحث فيها مع ان الموقف الصحيح والسليم كان يقتضي بحث هذه القضايا الاكثر صعوبة والاكثر تعقيدا في الصراع العربي الاسرائيلي لا تاجيلها.

■■■■

● بعد توقيع اتفاقية اوسلو وتوابعها لم تعد المرجعية القانونية هي قرارات الشرعية الدولية هل يمكن توضيح ذلك ؟؟

- في اتفاق اوسلو كان هناك خطان : فهي لم تتضمن نصاً على قرار الشرعية الدولية الخاص باللاجئين الفلسطينيين رقم (١٩٤) والذي يمثل المرجعية القانونية الدولية لحل مشكلة اللاجئين، وفقاً للفقرة "١١" التي تنص على اعادة اللاجئين الفلسطينيين ودفع تعويض لمن لا يرغب في العودة وكذلك دفع تعويض عن الخسائر والممتلكات التي خلفوها وراءهم، اتفاقيات اوسلو تركت هذا الموضوع بلا مرجعية قانونية او دولية والقت على الاطراف المتفاوضة وبالتاكيد الطرف القوي وهي اسرائيل لتحديد مرجعية اللاجئين، اضافة الى ان قضية اللاجئين جرى ترحيلها للمحادثات المتعددة الاطراف ليس بهدف اعادتهم ولكن في سياق مناقشة المشروعات الاقتصادية الكبرى في الشرق الاوسط والتطبيع العربي الاسرائيلي بهدف ايجاد حلول لقرارات الشرعية الدولية. اما قضية اللاجئين الذين يطلق عليهم اسم نازحين فقد احيل بحثها الى لجنة رباعية مصرية فلسطينية اسرائيلية اردنية، ولكن اجتماعات هذه اللجنة اخفقت حتى في تحديد من هو اللاجئ لعام ٦٧ وكم عددهم واصرت اسرائيل على مناقشة بعض الجوانب الانسانية لمشكلة لاجئ ٦٧ من حيث جمع العائلات المشتتة وتسهيل التنقل لبعض الحالات الانسانية، ولكن حتى هذه الرؤيا الاسرائيلية لم توضع موضع التنفيذ حتى الان، جرى النقاش فقط من هو اللاجئ ومن هو النازح.

ومن المعروف ان امريكا تعتبر اتفاق المبادئ الموقع في البيت الابيض في واشنطن في ١٣ ايلول ٩٣ مرجعية التسوية في المنطقة، ويعتبر بديلاً لقرارات الشرعية الدولية التي تكرست خلال الخمسين عاما التي مضت.

■■■■

● من المعروف ان لاجئي عام ٦٧ من اهالي الضفة الغربية سموا نازحين.. ما الابعاد القانونية وراء هذه التسمية ؟؟ والى ماذا تهدف ؟؟

-قد يبدو لاول وهلة بالنسبة لنا انه لا فرق بين اللاجئ والنازح.. ولكن ما دمنا نتعامل مع الاتفاقيات الدولية والنصوص القانونية اي "لغة الوثائق"، او "لغة التعامل الدولي والقانوني" فهناك تمييز ما بين اللاجئ والنازح. فاللاجئ كما هو متعارف عليه جرى تغطيته بالاتفاقيات الدولية المعروفة، اما النازح في لغة التعامل القانوني والدولي يعرفه بانه هو الشخص الذي ينتقل من مكان الى مكان داخل بلده دون ان يجتاز حدوداً دولية معترفاً بها، ولا زالت عملية صياغة المعايير والقواعد الدولية الخاصة بالنازح مستمرة الى حين الاتفاق عليها واصدارها في وثيقة قانونية من الامم المتحدة، وبالرغم من ذلك فقد تجاوزت مفوضية الامم المتحدة للاجئين التفويض الممنوح لها، وتعاملت مع قضايا النازحين في العالم وقدمت لهم اشكالاً وقدراً من الحماية والمساعدة، فقد قامت بحوالي عشرين عملية في عشرين بلداً لحماية ومساعدة النازحين، ويبدو ان مصالح القوى الدولية النافذة هي التي املت قيام المفوضية بهذه العمليات، والتي جرى التركيز فيها على موضوع الحماية بالرغم من انزعاج السلطات المحلية بتلك البلدان من هذا النشاط.

وتطبيقاً على واقعنا الاقليمي فقد اصرت اسرائيل على استخدام تعبير النازحين للاتفاقيات المعقودة معها على اللاجئين الذين شردوا عام ١٩٦٧ الى الاردن وبلدان عربية اخرى، فمن وجهة نظرهم ان هؤلاء اللاجئين في الاردن نازحون داخل بلدهم وبالتالي فان التعامل مع هذه القضية لن يتجاوز سقف التعامل الانساني الخاص بجمع شمل العائلات التي كانت تقيم قبل الرابع من حزيران ٦٧ في الضفة الغربية، وهو ما شكل جوهر الموقف الاسرائيلي خلال المحادثات الرباعية بشان النازحين، حتى المفهوم المتواضع والاستعداد الاسرائيلي في هذا المجال لا زال يواجه صعوبات في التنفيذ، لا بل لم ينفذ، ومن المهم جداً التمسك بوضعهم القانوني كاللاجئين.

■■■■

● كيف ترى دور المثقفين والمفكرين العرب في قضية الصراع العربي الاسرائيلي... وما المطلوب ؟؟

- خلال مناقشاتي مع المثقفين ومنهم شعراء وكتاب ومفكرين واصحاب صحف كانت الدهشة تعلو وجوههم حيث كنت اتحدث عن نظام الحماية الدولية للاجئين وان هناك ميكانزم واتفاقات دولية وان هناك نظام دولي لحماية اللاجئين، كانوا يستغربون ان هذا شيء موجود في العالم. ويبدو لي شخصياً السبب في ذلك هو ان المثقفين العرب انشغلوا بالمناظرات الفكرية والايديولوجية البعيدة عن ارض الواقع وانغمسوا في الترف الفكري، ولم يتلمسوا المشكلات الواقعية الحقيقية الموجودة ولم يتلمسوا طرق حلها، وبالتالي فالمطلوب اليوم ان نعيد الهرم الى قاعدته وان ينزل المثقفون من عليائهم ويبداوا في التعامل مع المشكلات الحقيقية في منطقتنا وفي اطار الصراع العربي الاسرائيلي بدلاً من هدر الوقت والجهد في نقاش حول صلاحية هذه الايديولوجية او تلك للتطبيق في ظروف واقعنا العربي الفلسطيني.

● مؤتمر حق العودة وتقرير المصير الذي من المتوقع ان يعقد في اذار المقبل.. ما هي رؤيتك لهذا المؤتمر.. وما العمل ؟؟

- كل جهد يسعى للتعريف بقضايا الفلسطينيين والحفاظ على حقوقهم المشروعة يجب ان يلقى الترحيب. غير انني الاحظ ما يلي : ان محاولات الدكتور هشام شرابي ومن معه من الميسورين الفلسطينيين وبعض المثقفين في هذا المجال تعتمد ذات الاسس التقليدية التي لم تفض الى شيء او بمعنى تكرار ذات التعابير وذات المحاولات التي لا جديد فيها، وهذا الفريق يعمل على استبعاد القوى السكانية الفلسطينية، وهو امر محظور، انا لا ادعو الى تسليمها زمام القيادة في هذا العمل، ولكن مشاركتها وتضافر الجهود الفلسطينية شيء ضروري.

كما ان هذا الفريق يتصرف وكانه يمثل اللاجئين الفلسطينيين وكانهم في اوروبا وامريكا، يمثلون لاجئ الوحدات والبقعة وعين الحلوة واليرموك ومخيمات غزة والضفة الغربية، في حين ان هذا الفريق يحتاج الى التعريف به لدى اللاجئين لانهم ليسوا معروفين لديهم، واخشى ما اخشاه ان نجد انفسنا في النهاية امام جهد مشتت ووقت ضائع امام عدة مؤتمرات للاجئين تحركها او تديرها قوى متنافرة لا يجمع فيها جامع وبالتالي تتضرر اكثر فاكثر قضية اللاجئين. المطلوب هو ان يكون لدينا رؤيا جديدة لطرح مشكلة اللاجئين مستفيدين من اتفاقية جنيف وبروتوكول ٦٧ وجهود الامم المتحدة بعيدة عن وكالة الغوث في هذا المجال، اي ان نعرف في كفاحنا من اجل عودة اللاجئين الفلسطينيين كيف نستخدم الاشكال الاجرائية والتنظيمية والقانونية التي وفرها المجتمع الدولي والتي لم نستخدمها بعد بل نتجاهلها ونجهلها، ولا نحاول ان نعبر غورها والتعرف عليها بقصد الافادة منها واستخدامها في كفاحنا او صراعنا من اجل اعادة اللاجئين الفلسطينيين.

المعرفة شيء والتطبيق ايضا شيء اخر، فيجب ان نهتم بالعمل الميداني وبالجانب التطبيقي للمعرفة.

تنسيق طبي اردني اميركي اسرائيلي

قالت مصادر وزارة الصحة ان مشاورات اردنية اميركية اسرائيلية تجري حالياً، بهدف وضع خطة للتنسيق المشترك في المجالات الطبية، تمكن المختصين لدى الاطراف الثلاثة من اجراء مشاورات طبية عبر وسائل الاتصال الحديثة.

واشارت المصادر الى ان هذا التنسيق يشمل اقامة شبكة اتصالات تربط مدينة الحسين الطبية بمثيلاتها في امريكا واسرائيل.

ندوة حول خلفيات الازمة السياسية والاقتصادية

اقام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني، ندوة مساء امس، تحت عنوان "خلفيات الازمة السياسية التي فجرت احداث الجنوب في اب الماضي وسبل الخروج منها".

وتحدث في الندوة كل من الدكتور سعيد ذياب الامين الاول للحزب، والنائبان الدكتور عزيه عمارين وخليل حدادين.

دعوة للمشاركة في اسبوع التراث الفلسطيني

تحت رعاية معالي د. عبد الله النسور - نائب رئيس الوزراء - وزير التعليم العالي تتشرف لجنة فلسطين في كل من نقابة المهندسين الاردنيين ونقابة المهندسين الزراعيين بدعوة الزملاء والمهتمين والاخوة المواطنين للمشاركة في **أسبوع التراث الفلسطيني** تحت شعار « القدس عنوان القضية » في مجمع النقابات عمان حسب البرنامج التالي وتدعو الزملاء والمهتمين والاخوة المواطنين لحضور هذه الفعاليات:-

- الاثنين ١٠/١٤ الساعة ٦٫٠٠ مساء / افتتاح معرض وبازار اسبوع التراث في قاعتي الرشيد والرازي حيث سيستمر المعرض والبازار حتى مساء ١٠/٢١.
* ندوة مستقبل القدس في قاعة الزهراء يشارك فيها : دولة الاستاذ طاهر المصري /معالي النائب ابراهيم زيد الكيلاني / معالي الاستاذ سليمان عرار / الاستاذ رائد صلاح / ويدير الندوة المهندس حسني ابو غيدا - نائب نقيب المهندسين الاردنيين.
- الاربعاء ١٠/١٦ الساعة ٦٫٠٠ مساء / ندوة المحاولات الصهيونية لتهويد القدس - في قاعة الزهراء يشارك فيها : معالي المهندس رائف نجم /سعادة د. همام سعيد /الاستاذ كامل الريان / الاستاذ نواف الزرو/ ويدير الندوة المهندس حسن جبر - نقيب المهندسين الزراعيين.
- الجمعة ١٠/١٨ الساعة ٣٫٣٠ عصراً / مهرجان الانشودة الوطنية - يشارك فيه فرق (اليرموك /البراء/ البيادر) - في ساحة البركة -سعر البطاقة (٥٠٠) فلس.
- الاثنين ١٠/٢١ الساعة ٦٫٠٠ مساء /عشاء من التراث الشعبي - يتضمن عروض لفرقة الروابي /في ساحة البركة - سعر البطاقة (٥٠٠) فلس.

في بيان للاحزاب والنقابات والقوى السياسية والشعبية والاقتصادية

الدعوة لقمة عربية عاجلة لمواجهة تعنت اسرائيل

على الموقعين على اتفاقات مع اسرائيل اعادة النظر في هذه الاتفاقيات

اصدرت الاحزاب السياسية والنقابات المهنية واتحاد نقابات العمال وغرفة تجارة عمان وغرفة صناعة عمان والجمعيات والاتحادات والهيئات الشعبية بيانا دعت فيه الى عقد مؤتمر قمة عربي كامل لبناء موقف عربي موحد ضد سياسات اسرائيل المتعنتة ودعت الحكومات العربية والاسلامية الى اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل ومقاومة كافة اشكال التطبيع.

وفيما يلي نص البيان :-

في هذه الظروف العصيبة التي توشك فيها عملية السلام على الانهيار اثر بلوغ التعنت الاسرائيلي اوجه بالاصرار على الاستمرار بتهويد القدس وتهديد المقدسات الاسلامية والمسيحية فيها، وحفر الانفاق تحت وحول المسجد الاقصى المبارك والاستمرار بعمليات القتل والبطش الهمجية، وتهديد الحياة ومظاهرها، وعدم الالتفات الى الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني، وكشف القناع عن زيف التوجه الاسرائيلي نحو السلام باستمرار الاحتلال وتوسيع المستوطنات، وتعطيل مسارات التفاوض العربية الاخرى، بالدعم الكامل من الولايات المتحدة الامريكية، معتمدة على التقاعس والتقصير العربي في مواجهة هذا الامر.

وحيث ان القضية، وابرز عناوينها القدس، قد انتهت على ايدي الحكومات الاسرائيلية الى كل هذه الحالة من التردي والتازم والتراجع، ولان هذا التنكر المروع للالتزامات والضمانات الموقعة مع الدولة الاسرائيلية لم يحتج الى اكثر من تغيير حكومة بحكومة، ولان محاولة العودة بالتاريخ والانسان الى عصور تقديس الخرافات والاساطير البدائية ومحاولة بناء ما يسمى بالهيكل الثالث محل المسجد الاقصى، اصبح خارج هذا الزمن.

لذلك كله، ومن قبيل وضع الامور في نصابها الصحيح، تدارست الاحزاب والنقابات والقوى السياسية والشعبية والهيئات الاقتصادية في الاردن في اجتماعات متتابعة الاحداث الاخيرة والمواجهات الدامية التي ادت الى استشهاد العشرات من ابناء الشعب العربي الفلسطيني، وجرح المئات في مواجهات بطولية ضد قوات الاحتلال، فاننا نؤكد على ما يلي :

١ - الايمان الراسخ والثابت بارتباط الاردن وفلسطين ارتباطاً عضوياً، بحكم الاشتراك في الانتماء ووحدة الحياة والمصير والمصالح، مما يجعل الامن الوطني الاردني والامن الوطني الفلسطيني مترابطين كلياً.

٢ - التاكيد على عروبة القدس واسلاميتها، ومكانتها الدينية والسياسية معا. فهي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. تتجه اليها افئدة المسلمين والمسيحيين في انحاء العالم حيث الصخرة المشرفة وكنيسة القيامة. وهي عاصمة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة وجزء من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧. ولن يتم اي حل سياسي بدونها.

٣ - التاكيد على ان اي حل سلمي يجب ان يعيد للعرب حقوقهم، ويضع شعوب المنطقة ودولها على طريق البناء والامان. وقد تامل البعض بعد مؤتمر مدريد بامكانية بلوغ مصالحة كبرى بين المحتلين الغاصبين، وبين اصحاب الحق الطبيعي الشرعي في فلسطين والاقطار العربية الاخرى، تاسيساً على مبدا الارض مقابل السلام. الا انه ظهر جلياً ان اسرائيل لم تتخل ابداً عن مشروعها الصهيوني وعقيدتها. وظلت الترجمة التطبيقية الاسرائيلية لهذه القاعدة تتجسد باغتصاب المزيد من الارض، وبالمزيد من مظاهر القمع والخنق والاستعلاء العنصري والتهجير، فضلاً عن المزيد من التوسع الاستيطاني والعبث بالمقدسات.

ان الامن الذي تزعم اسرائيل انها ترغب بتحقيقه، لن تبلغه الا بتحقيق السلام. فالامن ثمرة من ثمار السلام وليس العكس.

٤ - التاكيد على ضرورة التمسك بحق العودة وتقرير المصير للفلسطينيين، وحقهم في اقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس على ترابهم الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وهذه الحقوق ليست انتقائية بل ثابتة يجب التعامل معها بمجموعها.

٥ - التاكيد على ضرورة ان تكون انتفاضة الاقصى بداية عمل قومي كبير في اطار توجه عربي سليم يجمع كلمة العرب ويوحد صفوفهم، ليرتقي بهم الى آفاق الاقتدار على حماية حقوقهم في الارض والكرامة وفي الحرية والتقدم، مدعوماً بعمل اسلامي مواز.

٦ - التاكيد بان بناء الموقف العربي المنشود هو الرافعة الفاعلة للنهوض بالامكانات الفلسطينية وتفعيلها لجعلها قادرة على مواجهة الاحتلال ونذوله. واعادة ربط العرب بقضية فلسطين هو امر ضروري لا يحتمل التاجيل او التسويف. واستيعاب المتغيرات الاستراتيجية الجديدة اقليمياً ودولياً والتعامل معها ونتائجها يتطلب تكاتف الجهود والعودة الى المسار القومي.

وتاسيساً على ما ذكر : فاننا ندعو الى ما يلي :

اولاً : ندعو الى عقد اجتماع قمة عربي كامل لبناء موقف عربي موحد ومتكامل في وجه السياسات الاسرائيلية المتعنتة.

ثانياً : ندعو الحكومات العربية والاسلامية الموقعة على اتفاقات مع "اسرائيل" او التي تتعامل معها، الى اعادة النظر في علاقاتها معها في ضوء وضوح السياسات والممارسات الاسرائيلية تجاه شعبنا العربي الفلسطيني وتجاه الحقوق العربية الاخرى.

ثالثاً : ندعو الجماهير العربية الى مقاومة كافة اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وعدم فتح الاسواق العربية للسلع الاسرائيلية.

رابعاً : ندعو الشعوب العربية والاسلامية الى دعم الشعب العربي الفلسطيني في نضاله ضد الاحتلال الاسرائيلي، ومقاومته لحملات الاستيطان والتوسع والتهجير والاغلاق، وتوفير كل اشكال المساندة السياسية والاقتصادية والانسانية ليتمكن من الصمود على ترابه الوطني، وتنظيم فعاليات مستمرة لتحقيق ذلك.

خامساً : ندين موقف راعي المسيرة السلمية الولايات المتحدة الامريكية، لاستمرار انحيازها الى جانب اسرائيل ضد الحقوق العربية. ونستنكر السياسة الامريكية المستهترة بالدم العربي والفلسطيني والمتجاهلة لمسؤولياتها الدولية في حماية نواميس الحق والعدل.

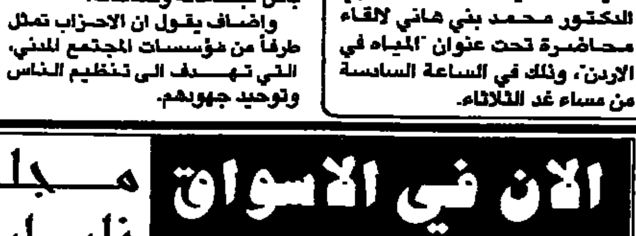
كما نعرب عن تقديرنا للموقف الاوروبي عامة والموقفين الفرنسي والروسي بخاصة لما لهذا الموقف من اثر في تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني المناضل من اجل حريته واستقلال وطنه.

وللارتقاء بالموقف الشعبي والرسمي الراهن الى مستوى وطني ينسجم مع خطورة الموقف الاسرائيلي المتعنت، واحتراماً لتضحيات شعبنا الفلسطيني، وانسجاماً مع دور الاردن القومي الثابت من قضايا امتنا، ونضاله وتضحياته من اجل القضية الفلسطينية، ولامتزاج الدم الاردني والفلسطيني عبر الزمن، فقد بادرنا للتوقيع على هذا البيان معتبرين انفسنا لجنة دائمة، وفي حالة انعقاد لمواكبة مجريات الاحداث ومتابعتها بما يقتضيه الواجب الوطني والمسؤوليات القومية.

الموقعون على البيان :

حزب التجمع الوطني الاردني، حزب اليقظة، حزب الوطن، حزب التقدم والعدالة، حزب الجماهير، حزب جبهة العمل الاسلامي، الحزب الشيوعي الاردني، حزب البعث العربي التقدمي، حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الوحدة الشعبية الديموقراطي الاردني، حزب الشعب الديموقراطي (حشد)، حزب جبهة العمل القومي، حزب الجبهة الدستورية، الحزب الديموقراطي الوحدوي الاردني، حزب المستقبل، الحزب الوحدوي العربي الديمقراطي (وعد)، حزب العمل القومي (حق)، حزب الوحدة الشعبية (الوحدويون)، حزب العهد، نقابة المحامين، نقابة المهندسين، نقابة الاطباء، نقابة اطباء الاسنان، نقابة الصيادلة، نقابة الاطباء البيطريين، نقابة المهندسين الزراعيين، نقبة الجيولوجين، نقابة الصحفيين، نقابة المصارف، نقابة المقاولين، نقابة مدققي الحسبات، نقابة الممرضين، اتحاد نقابات العمال، غرفة تجارة عمان، غرفة صناعة عمان، جمعية رجال الاعمال الاردنيين، جمعية البنوك في الاردن، جمعية المصدرين الاردنيين، الاتحاد الاردني لشركات التامين، رابطة الكتاب الاردنيين، اتحاد الكتاب الاردني، الاتحاد النسائي العام، اتحاد المراة الاردنية، الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في الاردن، جمعية خليل الرحمن، جمعية النهضة الارثوذكسية، الجمعية الارثوذكسية العربية، المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس، امانة القدس، جمعيات بيت المقدس الخيرية في الاردن.

سالم النحاس يطالب بقانون عصري للانتخاب



طالب امين عام حزب الشعب الديمقراطي الاردني "حشد"، بصياغة قانون عصري للانتخابات الاردنية، يفي بالاغراض الحضارية المطلوبة.

جاء ذلك في محاضرة القاها النحاس في فرع اربد لرابطة الكتاب الاردنيين، حول "التجربة الحزبية بين خياري السرية والعلنية".

وقال النحاس ان سرية العمل الحزبي لا ترتبط بالحصول على الترخيص لقيام الحزب، وانما ترتبط بامن اجتماعاته ونشاطاته.

واضاف يقول ان الاحزاب تمثل طرفاً من مؤسسات المجتمع المدني، التي تهدف الى تنظيم الناس وتوحيد جهودهم.

وحمل النحاس على ظاهرة تعبئة المواطنين ضد العمل الحزبي، ووصف هذه الظاهرة بانها غير حضارية، تزعج الناس وتنفرهم من الاحزاب، بحجة ان الانخراط فيها يعتبر عملاً نضالياً، ينطوي على العديد من المخاطر والمخاوف.

التموين تهدد باستيراد الملح

هددت وزارة التموين مصانع انتاج الملح بالسماح باستيراد الملح من الخارج اذا لم تلتزم هذه المصانع بالمواصفات والمقاييس الاردنية.

وذكرت مصادر مطلعة في وزارة التموين ان انذاراً اخيراً قد تم توجيهه الى مصفي الازرق وعمرة التي طرحت انتاجها من الملح العادي والملح "المبلور" كما اسمته مع انها لا تلتزم بالمواصفات، وبدون تحديد سعره من وزارة التموين.

ونص الانذار على اتخاذ اجراءات قانونية قد تصل الى الاغلاق النهائي.

محاضرة حول المياه في الاردن

يستضيف المنتدى العربي الدكتور محمد بني هاني لالقاء محاضرة تحت عنوان "المياه في الاردن"، وذلك في الساعة السادسة من مساء غد الثلاثاء.

ايام ثقافية في مادبا

تنظم مديرية ثقافة محافظة مادبا اياماً ثقافية تبدا من يوم السبت الواقع في ١١/٢ وتنتهي يوم الخميس ١١/٧.

وستضم هذه الايام الثقافية جملة ندوات ونشاطات، ابرزها ندوة حول تاريخ مادبا الاجتماعي والسياسي قبل الميلاد، يشارك فيها الدكتور صالح حمارنه، والسيدة عطيه.. وندوة حول واقع الصحافة الاردنية، يشارك فيها الزميلان طارق مصاروه، وجورج حداد، اضافة الى امسية شعرية للشاعر عز الدين المناصرة، ومائدة مستديرة حول افاق الحياة الثقافية في مادبا.

هكذا من الاصل

حواتمة وطلال ناجي يدعوان لدعم جماهير الانتفاضة

شعبنا يرفض اوسلو ويؤكد مجددا استعداده للعطاء

دمشق – مكتب المجد
من احمد مظهر سعدو

يوماً بعد يوم يثبت ان السلام بين العرب والصهاينة ما زال مستحيلاً، وان المفاوضات ما زالت لغواً كلامياً لن يقود الى نتائج ايجابية ما دام نتنياهو واركان الحكم الليكود يتربعون على سدة الحكم الإسرائيلي.

انتفاضة الاقصى كانت حدثاً بارزاً قلب الكثير من الحسابات، وهي ما زالت مرشحة للانفجار مرة تلو الاخرى ما دام التعنت الصهيوني يسد كل المنافذ ويوتر كل الاجواء ويسمم كل الابار.

"المجد" التقت في معرض رصدها لتداعيات الانتفاضة باثنين من قادة المعارضة الفلسطينية هما نايف حواتمة، الامين العام للجبهة الديموقراطية، والدكتور طلال ناجي، الامين العام المساعد للجبهة الشعبية – القيادة العامة.. وكان هذا الحديث.

نايف حواتمة.. امين عام الجبهة الديموقراطية

ما حدث في الارض المحتلة ومناطق سلطة الحكم الذاتي لم يكن بمفاجأة لنا، حيث بشرنا به وتحدثنا علانية وبالصوت العالي ان "انتفاضة جديدة متطورة في الطريق بالارض المحتلة" لماذا؟ لان ما تم التوصل اليه من اتفاقيات على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي، لا يقدم حلولاً بل يزرع جمرات جديدة كامنة تحت رماد الصراع الطويل في الشرق الاوسط وفي قلبه الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي الصهيوني.

وبالتالي فان كل ما تم القفز عنه وتجاوزه في اتفاقيات اوسلو المقروحة بالمعدة، وتطبيقاتها شكل رافعة دفعت نحو احتقان شعبي متواصل، قلنا عنه انه احتقان لا بد وان ينفجر بصيغة جديدة ومتطورة عن الانتفاضة المغدورة باوسلو، طال الزمن ام قصر.

فعمليات الاستيطان والتهويد المستمر وابتلاع الارض وشق الطرق الالتفافية خاصة في منطقة القدس، اضافة الى بقاء الآف المعتقلين في السجون والاسر، وعمليات الخنق الاقتصادي، الحصار والتجويع والتركيع، والقمع على يد سلطة الحكم الذاتي وامتهان كرامة وحقوق الانسان، كل ذلك شكل بمجمله ازمات متلاحقة في وجه مشروع "التسوية" المتأزمة في الشرق الاوسط وعلى المسار الفلسطيني – الاسرائيلي تحديداً.

وفي هذا السياق فان فتح النفق تحت المسجد الاقصى المبارك ياتي في اطار التهويد المتسارع للمدينة، فالقدس العربية المحتلة عام ٦٧ اصبحت جيباً محاصراً بالاستيطان الكثيف حولها والذي تجاوز (١٥٠) الفاً الان، والاصرار الاسرائيلي على ضم المدينة وتجاهل اسس السلام الشامل وقرارات الشرعية الدولية التي تعتبر ان القدس العربية الشرقية هي محتلة ينطبق عليها القرار ٢٤٢ الداعي لعودتها الى اصحابها الشرعيين.

عموماً فان ما حدث هو انتفاضة شعبية هزت وتهز الاحتلال، واخذت طريقها الان، ونحن على قناعة كاملة بانها وان تكاثفت الجهود لاخماد جذوتها، لا بد من تجددها بين فترة واخرى حتى الانفجار الشامل الذي يتدفق نحو ترحيل الاحتلال ووقف الاستيطان بديلاً عن الانتفاضة المغدورة على يد فريق اوسلو الفلسطيني.

والدلالة العميقة لاهمية ما حدث تبدو ناحية اصرار شعبنا الفلسطيني على نيل حقوقه الوطنية وضرورة اعادة بناء اسس العملية الجارية، وهو ما ارعب المحتلين وارعب الادارة الامريكية التي ركضت وهرعت لقمة ثامنة منذ اوسلو ٩٣ من اجل وقف العملية الانتفاضية الجارية واستيعابها في اطار تهدئة سياسية على حساب الشعب الفلسطيني ولصالح المحتلين.

● وحول دور المعارضة الفلسطينية راهناً ومستقبلاً يقول حواتمة.. دروس هبة وانتفاضة ايلول الفلسطينية الاخيرة دروس ثمينة وعظيمة، واول هذه الدروس يتمثل في اهمية الوحدة الميدانية على الارض وفي مواقع الصراع بكل اشكاله ضد قوات الاحتلال وعصابات المستوطنين.

هذا ما حدث فعلاً حين التقت القوى الرئيسية داخل الارض المحتلة، وقادت من مواقعها الكفاحية العملية الانتفاضية الاخيرة، وهي العملية التي هزت العدو وجعلت الادارة الامريكية تهرع لانقاذ اتفاقيات اوسلو مرة اخرى بعد ان غرقت في بحر من الاستعصاءات والتعقيدات.

الدرس الكبير لقوى المعارضة الفلسطينية يتمثل بضرورة عودتها الى توحيد جهودها من معارضات الى معارضة موحدة تقوم على برنامج ائتلافي عنوانه العمل والفعل والتاثير والتوحد على الارض داخل الوطن وخارجه لاسقاط وتجاوز اتفاقيات اوسلو وتطبيقاتها.

نحن من جانبنا رواد في العمل لتوحيد الجهود وتكريس كل الطاقات فعلياً لترجمة برنامج وطني بديل لبرنامج فريق ومجموعة اوسلو الفلسطينية.

كما نعتقد ان اي تضامن عربي حقيقي وفعلي مع شعبنا لا يكون الا بوقف كل اشكال التطبيع مع العدو واغلاق المكاتب الستة التمثيلية للبلدان العربية مع العدو بما في ذلك اغلاق وسحب السفارتين العربيتين.

كما ان الموقف العربي الاجمالي على المستوى الرسمي لم يكن بالدرجة التي تمكن من حصر وتطويق السياسة الاسرائيلية في مختلف المحافل الدولية، وتعريتها وابرازها على حقيقتها كسياسة عدوانية لا تريد السلام الحقيقي.

حذار من الاكتفاء ببيانات الادانة العربية، فالمطلوب من الشعوب خطوة عملية واحدة ووقف التطبيع، فخطوة ملموسة تضيء شمعة في الطريق العربي خير من اطنان الكلام.. ومع هذا فان الانتفاضة الفلسطينية داخل الوطن المحتل وكفاح الشعب الفلسطيني المتواصل يحتاج لروافع عربية والى دعم واسناد وعمق عربي يمكنه من الاستمرار في مقارعة الاحتلال وصولاً لحل شامل متوازن يقوم على اعادة الحقوق لاصحابها.

واستنهاض الشارع الفلسطيني والعربي يتطلب دوراً ريادياً اكثر تقدماً من قوى واحزاب حركة التحرر العربية في صفوف شعوبها وبلدانها.

د. طلال ناجي.. الامين العام المساعد للقيادة العامة

جاءت انتفاضة القدس لتؤكد مرة اخرى على حقيقة الرفض الشعبي الفلسطيني لاتفاقيات اوسلو ونتائجها المخيبة لآمال شعبنا العربي الفلسطيني والمناقضة لحقوقه الوطنية العادلة والمشروعة، ولتبرهن ايضاً عن ماهية السلطة التي انبثقت عن هذه الاتفاقيات، وكونها ادارة تابعة للعدو الصهيوني، ولا تتمتع باي مسؤولية تجاه قضايا شعبنا وحقوقه التي بخست اثر توقيع اتفاقيات اوسلو الاستسلامية.

ان هذه الوثبة المجيدة الجديدة في سفر الكفاح الوطني الفلسطيني، التي كانت شرارتها احداث فتح ابواب النفق تحت الحرم القدسي الشريف، تعيد امجاد الكفاح الوطني الفلسطيني في مقارعة الاستعمار والاستيطان الصهيوني، وتؤكد مجدداً على ما يتمتع به شعبنا من رؤية عميقة ودقيقة لفصول التسوية والاستسلام التي يراد فرضها عليه.

في هذه الهبة – الانتفاضية قال شعبنا العربي الفلسطيني رأيه مرة اخرى باتفاقيات اوسلو وبسلطة الحكم الاداري الذاتي المحدود التي انبثقت عنها، هذه السلطة التي جاءت لتقويض الانتفاضة الباسلة التي تفجرت منذ عام ١٩٨٧، السلطة التي هدفها ترويع شعبنا والمشاركة مع العدو الصهيوني لفرض الاستسلام عليه.

ففي ظل ما يسمى بسلطة الحكم الذاتي زاد العدو الصهيوني من مصادرته الارض العربية عبر الطرق الالتفافية، والتي جعلت من المناطق العربية جزراً معزولة عن بعضها البعض، وعبر بناء المستوطنات الجديدة او توسيع المستوطنات القديمة، واستمرار الحصار الشامل على الضفة الغربية وقطاع غزة، كل هذه الممارسات تمت في ظل اتفاقيات اوسلو وسلطة الحكم الذاتي لم تحتج عليها ولو مجرد احتجاج، بل هي صامتة صمت اهل القبور.

ان الكوكبة الجديدة من الشهداء والجرحى بددت ادعاءات عرفات وفريقه من انهم روضوا شعبنا العربي الفلسطيني، وبددت مراهنات العدو على امكانية ان يذعن شعبنا ويستمرئ ذل اوسلو وسلطة عرفات، ويتكيف مع التسوية والاستسلام، هذه الوثبة المجيدة اثبتت ان روح المقاومة والتصدي لا زالت متقدة، وان ارادة الكفاح هي الوجدان الحي لشعبنا وامتنا وهي خيارهم الوحيد في قضية الصراع المصيري مع العدو الصهيوني ولا خيار غيره، وما جرى يؤكد من جديد على موقف شعبنا من التسوية الجارية فصولها منذ مدريد وحتى الان، انه موقف الرفض القاطع لاي تسوية سياسية بديلاً عن حق دحر الاحتلال والعودة وتقرير المصير وقيام الدولة العربية الفلسطينية المستقلة على ارض فلسطين.

ان شعبنا العربي الفلسطيني ومنذ توقيع اتفاقيات اوسلو لم يجن مما يسمى بعملية السلام سوى المزيد من الالام، والمزيد من التفريط بحقوقه الوطنية والقومية والدينية، الامر الذي بات معه، ومع استمرار مهزلة اوسلو والضغوط السياسية والحصار الاقتصادي والتعديات على مختلف اشكالها ومستوياتها، سواء من العدو المحتل او سلطة عرفات.. لا يستطيع التحمل اكثر، فكانت هذه الوثبة، التي حظيت باجماع شعبنا العربي الفلسطيني وبمؤازرة الشعوب العربية والاسلامية ووقوف العالم كله ضد العدو الصهيوني وادانة ممارساته الاجرامية بحق شعبنا في التحرر وقيام دولته الوطنية المستقلة.

لقد تجلت اهمية انتفاضة القدس الشريف وما اثارته من ردود فعل عربية واسلامية ودولية، ومن امكانية افشالها لاتفاقيات اوسلو، في اجبار الادارة الاميركية الى الدعوة لعقد مؤتمر قمة خماسي في واشنطن في محاولة منها لاحتواء الانتفاضة ومنع اتساع تاثيرها على المنطقة والعالم وبالتالي التاثير في ماهية مشروع التسوية الاميركي الصهيوني لقضية الصراع العربي – الصهيوني.

ومع ذلك فان التهدئة التي اتت القمة بها لا تعني احتواء الانتفاضة او احتواء مشاعر الرفض لاتفاقيات اوسلو ومشروع التسوية، غير ان اللافت للنظر ان كان في فترة التهدئة للقمة او اثنائها ذلك التهافت العرفاتي للحصول على ما يساعده في خنق الانتفاضة واجهاضها، بعد محاولته ركوب موجة الانتفاضة والمتاجرة بدماء الشهداء وبهدف اظهارها بكونها مجرد تمرد على ممارسات يومية وليست فصلاً جديداً ومجيداً من فصول الكفاح الوطني الفلسطيني ضد العدو الصهيوني.

ان احداث القدس الشريف والتي لا يمكن توصيفها الا بكونها انتفاضة رفض لاتفاقيات اوسلو، وهي اذ عمت كل الضفة والقطاع واتسع نطاق تاثيرها الى اراضي ١٩٤٨، قد جاءت لتكون رافعة جديد لتفعيل قوى الرفض، ولتدعو القوى التي لا زالت مترددة، لان تحسم موقفها، فاما ان تكون مع الشعب وقضيته الوطنية الكبرى والتي تتجسد في العودة وحق تقرير المصير والدولة، او ان تكون مع قوى الاستسلام والتبعية للعدو الصهيوني، ومن هنا يصبح التنادي لاعادة بناء مرجعية وطنية لشعبنا امراً بالغ الاهمية، مرجعية تحرس ثوابت شعبنا وتصون وحدته التاريخية، الوطنية والقومية، وتدفع مسيرة الكفاح نحو انجاز هدف التحرير.

اضواء

ايتان وضع النقاط على الحروف.. واليهود لا يريدون لا مغربين.. ولا عملاء ؟!

بقلم : عرفات حجازي

لا ادري الى متى يظل العرب مثل النعامة يغرسون رؤوسهم في الرمال حتى لا يروا الغول الذي يستعد لافتراسهم واحدا بعد الاخر لا فرق بين يميني او يساري، مسلم او مسيحي، مخرب او مستسلم متاضل او عميل ؟!

لا ادري لماذا يرفض العرب ان يصدقوا ان اليهودي يهودي ورسالته هي اقتلاع الجذور العربية والاسلامية من المنطقة حتى يستطيعوا اعلان مملكة سليمان التي يحلمون ان يسودوا باعلانها على كل شعوب الدنيا بلا استثناء ؟!

اليهودي مهما حاولت ان تتعاون معه او تتصالح او حتى تتنازل او تستسلم له بل حتى لو حاولت ان تكون عميلا له فانه في النهاية وبسبب انك عربي او مسلم لن تنجو من المكيدة التي يرسمها ويخططها من اجل انهاء الوجود العربي والاسلامي..

ونحن لو تاملنا كتب بينامين نتنياهو ونظرته للوجود العربي لتاكد لنا بانه يحلم بازالة هذا الوجود حتى يسود اليهود على شعوب المنطقة ؟!

ولو نحن استمعنا الى ما قاله اثنان من اعضاء الكنيست هذا الاسبوع ضد الاردن لبصقنا على كل المعاهدات التي يعتقد البعض انها قد تحمل خيرا او على الاقل انها ستمنع الشر ؟!

ولكن لو استمعنا الى واحد من اقطاب حكومة الائتلاف واحد صناع القرار في اسرائيل اليوم وهو الجنرال رفائيل ايتان وزير الزراعة لوقفنا على حقيقة تضييع الوقت الذي مضى في التفاوض مع هؤلاء الاعداء الذين يتفجرون حقدا وكراهية ويتمزقون كيدا وهم يخططون للغدر بكل الذين صافحوهم والتمنوهم وعقدوا معهم المصالحات او حتى الذين قدموا لهم التنازلات ؟!

هذا القطب الذي لا يستطيع بنيامين نتنياهو ان يتخذ اي قرار بدون موافقته ورضاه يقولها بصراحة انني اكره العرب ولا اثق بهم وارفض مصافحتهم او زيارة بلادهم حتى مصر لانها عربية فلقد رفضت زيارتها او السلام على احد من ابنائها ؟!

ورفائيل ايتان الذي كان يتحدث بمثل هذه الصراحة لاذاعة الجيش الاسرائيلي وهي اكثر الاذاعات الاسرائيلية التزاما بالمخطط الصهيوني انه رئيس الاركان الاسبق الذي كان اول من وزع السلاح على المستوطنات والمستوطنين بدون قرار سياسي ومن اجل تحريض المستوطنين للعدوان على الفلسطينيين بسبب او بدون سبب !!

وهذا الجنرال العنصري الحاقد الذي عندما احيل على التقاعد قام بتاسيس حزب تسوميت اليميني المتطرف وفاز بانتخابات الكنيست هو وعدد من اعضاء حزبه حتى اصبح يشكل القوة الثالثة في التكتل الحاكم ولا يستطيع مجلس الوزراء او قيادة الجيش تجاهل مواقفها ووجهات نظره او ارائه..

قال روفائيل ايتان في حديث هو الاخطر بعد حادثة فتح نفق الاقصى ان القيادة الفلسطينية جبانة لانها لم تجرؤ على الاعتراف بان الجيش الاسرائيلي قد عاد واحتل الضفة الغربية حتى لا تظهر امام شعبها بانها هشة وانها خدعته وانها تحمل شعارات تختلف عن حقيقة الاتفاقات السرية..

واعترف ايتان بان الجيش الاسرائيلي بعد انتفاضة النفق اعاد احتلال الضفة الغربية اعاد خمسين دبابة ومايتي مجنزرة وهذه القوات لم تطلق غير قنبلة واحدة على الشرطة الفلسطينية حتى تجد لنفسها المبرر لاخراج الشرطة من الضفة وتجريدها من سلاحها ولكن الشرطة لم ترد على النار بالمثل فبقيت هذه الدبابات والمدرعات اياما في الضفة قبل ان تعود الى مواقعها القريبة !!

اما عن مدينة الخليل فقال ان السلطة الفلسطينية تطالب اعلاميا فقط انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل اما حقيقة الامر فهي اول من اعترف في اتفاقات رسمية ان هذه المدينة هي مدينة التاريخ اليهودي وان الجيش الاسرائيلي سيبقى فيها الى الابد بل ان الاستيطان فيها سيضاعف مئات المرات حتى يصبح عدد اليهود في الخليل ضعف عدد المسلمين !!

ويبلغ "ايتان" ذروة احتقاره عندما قال اننا سنعمل على تنفيذ كل مخططاتنا دون الالتفات لردود الفعل العربية والاسلامية وانا شخصيا غير اسف على العلاقات مع العرب والمسلمين بل انني ارفض اي تقارب معهم لانني لا اثق بهم وقد كنت اول من رفع صوت الاحتجاج على نتنياهو عندما اجتمع مع ياسر عرفات !!

ونتابع اليوم الكوارث والمآسي التي انتهت اليها اتفاقات طابا والقاهرة واوسلو وما اخذ يعلنه الاسرائيليون علانية وصراحة بان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل وان الخليل مدينة التاريخ اليهودي وان نابلس لابد من ان تبقى يهودية مثل القدس والخليل وان النفق الذي سالت دماء الشهداء في سبيله سيبقى مفتوحا وان الاستيطان بدأ يعود لهجمته السابقة وان كل ذلك يحدث علنا وليس هناك من ردة فعل غير محاولات لانجاح اجتماعات هامشية. الغرض الإسرائيلي الاول والاخير منها هو اخراج هذا السيرك على شاشات التلفزيون حتى يستمر العرض الذي ينتهي دائما بقبول القيادة الفلسطينية للامر الواقع !

متى سيدرك القادة الفلسطينيون والقادة العرب والقادة المسلمون ان اليهود جميعهم رفائيل ايتان، وجميعهم يحقدون على العرب وجميعهم يتحينون الفرصة للقضاء على الوجود العربي والاسلامي.. الى متى ستبقى رؤوس النعامات في الرمال ؟!

المعارضة اليمنية تتهم الحكومة بتزوير سجلات الناخبين

معارك بالمدفعية والمضادات الارضية بين قبيلتين

كتب علي الرتيسي

ما تزال الخلافات والصراعات في اليمن في تزايد مستمر، ويتوقع ان تزداد حدتها مع اقتراب موعد اجراء الانتخابات التشريعية في نيسان.

وفي الاونة الاخيرة ازدادت رقعة الخلافات بين الرئيس علي عبد الله صالح وحزب الاصلاح (الاخوان المسلمون) رغم المحاولات التي بذلها الشيخ عبد الله الاحمر لتضييق فجوة الخلافات، وذلك بحكم صلته العشائرية بالرئيس صالح كون الاول زعيم قبيلة حاشد التي ينتمي اليها الرئيس اليمني.

لهذا فقد اتهمت اوساط في جماعة الاخوان المسلمين الشيخ الاحمر بالعشائرية، وتغليب مصالح عشيرته على مصالح الجماعة، والامر الذي عزز من هذه القناعة لدى غالبية اعضاء الجماعة ان الاحمر وافق على الموازنة التي قدمتها الحكومة، وتنديده الدائم بالذين يتهمون الحكومة بالتقصير في مواجهة قضية جزيرة حنيش. وقد اسهمت مواقف الاحمر في ازدياد شقة الخلاف بينه وبين القطب الاخر في الاخوان المسلمين وهو عبد المجيد الزنداني.

وعلى الرغم من ان الحملة الاعلامية بين حزبي المؤتمر والاصلاح لم تتوقف، بل على العكس ازدادت حدة، خاصة بعد ان وسعت الصحف الحكومية من هجومها على الاخوان المسلمين، واتهمتهم بالمتاجرة بالدين، الا ان قطبا ناصريا معارضا وصف العلاقة بين المؤتمر والاصلاح بانها وثيقة، وان الامور بينهما لا بد ان تعود الى طبيعتها، موضحا ان اي خلاف بين عبد الله صالح والاحمر سيكون لصالح اطراف اخرى، وانهما يدركان هذه الحقيقة، ويعملان معا على تفادي حدوث مواجهة بينهما.

ومع ذلك لم ينف القطب الناصري ان حزب المؤتمر الحاكم يسعى الى تاميم الانتخابات التشريعية القادمة لحسابه الخاص، وحرمان حزب الاصلاح من تحقيق اي نصر يذكر رغم تحالفه مع حزب المؤتمر.

واتفق القطب الناصري المعارض مع حزب الاصلاح في اتهام الحكومة بتزوير كشوف الناخبين والاعتراض على تسجيل العسكريين من ابناء صنعاء في كشوف الناخبين بمحافظة حضرموت، وادانة موقف الحكومة الرافض لتسجيل حوالي ٥ ملايين يمني مغترب وحرمانهم من حق الانتخاب.

من جانبه اكد الحزب الاشتراكي وجود خروقات ومخالفات صارخة وخطيرة في كشوف الناخبين، شملت جميع الدوائر الانتخابية، وشكك بحيادية اللجنة العليا للانتخابات وبلجان القيد والتسجيل، ووصف تصرفاتها بانها تتنافى مع الدستور والقانون.

وكبقية احزاب المعارضة رفض الحزب الاشتراكي الدعوة لبدء حوار مع حزب المؤتمر قبل الغاء جميع الاستثناءات المرتبطة بحرب صيف ٩٤، ووفاء الحكومة بتعهداتها والتزاماتها الدولية المعلنة بعد الحرب، واحترام تطبيق قرار العفو العام الشامل من دون استثناء، ووقف حملات التخوين والتكفير ضد احزاب المعارضة والشخصيات الديموقراطية المستقلة، والكف عن افساد الحياة السياسية والتدخل في الشؤون الداخلية للاحزاب والمنظمات الجماهيرية الاخرى، وتسهيل عودة النازحين في الخارج جراء دورات العنف السياسي.

وفي تطور لاحق استجابت احزاب المعارضة لنداء المصلحة العليا لليمن وعقد (مجلس تنسيق احزاب المعارضة) اول اجتماع له في عدن وكرس الاجتماع لمناقشة الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، واصدر بيانا حمل فيه الحكومة مسؤولية تردي الاوضاع المعيشية للمواطنين. واشار الى ازدياد شظف العيش نتيجة الازدياد المستمر للاسعار وانقطاع المياه وزيادة البطالة، وابعاد الناس عن اعمالهم وانتشار الاوبئة المعدية وعدم الاهتمام بالاوضاع الصحية.

وكانت احزاب المعارضة قد دعت قبل نحو اسبوعين اهالي محافظة حضرموت للتظاهر احتجاجا على الاوضاع المتردية في المحافظة جراء انقطاع الماء والكهرباء، اضافة الى انتشار مرض الملاريا الذي حصد ارواحا كثيرة في هذه المحافظة. وقد استجاب للدعوة قرابة ٢٠ الف مواطن، انطلقوا ليلا وهم يحملون الفوانيس للدلالة على ازمة الكهرباء في المحافظة. واضطرت الحكومة اليمنية تحت ضغط المظاهرات التي عمت جميع مدن المحافظة الى اعتماد ٣٠ مليون دولار لمعالجة مشكلة الكهرباء في المحافظة.

وتتهم احزاب المعارضة اليمنية الحكومة بتاجيج الخلافات والصراعات القبلية، وخاصة احداث شبوه التي حصلت بين قبيلتين واحدة تدعى (جباه) وهي مدعومة من الحكومة، والاخرى (حداد) حيث قامت الاولى بتحريض من السلطات المحلية بخرق اتفاق بين القبيلتين يقضي بمنع دخول (جباه) للسوق الذي يسيطر عليه ابناء عشيرة (حداد).

وكانت قبيلة حداد قد قاطعت لجان تسجيل الناخبين احتجاجا على قيام الحكومة بتزوير انتخابات عام ٩٣، حيث منعت مرشحي شبوه المعارضين من دخول مجلس النواب.

ويبدو ان الحكومة اليمنية وجدت في الصراعات والثارات القبلية فرصة لها لابعاد الانظار عن قيامها بتزوير سجلات الناخبين، فقامت مؤخرا باشعال الفتنة بين قبيلتي الـ "العقيلي" والـ "بوطهيف"، حيث جرى قتال ضار بين القبيلتين على ثار قديم، وادى القتال الحالي الى مصرع ١٣ شخصا وجرح نحو ١٥ اخرين، واستخدمت القبيلتان المدفعية والمضادات الارضية والاسلحة الرشاشة وقذائف (اربي – جي). وبلغ عدد الذين شاركوا في القتال نحو ٣ الاف شخص من الجانبين.

صحيفة هيرالد تريبيون البريطانية :

تفسير نتنياهو للامن الاسرائيلي يسيطر على المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية

قالت صحيفة "هيرالد تريبيون" البريطانية ان رئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات ومستشاريه العسكريين، عادوا من قمة واشنطن بقناعة تامة، مفادها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، على استعداد لتقويض عملية السلام برمتها، الا في حالة واحدة، تتمثل في قبول الجانب الفلسطيني، بتطوير اتفاق اوسلو وملحقاته، بما يتناسب مع مفهومه الخاص للامن الاسرائيلي.

وقد عززت مواقف نتنياهو المتصلبة في قمة واشنطن هذه القناعة.. حين رفض مبدأ الانسحاب من مدينة الخليل، بعد مماطلة طويلة في هذا الشأن، كما تصلب في العديد من المواقف الاخرى، وفي مقدمتها الاصرار على عدم اغلاق نفق الاقصى.

واضافت تقول ان الضغوط الناعمة التي مارسها الرئيس الاميركي بيل كلينتون اثناء هذه القمة، لم تفلح في زحزحة نتنياهو عن مواقفه المتصلبة.

واشارت الى ان نتنياهو رغم كل ذلك، ادعى الحرص على مواصلة مسيرة السلام، ولكن بعد اخضاع هذه العملية لما يسميه بمتطلبات الامن الاسرائيلي، معتمداً في ذلك على تفسيره الخاص لمجريات الاحداث التي تفجرت في القدس وسائر المدن الفلسطينية، احتجاجاً على فتح نفق الاقصى، والتي يصفها بانها كشفت عن حقائق امنية، يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار.

ونسبت الصحيفة الى احد كبار المسؤولين الاسرائيليين المقربين من نتنياهو قوله : ان الجيش الاسرائيلي كان قادراً على مواجهة الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٨٧ وحتى عام ١٩٩٠، لانه كان يفتح النار ضد رامي الحجر الفلسطيني دون اي رادع. ولكن الوضع قد تغير الان، مع وجود مالا يقل عن ٣٠ الف شرطي فلسطيني مسلح.. اضافة الى وجود عدد غير معروف من الاسلحة الاخرى المنتشرة بين ايدي الفلسطينيين، والتي نقلت موضوع الامن الاسرائيلي الى موقع مختلف تماماً.

وقالت الصحيفة ان الاسرائيليين قد افتتحوا مفاوضاتهم مع الجانب الفلسطيني في معبر اريتز، بمطالبة السلطة الفلسطينية بمحاكمة افراد الشرطة التابعة لها، الذين شاركوا باطلاق النار، كمحاولة للرد على النيران الكثيفة التي وجهتها قوات الجيش الاسرائيلي ضد المتظاهرين. كما طالبوا بتجريد الفلسطينيين من جميع الاسلحة التي هي بحوزتهم، وفرض النظام التام في قطاع غزة والضفة الغربية.

ونسبت الصحيفة الى مسؤولين اسرائيليين قولهم ان على الجانب الاسرائيلي في المفاوضات، فرض قيود احتياطية في مجال الترتيبات الامنية، على اعتبار ان اتفاق اوسلو قد وضع لها خطوطها العامة وليس التفصيلية حسب اعتقادهم.

وقالت ان وجهة نظر الاسرائيليين في هذا المجال ترتكز على اقامة سلسلة من "مناطق الحرام" بما في ذلك العديد من الطرق الرئيسية داخل الضفة والقطاع، يحظر فيها على الشرطة الفلسطينية اعتراض حاملي السلاح من الاسرائيليين، رغم ان هذه الاماكن تقع تحت اشراف السلطة الفلسطينية.

وهذا يعني ان كل الامور المتعلقة بتطبيق بنود السلام، يبقى رهناً للتفسير الاسرائيلي لموضوع الامن، والمتعلق بالجانب الاسرائيلي وحده.

ورشة الحريات النقابية بالقاهرة تهتم بدور المرأة العاملة

تدارست ورشة الحريات والحقوق النقابية التابعة للاتحاد الدولي للنقابات الحرة والتي تضم الاتحادات العمالية في كل من مصر والاردن وفلسطين ولبنان في اجتماع عقدته في القاهرة مؤخراً، الجوانب المختلفة والمتعلقة بانجاح ورش العمل المقترحة في مشروع الحقوق والحريات النقابية، الذي تقدم به الاتحاد الدولي للنقابات الحرة.

واختارت المجموعة د. حيدر رشيد عضو المكتب التنفيذي لاتحاد نقابات عمال الاردن مقرراً، وحمدي طه من اتحاد عمال مصر ممثلا لها في لجنة صياغة التوصيات الصادرة عن ورشة العمل.

ورأى المجتمعون ان الحقوق والحريات النقابية ترتبط بعدد من العوامل والمتغيرات القطرية والاقليمية والدولية، وان البحث في هذه العوامل والمتغيرات يساهم في اغناء هذه القضية، ويساعد في توضيح واقعها الحالي مما يساهم في انجازها وتعزيزها.

واعتبرت الورشة ان معايير العمل العربية والدولية المتعلقة بالحقوق والحريات النقابية ومدى تطبيقها في الدول المعنية هي من المواضيع الهامة. واشارت الى اهمية المفاوضات الجماعية واثرها على تعزيز الحقوق والحريات النقابية والعضوية النقابية، وازالة العوامل السلبية المؤثرة على هذه العضوية، والتي تحد من نموها، اضافة الى مناقشة التشريعات العملية في الدول المعنية وتطابقها مع متطلبات الحركة النقابية واحتمالات انتهاك الحقوق والحريات النقابية فيها.

واكد المجتمعون على ضرورة تبادل الخبرات والتجارب في المجالات المتعلقة بالمشروع بين الاتحادات المشاركة، كما اكدوا اهمية وضع قاعدة اساسية من المعلومات الاولية في الدولة المشاركة، وعلى ضرورة التنسيق والتعاون مع الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والمنظمات الاقليمية التي تعمل المنظمات المشاركة في المشروع تحت قيادتها، اضافة الى واقعية واهمية تعديل التسمية المتعلقة بالدول المشاركة في المشروع لتصبح (في المنطقة العربية).

واوصوا بضرورة عقد ورشة عمل اقليمية سنوية لتقييم نتائج اعمال كل سنة، وادراج قضية المرأة العاملة وعلاقتها بالحقوق النقابية في المشروع.

يلتسين يفضل الموت رئيسا على البقاء حيا بدون الرئاسة

ما من احد في الكون لم يسمع بخطورة الحالة الصحية للرئيس بوريس يلتسين، ومدى خطورة العملية الجراحية التي ستجرى له. ولكنه – اي يلتسين – واركان حكومته وحدهما اللذان لا يعترفان بهذه الحقيقة، ويصران على نفيها لاسباب مختلفة ومتباينة.

من الواضح ان الرئيس يلتسين يفضل ان يموت وهو رئيس لروسيا الاتحادية، على ان يبقى حيا بدون المنصب الرفيع الذي يحتله. والا ما هو التفسير المنطقي والعلمي لإصراره على التمسك بالرئاسة رغم عدم قدرته على القيام بواجباته اليومية وهي واجبات بروتوكولية، لا ترهق الا من كان في حالة صحية خطيرة تمنعه حتى من الحركة البسيطة.

ومما لا شك فيه ان حالة الرئيس يلتسين الصحية ليست وليدة لحظتها، وانما هي قديمة تعود الى ما قبل اجراء الانتخابات الرئاسية التي جرت في النصف الاول من هذا العام. والدليل انه تعرض الى نوبة قلبية ثالثة ابان الحملة الانتخابية، وتم اخفاءها عن الشعب الروسي حتى لا تؤثر حالته الصحية ليس على نتيجة الانتخابات فحسب بل وعلى ترشيح نفسه للرئاسة.

ولتبيان السبب الذي يحول دون اعتراف يلتسين واركان حكومته بخطورة حالته الصحية، لا بد من الاشارة الى ان المادة (٩٢) من الدستور الروسي لعام ٩٣ تنص صراحة على ضرورة تنحي الرئيس عن منصبه "اذا كان عاجزا بشكل دائم عن القيام بواجباته".

والمؤكد ان يلتسين عاجز عن القيام بواجباته. فهو وقبل ان ينتخب رئيسا لروسيا غائب عن الكرملين. ومنذ تلك الفترة وحتى الان لم يظهر الا مرات محدودة احداها يوم ان حلف اليمين الدستورية. وحتى هذه المناسبة ورغم اهميتها بالنسبة له، الا انه لم يستطع استكمال برنامج الاحتفال وتلعثم في الكلمة القصيرة التي القاها فيه.

ونتيجة للوضع الصحي المتدهور للرئيس يلتسين، فقد انضمت احزاب المعارضة الى الحزب الشيوعي في مطالبة يلتسين بالتنحي عن منصبه، واجراء انتخابات مبكرة، لكن اركان حكومته يرفضون هذه المطالبة، ويعرفون على ان رئيسهم قادر على القيام بواجباته، مع انهم يعلمون اكثر من غيرهم مدى خطورة حالته الصحية.

ويعود سبب معارضة مراكز القوى لاجراء انتخابات مبكرة الى الخشية من احتمال فوز الجنرال ليبيد رئيس مجلس الامن القومي، الذي سيحاول دون ادنى شك الاستفادة من النصر السلمي الذي حققه في الشيشان اذا ما جرت الانتخابات في وقت قريب.

ومن البديهي القول ان اركان فريق يلتسين يعارضون برنامج ليبيد الذي خاض الانتخابات على اساسه، كونه تضمن نقطتين هامتين تتعلقان بمكافحة الفساد المستشري في اجهزة الدولة الروسية، ومحاربة الجريمة المنظمة وعصابات المافيا التي تحكم الشعب الروسي الان.

وسيحتاج فريق يلتسين الى مزيد من الوقت لترتيب اوراقه ويتمكن من قصقصة اجنحة الجنرال، الذي يتطلع الى ولوج باب الكرملين والتربع على كرسيه. واول عمل سيقوم به هذا الفريق هو افشال عملية السلام التي توصل اليها ليبيد مع الشيشان. ويلاحظ ذلك من خلال التصريحات الصحفية التي اطلقها وزير الداخلية والتي وصف فيها الاتفاق بانه صك استسلام وخيانة.

وهذه اشارة الى ان مراكز القوى في روسيا بدأت برص صفوفها استعداداً لخوض معركة الصراع على السلطة مع الجنرال ليبيد، الذي يعتبر نفسه الوريث الافضل ليلتسين كونه نجح في تسوية النزاع مع الشيشان اضافة الى نفوذه القوي في المؤسسة العسكرية.

من هنا بدأ بعض الموظفين في جهاز الرئيس الذي يقوده ان اناتولي تشوبايس مدير ديوان الرئاسة باعادة النظر في المهام الاضافية التي عهد يلتسين بها للجنرال. ويعد تشوبايس من اقوى الشخصيات في الادارة الروسية نظراً لتحالفه الوثيق مع رئيس الوزراء تشيرنوميردين، الذي يتطلع هو الاخر الى ولوج مكتب الرئاسة في الكرملين.

ورد المكتب الصحفي لامين عام مجلس الامن القومي الجنرال ليبيد على هذه المحاولات باتهام بعض مسؤولي جهاز الرئاسة بمحاولة توريط الجنرال في مهاترات حول صلاحياته وواجباته التي اضيفت لصلاحياته والخاصة بتسوية النزاع في الشيشان.

ويبدو ان حدة الخلافات بين الاجنحة المتصارعة على السلطة قد وصلت ذروتها مما اضطر يلتسين الى التحذير من استبدال صوره، ووصفه من اسماهم بالمتصارعين على خلافته بانهم الفئران.

وكانت الازمة التي تفجرت في الجيش الروسي قد هددت بحدوث تمرد بسبب عدم استلام الضباط وضباط الصف لرواتبهم منذ سنوات، وجراء التعديلات التي ادخلها مجلس الدفاع الروسي على قيادات القوات المسلحة دون الرجوع الى الجنرال ليبيد بحكم اطلاعه الواسع على شؤون الجيش وعضويته في مجلس الدفاع.

ويبدو ان الجنرال ليبيد كان على علم بنوايا مجلس الدفاع لاجراء التعديلات على قيادة الجيش، وانه لا يستطيع فعل شيء في المجلس، لذلك رأى ان يتغيب عن الاجتماع، مبررا غيابه بانه كان مشغولاً في الشيشان.

يستنتج من هذا العرض بان روسيا مقبلة على مرحلة سيكون الصراع فيها شديداً، ولا يستبعد المراقبون احتمال تحوله الى صراع دموي ما لم تجر انتخابات رئاسية مبكرة لمنع حدوث ما لا تحمد عقباه.

الاحزاب المصرية : الاحداث الاخيرة اكدت عقم المسيرة السلمية

اجمعت الاحزاب المصرية على ان التطورات الاخيرة في الاراضي الفلسطينية قد اكدت عقم المسيرة السلمية وحاجة العرب الماسة لاستعادة تضامنهم وقوتهم لفرض سلام حقيقي عادل وشامل.

وطالبت الحكومة المصرية بالغاء القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، المزمع عقدها خلال الشهر المقبل في القاهرة، وتجميد التطبيع مع اسرائيل وطرد السفير الاسرائيلي. كما قررت توجيه مليون رسالة الى رجال الاعمال وممثلي الهيئات الشعبية، تطالبهم بمقاطعة القمة الاقتصادية.

وكان ممثلوا احزاب التجمع والعمل والاحرار وجماعة الاخوان المسلمين والحزب الناصري، قد عقدوا مؤتمراً في مقر الاخير وبناء على دعوته، لتدارس الوضع المتفجر في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واتهم نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين في مصر، المستشار مامون الهضيبي السلطة الفلسطينية والشرطة التابعة لها، باجهاض الانتفاضة ضد العسف الاسرائيلي. وقال ان الدور الاساسي للشرطة الفلسطينية على ما يبدو، هو مقاومة حركتي حماس والجهاد الاسلامي، وقمع كافة المعارضين لسياستها.. وقد ادى ذلك الى اجهاض المقاومة الفلسطينية الاخيرة في ثورتها العارمة ضد الاحتلال الاسرائيلي. واضاف ان سياسة القمع لن تثني الشعب الفلسطيني عن انتهاج سبيل المقاومة لاحباط احلام اسرائيل.

من جانبه حيا ضياء الدين داوود، الامين العام للحزب الناصري، انضمام بعض عناصر الشرطة الفلسطينية الى صفوف الشعب الفلسطيني في ثورته الاخيرة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي، رغم سياسة القمع التي تمارسها السلطة الفلسطينية ضد معارضيها منذ عامين.

دفاتر الديمقراطية

في وداع "دفاتر الديمقراطية"

● د. يوسف سميرات

لقد لحقت الشتاء "بفروة" واخذت على نفسي ان اكتب في هذه الزاوية وادافع عن المكتسبات التي تحققت رغم محدوديتها، في مرحلة ظهور مؤشرات التراجع عن هذه المكتسبات في اواخر مرحلة الحكومة الزيدية وبداية المرحلة الكباريتية، وتصاعد التهديدات الرسمية بالتراجع عن ما تسمى بالتجربة الديمقراطية...

اخذت على نفسي ذلك مع ان صوتي كان منذ بداية التجربة بعد انتفاضة نيسان من بين الاصوات القليلة التي اعتبرت اصوات نشاز حينذاك والتي قيمت المرحلة بانها مجرد انفراج سياسي تحددت وظيفته المرحلية في التقاط الانفاس واخراج البلاد من الازمة العنيفة التي تعرضت لها اثر اهتزاز القاعدة الاجتماعية حين انكشف حجم المديونية وبرنامج الاصلاح الصندوقي، ومن ثم وبعد ذلك ظهور مرحلة التسوية السياسية ومتطلبات ادارة الازمة بحذر شديد.

وكان هدفي ان يتصدى الشعب وقواه الحية المتمثلة بالمعارضة الوطنية والديمقراطية لهذا التراجع، وخلق حقائق على الارض من خلال احداث توازن في القوى بين السلطة والمعارضة، ذلك الذي من شانه حماية مكتسبات انتفاضة الخبز والحرية.

ولقد هزمنا في هذه التجربة، منذ اخذت المعارضة تهيئ نفسها لاستقبال هذا التراجع من خلال اظهار حسن النوايا والتعامل من خلالها، غير مدركة للابعاد السياسية الاقتصادية الاجتماعية لهذا التراجع والذي بدات ملامحه باعتقال نقيب المهندسين ليث شبيلات ومحاولة اغتيال شخصيته الوطنية ولقد حذرنا المعارضة من ان الحكومة باقدامها على اعتقال نقيب المهندسين انما تدشن بداية مرحلة التراجع.

ولقد حاولت في زاويتي هذه ان ابين مكامن قوة المعارضة في المعادلة السياسية الاجتماعية ومخاطر الركون للامر الواقع والهروب من اتخاذ خطوات دفاعية قبل ان يتماسك نهج القمع ويستسهل الهجوم.

وحلت فعلاً مرحلة التصعيد الحكومي في هجمتها على الديمقراطية عموماً والاحزاب خصوصاً، وبالكاد دافعت الاحزاب عن نفسها، بل لجات على العكس من ذلك الى الصمت المريب والردود الخجلة انطلاقاً من مقولات عدم الاستفزاز والاتكاء على حسن النوايا وتهدئة الخواطر "حسب التعبير الاسترليني" وتركت المعادلة الديالكتيكية اياها.. فحصدت ما حصدت خلال وبعد انتفاضة الكرك من حملات التقزيم والتكسير والاستهتار.

فكما اتهم الشيوعيون في انتفاضة نيسان وتم اعتقالهم من ناحية وتعليق عجز الحكومة على عوامل خارجية مفترضة من ناحية ثانية فقد اتهم البعثيون في انتفاضة الكرك للاسباب اياها.. وها قد خرجنا من التجربة اكثر ضعفاً واقل هيبة..

وعليه وقد رحلت الديمقراطية ولان الظروف السياسية الاقتصادية الاجتماعية وطبيعة المرحلة الحالية التي كتبت حولها في مقال سابق لا تسمح بانفراج سياسي جديد، حيث استمراء سياسات تفتيت وتفكيك البنى الاجتماعية بحيث تتسق مع اوامر الصندوق الاستعماري واستحقاقات السلام الدافيء والمعاهدة الاكثر ثباتاً..

فانني اودع عن غير رغبة هذه الزاوية، لانني في اعماقي رجل ديمقراطي. لكن الديمقراطية والتبعية لا يلتقيان، ولا كذلك الانسلاخ عن البعد والانتماء القومي..

وكل ديمقراطية ونحن بخير

محمد فائق وزير اعلام عبد الناصر

نظام امريكا الدولي سينهار مع نهاية القرن

● على هامش المعرض الدولي السنوي للكتاب الذي افتتح في دمشق مؤخراً وضمن فعاليات المحاضرات التي تقيمها مكتبة الاسد القى محمد فائق وزير الاعلام المصري السابق والامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان محاضرة بعنوان "العروبة عند مشارف القرن الواحد والعشرين" تحدث فيها عن حال الامة اليوم مشيراً الى ان الانتقال الى القرن الواحد والعشرين ياتي من بوابة ثورة العلم والتكنولوجيا، وان الدول التي تتخلف عن عصرها تبقى خارج الزمن ولعل التحدي الحقيقي هو التاكد من اننا داخل هذا العصر وليس خارجه.

● مواصلة الهرولة نحو اسرائيل ستغرق العرب بالتبعية

● الديمقراطية الحقيقية واحترام حقوق الانسان تقود الى الوحدة

لم ننبه الى ان القرن القادم سيشهد تلاشي نظام وقيام اخر لم يتشكل بعد وهو الذي تتزعمه الولايات المتحدة التي تنفرد بالقوة العسكرية الا انها لا تنفرد بالقوة الاقتصادية، وهذا ما نلحظه من ازدياد حجم الدين الامريكي باستمرار وبشكل كبير، وهذا لن يسمح لامريكا بان تتربع وحدها على قمة العالم.

واشار الى ان العرب لديهم الفرصة ليكون لهم كيان كبير، لكن موقعهم هذا سيتحدد من خلال المواقف التي يتخذونها ضمن مسالة الصراع العربي الصهيوني، وايضاً من خلال قدرتهم على عبور الفجوة التكنولوجية ومن خلال احترام الديمقراطية وحقوق الانسان، واتباع سياسات عربية تحقق العمل المشترك من خلال الاعتماد على النفس، من هنا فان فترتنا من اخطر الفترات الزمنية.

ثم تحدث عن موضوع التسوية الجارية بين العرب واسرائيل، فاكد ان شعار الارض مقابل السلام افرغ القرار /٢٤٢/ من محتواه، ليتم الكلام عن الارض المتنازع عليها.. وليس الارض المحتلة. وهذا ما اسس له السادات – سيء الذكر – والذي نادى بعدها بشعار جامعة الشعوب العربية بدلاً من الجامعة العربية وكان هذا طلباً اسرائيلياً لكي يفسح المجال لاسرائيل ليكون لها مكان بين الاقطار العربية.

واستطرد قائلاً : ان اسرائيل الان تريد ان تفرض التطبيع اولاً، وليس السلام قبل التطبيع لان تجربتها مع مصر بينت ان السلام لم يات بالتطبيع لرفض الشعب المصري له.

واشار الى خطورة عملية السلام مع الصهاينة مبيناً ان /٥٤/ دولة اعادت علاقاتها مع اسرائيل بعد التوقيع في البيت الابيض مع الفلسطينيين، وليس امام العرب اليوم سوى خيارين فاما ان يتخاذلوا ويواصلوا الهرولة ويغرقون بالتبعية، واما ان يراجعوا انفسهم ويقفوا ضد ذلك.

ثم وقف مطولاً امام مسالة الديمقراطية وحقوق الانسان موضحاً اننا لن نستطيع بدون القدر الكافي من الديمقراطية وحقوق الانسان ان تكون لنا القوة على التصدي، فوجود الانتهاكات لحقوق الانسان يجعلنا عرضة للتدخل الخارجي، وهذا موجود بنص الاتفاقات التي وقعتها /١٣/ دولة عربية، مع ان واقعنا العالمي ليس ديمقراطياً. فدولة واحدة هي التي تريد ان تحكم العالم وتوافق على مذبحة قانا، لذلك فان هناك لبس بين الديمقراطية كقيمة ونظام حكم، وما يهم الولايات المتحدة هو الديمقراطية كنظام حكم ليس الا.

وعموماً فان ما نشهده في وطننا العربي هو شكل خاص للديمقراطية وليس واقعاً حقيقياً، وهذا يظهر ازمة المجتمعات العربية التي تخلفت كثيراً عن الديمقراطية، حيث من الضروري ان يتوفر بالديمقراطية البعد الاقتصادي والثقافي والسياسي، ولم يعد من الممكن اختصار الدولة في فرد او جماعة، فلا بد من دولة المؤسسات التي تستند في وجودها على اسس قانونية واضحة تكون اساس شرعيتها، اذ لا بد من التعددية الفكرية والثقافية والسياسية فيجب ان تستبدل سياسة "انا دون الاخر" بسياسة "انا والاخر" وفي النهاية لا ديمقراطية بدون حقوق الانسان.

ثم تكلم عن موضوع الوحدة العربية قائلاً : قد يبدو هذا الحديث في واقع ليس اوانه ولكن الواقع يقول بان الامن القطري لا يتحقق الا بالامن القومي، وبغياب الامن القومي تصبح الامة نهباً للاخرين.

ثم اكد انه لا يجوز تحقيق الوحدة بالقوة ولم يعد مقبولاً فرض الوحدة بالقوة، ولا يجب ان يكون للمشروع القومي بين اي قطرين عائقاً نحو الوحدة العربية. ولعل استكمال حيثيات الدولة القطرية اليوم هو عمل من اجل بناء الوحدة العربية، كذلك فان الديمقراطية وحقوق الانسان ضرورتان من اجل الوحدة العربية، ولا بد من التاكيد على انه لا تناقض بين العروبة والاسلام، وختم كلامه بالقول : ان التلاحم المصري السوري، وعلى مر التاريخ، كان القاطرة التي تدفع نحو الوحدة العربية.

وكان محمد فائق قد استقبل في دمشق استقبالاً حاراً، وغصت قاعة المحاضرات بحشد كبير من المثقفين والمهتمين، ولم يتسنى للعديد منهم الجلوس لامتلاء القاعة.

خبراء ومفكرون مصريون يدعون الى صياغة مشروع عربي لرفع الحصار عن العراق

ويقترحون قيام العرب بتسويق النفط العراقي مقابل تزويد العراق بحاجاته من الدواء والغذاء

القاهرة – مكتب المجد – صلاح عزازي

دعا عدد كبير من السياسيين والبرلمانيين والمفكرين المصريين الى ابداع وصياغة مشروع عربي لرفع الحصار عن شعب العراق الشقيق، واقترحوا قيام بعض الدول العربية، مثل سوريا وليبيا باستيراد النفط العراقي في مقابل ارسال الغذاء والدواء للعراق، كما دعوا الى استثمار تجارة المقايضة لتخفيف حدة الحصار المفروض على الشعب العراقي.

جاء ذلك ضمن اعمال الندوة التي استضافتها صحيفة "صوت العرب" منذ ايام وادارها عبد العظيم مناف رئيس مجلس ادارتها ورئيس تحريرها. كما حضرها لواء اركان حرب طلعت مسلم عضو المكتب السياسي لحزب العمل، وعبد الغفار شكر امين تثقيف حزب التجمع، ونائبان بارزان من البرلمان المصري هما سامح عاشور "الناصري" واحمد طه "مستقل". وحضرها كذلك الكاتب الصحفي عبد الحليم قنديل والباحث د. عبد الشفيع عيسى، وكاتب هذه السطور.

واختتمت الندوة اعمالها باعداد ورقة حول دور العرب في مساندة العراق ضد التسويف والابتزاز، وضرورة تجسيد الانتماء العربي بتوفير الكرامة والغذاء للشعب العراقي، جاء فيها :

حرصت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها على الحيلولة دون نمو القوة العربية. وكان من الاهداف الثابتة للسياسة الامريكية في الوطن العربي تصفية القدرة العربية اولاً باول، والعمل بكل السبل على منع قيام اشكال وصيغ للتعاون والتضامن العربي. ولا نبالغ اذا قلنا ان تاريخ العرب الحديث يدور اساساً حول هذه الحقيقة. وكانت سياسة "فرق تسد" هي القاعدة الذهبية التي عملت من خلالها الدول الاستعمارية التقليدية لتحقيق هدفها في الابقاء على العرب تحت السيطرة. كما كان انشاء اسرائيل بهدف امتصاص القدرات العربية والهاء العرب عن تكريس جهودهم من اجل التقدم والتنمية.

وحاولت الولايات المتحدة الامريكية تطويع ثورة ٢٣ يوليو (تموز) لخططها الاستراتيجي، وعندما عجزت عن ذلك ناصبتها العداء وفرضت عليها الحصار الاقتصادي، وحرضت اسرائيل على التحرش بها، وامدتها بقدرات عسكرية واقتصادية هائلة. ولم يهدا لها بال حتى حقق العدوان الاسرائيلي يوم ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ما خططت له امريكا طويلاً لاشغال مصر عن دورها العربي، وهو ما حدث ايضاً مع سوريا التي كانت تواجه بالتحرش من الحكومات الرجعية كلما اتخذت نهجاً عربياً ثورياً وحدوياً.

وعندما هاجمت الولايات المتحدة الامريكية العراق سنة ١٩٩١ ودمرت بوحشية البنية الاقتصادية والمنشات العسكرية، فانها كانت في الحقيقة تسير على نفس النهج وتحقق نفس اهدافها الثابتة في ضرب اي قوة عربية نامية يمكن ان تهدد مصالحها بالخطر. ولان العراق كان يتجه بثبات نحو اقامة نظام اقتصادي متطور ويمتلك قوة عسكرية عصرية، فان الولايات المتحدة الامريكية ادركت ان هذه الضربة غير كافية لاجهاض هذه القوة، وبالتالي فرضت حصاراً شاملاً على الشعب العراقي، كانت له نتائج وخيمة من حيث انتشار الامراض وارتفاع نسبة الوفيات بين الاطفال، والمعاناة من الحاجة للغذاء، وتاثرت الثروة الحيوانية بهذا الحصار.

واضافت الورقة تقول.. بالرغم من ان العراق لم يمارس اي نشاط خارج حدوده منذ هذا التاريخ، وبالرغم من انه طبق قرارات الامم المتحدة الخاصة بمستوى ونوعية التسليح، رغم انها قرارات جائرة تمس السيادة العراقية، فان الولايات المتحدة الامريكية ما زالت مصرة على استمرار الحصار، ورفضت باصرار محاولات الدول الاخرى ومنها دول كبرى كفرنسا والصين وروسيا انهاء معاناة الشعب العراقي وتوفير احتياجاته من الغذاء والدواء.

وعندما اشتد ضغط الراي العام العالمي المستنكر لهذا الموقف تراجعت امريكا وقبلت بصيغة (النفط مقابل الغذاء) وتقضي بحق العراق في بيع كمية من النفط بمبلغ ملياري دولار تستورد بها احتياجاته من الغذاء والدواء، ولكنها مارست كل فنون التسويف والمماطلة من اجل عدم تنفيذ هذه الصيغة. فاشترطت ان يقتطع جانب من هذا المبلغ لحساب التعويضات عن حرب الخليج وغيرها، مما يهبط بصافي المبلغ الى مليار وثلث المليار دولار تقريباً.

ومع ذلك فانها انتهزت فرصة تحرك القوات العسكرية العراقية اخيراً الى شمال العراق، فوجهت ضربة عسكرية لا مبرر لها للمنشات العراقية، واصرت في نفس الوقت على تاجيل تنفيذ صيغة (النفط مقابل الغذاء)، مؤكدة بذلك انها انما تعمل في الحقيقة من اجل تصفية اي امكانية للشعب العراقي لممارسة حياته بشكل طبيعي.

وقالت الورقة.. من الواضح ان امريكا تراهن في سياستها هذه على العجز العربي والتشرذم العربي، وانها تنفرد بالفعل بالتصرف في كل ساحة عربية، دون ان تخشى من احتمالات العمل العربي المشترك في مواجهتها، ولسوف تنهار خططها وتفقد تحركاتها العدوانية فاعليتها اذا نجح العرب في ابتكار وابداع صيغ جديدة في مواجهتها تقوم على تعبئة الامكانات العربية من اجل تجاوز الاوضاع الراهنة. وفي مقدمتها الحصار اللاانساني المفروض على شعب العراق، وليس هناك ما يمنع مثلاً من ان تبتكر صيغة ثورية عربية بديلة لهذه الصيغة المهينة (النفط مقابل الغذاء) وان تنتهي المراوغة الامريكية والابتزاز الامريكي من خلال هذه الصيغة البديلة (الانتماء العربي يوفر الكرامة والغذاء) والتي نعتقد ان المؤهل للمبادرة اليها هو الاخ العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية الذي ما يزال يناضل من اجل الوحدة العربية وحق الامة العربية في انهاء كافة اشكال الوصاية المفروضة عليها وله مواقفه ومبادراته في كسر محاولات الحصار المفروضة على الامة العربية. وتتحقق الصيغة البديلة بمبادرة ليبيا الى شراء كمية من النفط العراقي وتزويد الشعب العراقي باحتياجاته من الغذاء والدواء. ان اهم ما سوف تحققه هذه الصيغة هو اعادة تعبئة قوى الامة العربية في مواجهة كافة اشكال الوصاية والحصار المفروض عليها، والتحرك الايجابي نحو استعادة التضامن العربي وامتلاك زمام المبادرة من جديد.

واختتمت ورقة العمل توصيفها لهذه المؤامرة الامريكية ضد شعب العراق، بدعوة المفكرين والخبراء العرب الى مناقشة جادة لورقة العمل هذه، ووضع مقترحاتها موضع التنفيذ، وذلك من خلال مناقشة القضايا التالية :

اولاً : كيف يواجه العرب المخطط الامريكي لتكريس التشرذم العربي ؟ وما هي افضل السبل لتقديم صياغات بديلة لصيغة (النفط مقابل الغذاء) لانهاء معاناة الشعب العراقي وتوفير احتياجاته من الغذاء والدواء ؟

ثانياً : ما هي الخطوات التنفيذية الكفيلة بتحقيق ذلك ؟ وكيف نتخطى المشاكل والعقبات التي تعترضها : وكيف نستفيد من ميثاق الامم المتحدة (وخاصة المادة ٥٠) في مواجهة التآمر الامريكي ؟.

صحيفة الاندبندنت البريطانية : نتنياهو اشعل الاحداث الاخيرة في القدس والضفة ليجعل منها ذريعة للتنصل من اتفاقيات السلام

حملت صحيفة "الاندبندنت" البريطانية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، مسؤولية الاحداث الدامية التي تفجرت مؤخرا في القدس وسائر المدن الفلسطينية.

وقالت ان سياسة نتنياهو قد نسجت كارثة للفلسطينيين والاسرائيليين على السواء، وأن هذه الكارثة ليست سوى مقدمة لكوارث اخرى.

واكدت على ان الاحداث الاخيرة كانت من صنع نتنياهو للتهرب من التزامات السلام.

وقالت ان اقل الناس معرفة بامور السياسة كانوا يدركون بان سياسة نتنياهو في فتح نفق يمتد من اسفل المسجد الاقصى الى قلب الاحياء الفلسطينية داخل القدس القديمة، ستؤدي الى اثارة مشاعر الغضب بين الفلسطينيين والعرب عموما. واشارت الى ان هذا السبب وحده هو الذي منع الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة عن فتح هذا النفق، تحسبا لما يمكن ان يجره من عواقب وخيمة.

واضافت انه على الرغم من ذلك، اوفد نتنياهو فريقا من العمال الاسرائيليين، وفي ظل حماية عسكرية مكثفة، لفتح باب نفق الاقصى، الذي يمتد من اسفل الحرم القدسي مخترقا باطن الارض الذي تقع عليه طريق الالام الى كنيسة القيامة.. مع ان الحكومات التي تعاقبت في فلسطين على مدى مئات السنين قد احجمت عن اتخاذ اي خطوة من شانها ان تحدث تغييرا في المعالم الدينية داخل مدينة القدس. ولكن نتنياهو اقدم على هذه الخطوة الرعناء، كبداية لاحداث تغيير جذري في معالم القدس الدينية التاريخية.

وقالت الصحيفة رغم مرور اكثر من مئة يوم على تسلم نتنياهو مقاليد الحكم في اسرائيل، الا ان الاسرائيليين ما زالوا عاجزين عن فهم شخصيته السياسية المعقدة، وهم يصفونه بانه مزيج غريب من الايديولوجية الشاذة، المقترنة بهوس الدعاية الشخصية. واضاف ان الاسرائيليين اصبحوا على قناعة تامة بان اهتمام نتنياهو ينصب على الدعاية الشخصيه، اكثر من اهتمامه باي شيء اخر، وانه يسعى جاهدا للاستئثار بالسلطة والقوة، الامر الذي ادى الى نشوء شرخ سياسي بينه وبين وزير دفاعه والعديد من المسؤولين العسكريين، الذين تراجعوا عن مواصلة دورهم في دعمه، فحل محلهم مجموعة من المستشارين لدعي الخبرة، يعتمدون كلية على نتنياهو وحده، وفي مقدمتهم "دور جولد" مستشار نتنياهو للشؤون الخارجية، المولود في امريكا.

واشارت الصحيفة الى ان العقل الايديولوجي الذي يقف وراء سياسة نتنياهو، يتمثل في "ديفيد باريلان"، الذي يبلغ من العمر ٦٦ عاما، ويعتبر من اقصى الجناح اليميني المتطرف، والذي امضى معظم حياته في الولايات المتحدة، رغم انه ولد في حيفا. وقالت ان "باريلان" عاد مؤخراً ليشغل منصب مدير التحرير في صحيفة "جيروزاليم بوست" العبرية، حيث مارس كتابة مقالات اسبوعية تنضح بالتطرف العنصري ضد العرب.

وعادت الصحيفة بالذاكرة الى ما كان قد كتبه باريلان على اثر الحوداث الدامية في القدس، اذ اقترح على نتنياهو رفض سحب القوات الاسرائيلية من مدينة الخليل، مؤكدا على ان الوقت قد حان لتجريد عناصر الشرطة الفلسطينية من السلاح. ووصفت الصحيفة هذا الامر بانه اعلان حالة الحرب.

وقالت الصحيفة ان "جولد" و "باريلان" يشتركان مع نتنياهو في عدة مواصفات. فثلاثتهم قضوا معظم حياتهم في الولايات المتحدة، ويمتلكون خلفية ايديولوجية متزمتة، تستمد جذورها من الصهيونية التقليدية، وشبيهة بتلك التي سادت صفوف المحافظين الامريكيين الجدد خلال الثمانينات.

واضافت الصحيفة ان هناك شخصا ثالثا من بين صناع القرار في مطبخ نتنياهو السياسي، هو "افيدور ليبرمان".. مدير مكتب نتنياهو. وهو مهاجر من مولدافيا في الاتحاد السوفيتي السابق، والذي قاد الحملة الانتخابية لحزب الليكود عام ١٩٩٣، التي جعلت من نتنياهو رئيسا للحزب.

ووصفت "ليبرمان" بانه كغيره من الذين يدينون بالولاء لشخص نتنياهو وحده، والذي اثار من حوله دائرة واسعة من العداء، حتى ان العديد يطلقون عليه لقب "رئيس المخابرات الروسية"، بينما يطلق عليه الكثيرون تسمية "راسبوتين".

وقالت الصحيفة ان الاحداث الدامية الاخيرة في القدس وسائر المدن الفلسطينية، تشير بوضوح الى انها كانت مؤامرة، تم تنفيذها من قبل مستشاري نتنياهو، الذين قرروا استخدام العنف، بقصد تحميل مسؤوليته للفلسطينيين، واستخدامه وسيلة لانهاء عملية السلام.

واشارت الصحيفة الى ان اتجاهات هؤلاء المستشارين كانت موضع الشك منذ البداية. فقد سبق لباريلان ان صرح بان اتفاق اوسلو كان خطيئة لا تغتفر، ارتكبتها حكومة العمل السابقة برئاسة كل من اسحق رابين وشمعون بيريز، لانها – حسب زعمهم – اعطت الفلسطينيين اكثر بكثير مما يستحقون، ووضعت اسرائيل في مازق يتوجب الخروج منه.

وقالت الصحيفة ان اعادة فتح نفق الاقصى، لم تكن سوى الوسيلة للخروج من مازق اوسلو. واضافت ان نتنياهو قد سار على هذا النهج، فقد اعلن قبيل مغادرته الى واشنطن لحضور القمة الرباعية التي دعا اليها الرئيس الامريكي، ان نفق الاقصى لن يغلق. كما وصف الاحداث الاخيرة، بانها برهنت على خطا تورط الحكومة السابقة باتفاق اوسلو.

واستطردت الصحيفة قائلة ان نتنياهو في حقيقة الامر، ورغم ادعائه الالتزام باتفاقية السلام مع الفلسطينيين، الا انه لم يقدم شيئا في هذا المجال.

بل اعلن مسبقا انه لن يسمح ببحث موضوع النفق في قمة واشنطن، كما نفى مستشاروه اي احتمال لتقديم اي تنازل في هذه القمة، سواء من حيث الانسحاب من مدينة الخليل، او الافراج عن السجناء، او الافصاح عن اية نية لسحب القوات الاسرائيلية من مدن وقرى الحكم الذاتي، التي تم اقرارها من قبل في اتفاق اوسلو.

وقالت الصحيفة ان نتنياهو يريد الاحتفاظ لنفسه بالكعكة الفلسطينية، ليبتلعها دون تقديم اي تنازل، ويريد فوق ذلك من الفلسطينيين والدول العربية ان توفر له السلام والامن دون تقديم اي مقابل.

استعدادات لعقد قمة عربية في ضوء فشل قمة واشنطن

تجري عدة اطراف عربية مشاورات بهدف بحث خطة لتحرك عربي جديد ازاء الوضعية الحالية لما يسمى بعملية السلام في ضوء فشل قمة واشنطن.

ومن المنتظر ان يقوم الرئيس المصري قريباً بزيارة دمشق، التي اقترحت استضافة قمة عربية سريعة لتدارس هذا الموضوع، فيما ترددت انباء عن عقد قمة ثلاثية، سورية مصرية سعودية، ربما تكون تمهيداً لعقد قمة عربية موسعة.

وفي الوقت ذاته ابرزت الاحداث الاخيرة رغبة عربية في قيام اوروبا بدور فاعل لانقاذ عملية السلام ليس لان مواقف الجانب الاوروبي هي الاقرب الى الموقف العربي، ولكن لان مواقف الاتحاد الاوروبي، تلتزم اسس وثوابت عملية مدريد والمرجعية القانونية المتمثلة في قرارات الامم المتحدة.

وذكرت مصادر مصرية في هذا المجال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي نجح خلال انعقاد قمة واشنطن في ابتزاز الادارة الاميركية، بسبب قرب الانتخابات الاميركية. ولذلك لم يتحقق اي تقدم في القضايا الرئيسية، سواء بالنسبة لاغلاق نفق الاقصى، او رفع الحصار عن مناطق الحكم الذاتي، او تحديد برنامج زمني للانسحاب من مدينة الخليل..

وقالت ان الاوضاع القائمة، وعدم حدوث اي تغيير في سياسات نتنياهو، تفتح الباب واسعاً امام تجدد اعمال العنف. واكدت على ان فشل قمة واشنطن، يستوجب اتخاذ موقف عربي حازم، يستعين باستنهاض دور اوروبي فاعل.

جامعة اسيوط تعقد ندوة دولية عن القدس

قررت جامعة اسيوط المصرية عقد ندوة دولية عن القدس في التاسع والعشرين من الشهر الجاري تستضيف فيها كبار المفكرين والسياسيين على المستويين العربي والاسلامي، للرد على مزاعم الدولة العبرية ولانتهاكاتها المستمرة ضد الاماكن الدينية.

وتناقش الندوة كذلك الاطماع والسياسات الاسرائيلية، القائمة على انتهاك للمواثيق والمعاهدات الدولية، كما تناقش الحقوق العربية التاريخية في القدس على مدى القرون الماضية.

وكان طلاب الجامعة قد قاموا بمسيرة حاشدة لاعلان تضامنهم مع الشعب الفلسطيني ضد العدوان الاسرائيلي.

كلينتون والقضية الفلسطينية برأي مسؤول أردني

نسبت مجلة الوسط الى مسؤول اردني كبير قوله : ان رئيسا يعاد انتخابه افضل من رئيس ينتخب للمرة الاولى.

واضاف هذا المسؤول قوله انه سمع الرئيس بيل كلينتون يتحدث عن القضية الفلسطينية، افضل مما يتحدث به بعض الزعماء العرب!!

أئمة مساجد مصر يطالبون بانقاذ القدس

ندد خطباء وائمة المساجد في محافظة اسوان المصرية، بالضعف والتفكك العربي، ازاء الانتهاكات الاسرائيلية للمقدسات الاسلامية في القدس، واكدوا على ان قيام اسرائيل بحفر النفق اسفل المسجد الاقصى، يمثل حلقة جديدة من الانتهاكات الاسرائيلية في الاعتداء على المسجد ومحاولة هدمه.

وطالب الائمة حكام العرب والمسلمين بضرورة التوحد والتصدي العملي للمخطط الاسرائيلي، الذي يستهدف هدم المسجد الاقصى وتهويد القدس.

وفيما اشاد الائمة بقرار الرئيس المصري مقاطعة قمة واشنطن، طالبوا بوقف التطبيع وطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة.

نواب مصريون يطالبون بطرد السفير الاسرائيلي

طالب النواب المستقلون ونواب المعارضة في مجلس الشعب المصري عبر رسالة موجهة الى وزير الخارجية بطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة، واتخاذ اجراءات مشددة ضد اسرائيل، رداً على سياساتها العدوانية، والتصريحات لقادتها.

وناقش النواب في اجتماع لهم عقد الاسبوع الماضي، دور البرلمانيين في الرد على الغطرسة الاسرائيلية، وتلبية مطالب الشعب المصري الرافض لجميع اشكال التطبيع مع اسرائيل.

خيبة امل واسعة لدى الفلسطينيين ومفاوضات اريتز تمثل الفرصة الاخيرة

عمت الاراضي الفلسطينية خيبة امل قاسية بعدما اتضح ان قمة واشنطن الرباعية لم تسفر عن اية نتيجة عملية تذكر، على صعيد العلاقات الفلسطينية – الاسرائيلية المتازمة. ويرى المراقبون ان المفاوضات الثنائية التي بدات مطلع الاسبوع الماضي في معبر اريتز بقطاع غزة، ستكون بمثابة الفرصة الاخيرة لما يسمى بعملية السلام.

واكدت مختلف الاتجاهات السياسية الفلسطينية، بما فيها قادة منظمة التحرير، ان ما الت اليه قمة واشنطن، خيبت امال الفلسطينيين، رغم انه كان متوقعاً.

وتسود مشاعر الاحباط قطاع غزة الذي شهد هدوءاً نسبياً، في الوقت الذي عززت فيه الشرطة الفلسطينية، انتشارها فيه بكثافة، للحيلولة دون تجدد الاشتباكات مع الجنود الاسرائيليين، وباوامر مشددة من ياسر عرفات.

وفي الضفة الغربية يسود شعور عام بان المفاوضات التي عادت بعد جمود دام منذ بداية الاعداد لاجراء الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، تعتبر بمثابة الفرصة الاخيرة، وان على الاسرائيليين ان لا يفاجأوا بانتفاضة عنيفة، اذا لم تسفر هذه المفاوضات عن نتائج ملموسة على ارض الواقع.

الصحف الفرنسية تصف الليكود بالعنصرية والعجرفة

واصلت الصحف الفرنسية هجومها على سياسات حكومة اسرائيل الليكودية، وطالبت بضرورة تنشيط الدور الاوروبي لمواجهة تصلب الطرفين الاميركي والاسرائيلي.

مجلة "جون افريك" وصفت مسؤولي الحكومة الاسرائيلية بانهم "عنصريون متعجرفون". واكدت على ان افكارهم الرجعية ستقود المنطقة الى ماساة كبيرة.

وطالبت صحيفة "لوفيجارو" الاتحاد الاوروبي بتدعيم دوره السياسي في الشرق الاوسط وخاصة بعد نجاح نتنياهو في تجميد نفوذ الرئيس الاميركي خلال قمة واشنطن الرباعية.

حزب العمال البريطاني ينتقد سياسة نتنياهو

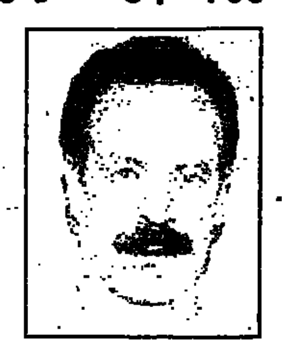
اعرب مسؤولو حزب العمال البريطاني المعارض عن خيبة املهم في الطريقة الفجة التي يتصرف بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، تجاه ما يسمى بعملية السلام.

ويذكر ان حزب العمال يتقدم حزب المحافظين الحاكم باكثر من ٢٧ نقطة، في استطلاعات الراي العام. وكان قد اعلن في البيان الختامي لمؤتمره العام، الذي عقد مؤخراً، دعمه لاستمرار عملية السلام وفق اسس مؤتمر مدريد.

هكذا من الاصل

نافـذة

حروب تجار الحشيش



● فؤاد ابو حجلة

كان متوقعاً ما يحدث للمسكينة افغانستان.. فبعد اكثر من عشرين عاماً من حرب الحشيش، وبعد الاطاحة بالنظام التقدمي الذي كان يناضل لاخراج البلاد من التخلف الشامل للحاق بالعالم، وتمكين الافغان من ممارسة حقهم في التعلم وفي الانتاج، وبعد سنوات طويلة من حروب الاخوة الاعداء الذين يخضع بعضهم لقرار واشنطن ويخضع بقيتهم لقرار حلفاء واشنطن المكشوفين والمستورين الى حين.. بعد كل ذلك، كان لا بد من وصول "طالبان" الى حكم البلاد القاسية، واخضاع الغلابى لحياة اقسى مما يطاق ويحتمل.

نتابع اليوم ما يجري لمسلمي افغانستان، ويوجعنا واقعهم الخارج عن سياق التاريخ البشري، ونراهم مغلوبين على امرهم، ولا احد في هذا العالم المشغول بالانتخابات الامريكانية ينتبه الى مأساتهم او يعترض مثلاً على اغلاق مدارس البنات او اجبار الرجال على اطالة لحاهم خلال شهر واحد هي فترة الانذار، وارغام الناس على الصلاة بالقوة.. ليس قوة الايمان، ولكن قوة الرشاش والمشنقة التي علقوا عليها الرئيس نجيب الله.

ويمعن تجار الحشيش وتجار الحروب المفتعلة وتجار الجثث في افغانستان، في التطاول على كل الحقوق بما فيها الحق بالحياة، ويقتلون بدم بارد كل من يغامر بطرح سؤال عن المستقبل، لان المستقبل ممنوع في افغانستان الان، مثلما كان ممنوعاً في عهد رباني ومسعود شاه، وسيبقى ممنوعاً طالما بقي الشعب الافغاني مخنوقاً بين بنادق ومدافع ودبابات العصابات التي تقتتل نتيجة الخلاف على اقتسام الغنائم.. غنائم الجهل والتخلف والعودة الى عصور ما قبل الجاهلية.. ولم يبق الان غير اعلان قرار ثوري طالباني بوأد البنات، واعدام النساء الافغانيات كلهن باستثناء من يراهن الطالبان صالحات لدور الجواري.

كنا، في الماضي، نستمع الى روايات "المجاهدين" واتباعهم ومناصريهم عن الافاعي التي كانت تنام في احضانهم بسلام، وتلسع الجنود الروس، ولم ننكر وجود الافاعي في افغانستان، فهذه الافاعي تخرج من جحورها كل يوم لتقصف كابول ولتشرد اهل المدن والقرى ولتغلق المدارس.. ولتحرس اكوام الحشيش ورزم الدولارات الحقيقية والمزيفة.

وكنا نقول للمخدوعين ان فلسطين اولى بالجهاد، وان الرصاص المشبوه الذي وجهوه الى القوات الشيوعية، كان يمكن ان يكون مقدساً لو وجهوه الى عسكر اسرائيل. وكانوا يردون علينا بقسوة، ويتهموننا بالكفر والالحاد، ثم استغنت قيادة "المجاهدين" المنتصرة عن خدمتهم وطردتهم من افغانستان، فذهبوا الى باكستان ثم توزعوا على عواصمنا للتخريب والتفجير والاغتيال، وكانوا يريدون اعادتنا ايضاً الى الجاهلية، وكانوا وما زالوا يؤمنون بضرورة اغلاق مدارس البنات في بلادنا، وارغامنا على اطالة اللحى، وربما التوقف عن العمل للتفرغ لزراعة ما يريدون زراعته، وما يجيدون زراعته من نبت شيطاني.

للاسلام وجه حقيقي ناصع وواضح، وهو بالضرورة وجه ثوري جهادي خيّر. وفي السيرة النبوية دروس كثيرة وامثلة اكثر عن الجهاد الحقيقي والتضحية من اجل المسلمين، وليس التضحية بالمسلمين في معارك وحروب ضالة.

ومن تراث ابي ذر نستمد الكثير الكثير من الوضوح الجهادي، ونبحث عمن يستذكره معنا، وعمن يقف الان ضد مشروع اعادتنا الى الجاهلية.

اما اهل افغانستان فلا نملك غير الدعاء لهم بالخروج من هذه المحنة القاسية ومن ظلم الشيوخ المتاجرين بكل شيء.

اما عرفات او الموت

● نعيم ابراهيم
دمشق

● مابني على باطل فهو باطل
● الاستمرارية للشعب وحده صاحب الحق
● الدولة الفلسطينية وشكل الحكم فيها من مهام المجلس الوطني بعد التحرير الكامل
● ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، وعدا ذلك مجرد كلام ونفخ في بوق فارغ

سلطة الحكم الاداري الذاتي المحدود

شاع في اوساط الذين لا يزالون يراهنون على مسلكية ومنهجية قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. ولاحقا قيادة الحكم الاداري الذاتي المحدود، في تعاملها مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني، والحلول التسووية المطروحة لاجلها، اعتقاد مفاده ان ما تم التوصل اليه من اتفاقيات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وما آلت اليه الاحداث والاوضاع في مناطق المسخ الذاتي، يمكن ان يفضي الى احقاق الحقوق الفلسطينية، المتمثلة بتحرير كامل الارض والعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

من المؤكد ان هذا البعض وقع في اسار الوهم، حتى بات يشكل بشكل او باخر، جزء اساسيا في المعادلة التسووية المفروضة اصلا من قبل الصهاينة والامبرياليين، رغم الادعاء برفض ما اقدمت عليه قيادة الشعب الفلسطيني من خروج عن ثوابت هذا الشعب وثورته وانتفاضته وازاء ذلك فان اسئلة جمة تفرض نفسها بقوة، من مثل :

– على اية اسس ومواثيق بنى هؤلاء المفرضون اعتقادهم ؟

– هل تخلص الشعب الفلسطيني من سطوة الاحتلال الصهيوني ونعم بكامل حريته وحقوقه ؟

– كيف تتم المناداة بقيام الدولة الفلسطينية وعودة اللاجئين والمشردين، والاحتلال لا يزال جاثما على صدر الشعب الفلسطيني، حتى في مناطق الحكم الذاتي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع ؟

– ما هو شكل هذه الدولة وهل تمتلك مقوماتها في ظل الاحتلال والتنازل له عن اساسياته ؟؟

– من هو المخول باعلان الدولة وشكل الحكم فيها ؟ اليس المجلس الوطني الفلسطيني الذي يعقد دورة له في فلسطين بعد التحرير الكامل لها وخروج الغزاة الصهاينة من اخر شبر من ترابها ؟

– ثم هل انتهى الصراع العربي – الصهيوني ليعم السلام والامن والاستقرار، فلسطين والمنطقة ؟

– والسؤال الاهم في معمعة الصراع على الوجود مع الغزاة الصهاينة هو باي حق تتنازل قيادة عرفات عن السواد الاعظم من حقوق الشعب الفلسطيني وتتفاوض على حكم ذاتي، لا يقال عنه سوى انه احدى حلقات المؤامرة الكبرى المتواصلة ضد القضية الفلسطينية، والذي يصب في المحصلة النهائية في خدمة المصالح الصهيونية فقط ؟؟ .

ان كل المؤشرات والمعطيات والوقائع على الارض تدحض مزاعم السلام المفروض، ومزاعم الذين راهنوا ولا يزالون على قيادة عرفات ومستقبل سلطة الحكم الاداري الذاتي. اذ ان هؤلاء الذين يحسبون انفسهم من المعارضة الفلسطينية ضد النهج العرفاتي المنهزم، ما هم الا "قربة فارغة"، ودورهم في السلطة الذاتية بات مكشوفا للعيان، رغم تشدقهم جهارا نهارا بانهم ضد نهج التسوية والتنازل. لهذا من الخطأ الجسيم، الادعاء بان اتفاقيات ومعاهدات "السلام" القائمة والمحتملة مع "اسرائيل"، ستنهي الصراع الايديولوجي مع الحركة الصهيونية، وستفضي الى احقاق الحق وردع المعتدي عن اطماعه العدوانية التوسعية الاستيطانية.

والمراقب للاحداث يدرك بشكل واضح لا لبس فيه ان العقلية التي تسير شؤون مناطق الحكم الاداري الذاتي المحدود، وهي امتداد للعقلية عينها التي كانت تسير شؤون منظمة التحرير الفلسطينية، لا تنسجم ولا تتفق مع مواصفات وكلمات مثل الحرية بمختلف افرعها – الديمقراطية – الاستقلال – الاستمرارية. وهذا ما كشفته التطورات في مناطق الحكم الذاتي منذ استجلاب السلطة "الوطنية" اليها. وفي نظرة متفحصة ومتمعنة لما قامت وتقوم به قيادة عرفات في هذه المناطق، نستطيع ان نتلمس الى اي مدى انفعت هذه القيادة في تنفيذ الاهداف الصهيونية المنصوص عليها في الاتفاقات المعقودة بين الطرفين وان كانت قد اعادت ترتيب هذه الاهداف على نحو يلائم قابلية وقدرة السلطة على تنفيذها سريعا. وعلى نحو يلائم ايضا الاملاءات والمستجدات الصهيونية. ولهذا يتزايد يوما بعد يوم راي عام يشكك في ان التسوية المطروحة، ستمكن الشعب الفلسطيني من بناء دولته المستقلة . ليس هذا وحسبه بل هنالك تاكيدات اسرائيلية، في ظل الجدلية الراهنة، ان الكيان الفلسطيني المنوي اقامته لن يرقى ابدا الى مستوى الدولة. ويسيطر على الشارع الفلسطيني تخوف من ان يفضي ما يجري راهنا، وما سيعقبه، في احسن الاحوال، الى قيام حكم ذاتي موسع في اطار كونفدرالي اردني – اسرائيلي.

وازاء ذلك كله وغيره تؤشر الاحداث الى فقدان الثقة المتنامي بين احلام وطموحات الشعب الفلسطيني من جهة وبين ممارسات سلطة الحكم الاداري الذاتي، اذ لا تسيطر حالة من الوهن واليأس على الناس فحسبه بل وصل الامر الى حدوث انفصام كلي بين هذه السلطة وابناء الشعب الفلسطيني في فلسطين وغياهب التشريد والمنافي. وليس ادل على ذلك من الانتهاكات المتواصلة لحقوق الانسان الفلسطيني على كافة الاصعدة. فالممارسات "الاسرائيلية" جنباً الى جنب مع الممارسات العرفاتية جعلت حياة الناس العامة تسودها مناخات من الالم والحزن والاحباط، فضلا عن التشكيك والانهاش من المستوى الحياتي والمسلكي للساسة والضباط الكبار والمسؤولين عموما في السلطة الذاتية.

واذا ما اردنا ان نعرج على بعض من ممارسات سلطة الحكم الذاتي المسنودة صهيونيا فاننا نذكر ما يلي :

– فتح السجون والمعتقلات للمناضلين والمجاهدين، بعد ضرب الانتفاضة الفلسطينية واطفاء جذوتها.

– ضرب حرية الراي والتعبير، وترسيخ مقولة عرفات او الموت الفكري والجسدي.

– هندسة الانشقاقات في فصائل العمل الوطني والاسلامي، لكي تقوم الاطر النضالية الفلسطينية في صورة هزيلة من ناحية، ولخلق فئات من المؤيدين والمنتفعين على حساب تصفية قضية وحقوق شعبهم.

– الدفع باتجاه الحرب الاهلية وتقسيم الشعب الفلسطيني الى لاجئين ونازحين، وضفة وغزة، وشتات، وعرب اسرائيل.

– تقسيم الجغرافية الفلسطينية من خلال الموافقة على ابقاء المستوطنات، وضم القدس وكانتونات الحكم الذاتي.

– الاستيلاء على الاراضي بحجة بناء دوائر حكومية ورسمية على غرار ما يفعله الصهاينة لسحب البساط من تحت اقدام الاهل بهدف اجبارهم على تركها.

– نشر كافة انواع الفساد المعنوي والمادي من خلال السماح بفتح النوادي الليلية والبارات وجلب الراقصات والغواني واشرطة الفيديو والسينما الاباحية.

– الاخضاع بالقوة لما أسميت بالاوامر السلطوية، وتعزيز الثقة بالسلطة.

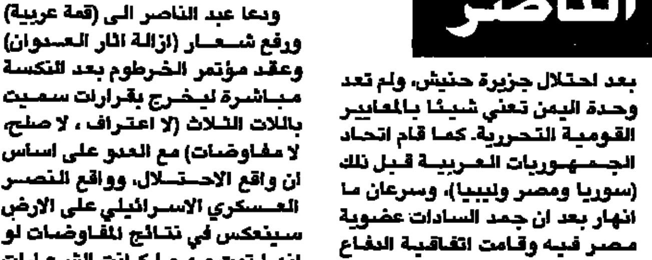
– مساعدة الصهاينة في ممارساتهم لفرض الامر الواقع على الشعب الفلسطيني، والقبول بالفتات الذي يقدم له على مائدة "السلام" وتجلى ذلك بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وشطب المجلس الوطني الفلسطيني، اهم منجزات الشعب الفلسطيني راهناً.

غير ان تحقيق جملة هذه الاهداف دفعه واحدة. انما ظل مرتبطا بالاستجابة للهدف الصهيوني الاول بتفتيت وحدة الشعب الفلسطيني وتبديد هويته الوطنية والقومية والوجودية. وهذا ما ارادت السلطة الذاتية الوصول اليه من خلال اتفاقاتها مع العدو الصهيوني. هذه الاتفاقات المعاكسة في مضامينها ونتائجها لاهداف ومصالح الشعب الفلسطيني الوطنية والقومية. كما انها كرست الاحتلال ونقلته من حالة الاستنفار والمواجهة واللاشرعية الى حالة الاحتلال المريح والمربح المسنود بشرعية الاتفاقات وبموافقة الطرف الواقع تحت الاحتلال.

وتاسيسا على ذلك وارتباطا بهذا الواقع وهذه الوقائع وغيرها الكثير الكثير، التي تتخطى كل الاوهام، فان السلطة الذاتية فاقدة لشرعيتها كما الوجود الصهيوني، رغم المحاولات الحثيثة من قبل الدول المانحة وغيرها لمساعدة هذه السلطة واصباغ الشرعية عليها عبر مدها بالمال والعتاد والوسائل الاعلامية الداعمة لها.

وبعد .. اية سلطة هذه التي تنادي بمقولة : عرفات او الموت، واية سلطة هي تلك التي تسعى للقضاء على شعبها ومنجزاته الوطنية والقومية والحضارية ؟ والسؤال اخيرا الى اين تسير سلطة الحكم الاداري الذاتي واين هي من المستقبل والديمومة ؟!

من المؤكد ان مآلها الى الفشل والزوال. لان ما بني على باطل فهو باطل، ولا يصح في النهاية الا الصحيح. والصحيح هو ان فلسطين بحدودها الطبيعية والوضعية المتعارف عليها دوليا هي للشعب الفلسطيني، ولا علاقة للغزاة الصهاينة بها لا من قريب ولا من بعيد. لا في الماضي ولا في الحاضر، ولا في المستقبل. وبناء عليه فان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، وعدا ذلك هو مجرد كلام، ونفخ في بوق فارغ.

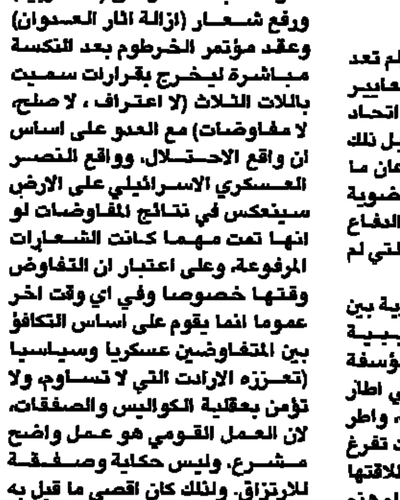


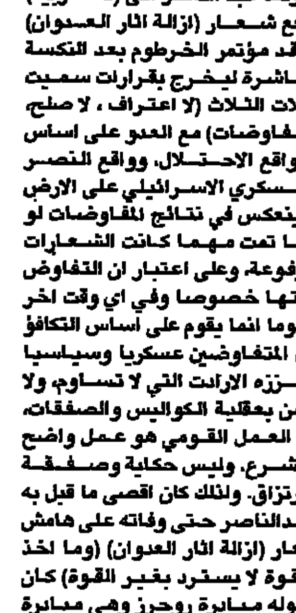
بعد ٢٦ عاما على رحيل جمال عبد الناصر

قراءة ناصرية لواقع الحال

الحلقة الثانية

● حبيب صالح
طرطوس





وعلى خط اخر من هذه الحروب جميعا كانت هناك حروب شنها عبد الناصر او انها شنت عليه في اطار قومي صحيح. وفي سياق الفعل والفعل المضاد والتحدي بالتحدي كان خطاب عبد الناصر يتاكد باضطراد من خلال القرارات الحاسمة والمواجهات الشاملة التي شنها او شنت عليه، كما يلي :

● مساهمات في حروب التحرير الجزائرية لنيل الاستقلال ضد فرنسا وتشكيل اول حكومة تحرير مؤقتة في القاهرة برئاسة بن بيلا.

● حروب عبد الناصر في اليمن بناء على دعوة الثورة بزعامة عبد الله السلال يومئذ. وكان هذا المعنى الناصري اساسا لترسيخ بقاء الثورة ودورها المساعد في الجزيرة العربية وحماية المعابر البحرية عند باب المندب، التي تجلت اهميتها في حرب تشرين ٧٣ عندما اغلق الاسطول المصري مضيق باب المندب لمنع امدادات السلاح الاسرائيلي من هناك، وما حققته اليمن بعد ذلك من وحدة الشطرين الشمالي والجنوبي واقامة توازن اقليمي في منطقة الجزيرة العربية.(كم كنا نرغب لو بقي تلك جزءا من اعادة البناء القومي، بما ينسجم مع منطلقات ثورة ايلول ١٩٦٢).

● قام عبد الناصر بتاميم المصالح الاجنبية في مصر وعلى راسها قناة السويس، ويمكن ان نسال ماذا لو لم يؤمم عبد الناصر قناة السويس ؟ وماذا لو لم يقم ببناء السد العالي لكبح جماح النيل العظيم ؟ فمن يملك الجواب ؟

● قاد عبد الناصر وحدة ٥٨ بين مصر وسورية اول مشروع وحدوي بين قطر من اسيا العربية وبين قطر من افريقيا العربية يشكل طوقا حول اسرائيل (لم تقم وحدة قومية اخرى ذات توجه قومي تحرري معاد لاسرائيل والامبريالية قبل ذلك او بعده بل نقيض ذلك ما ينطبق على ما هو قائم الان. (مجلس تعاون دول الخليج مثلا).

● قام الميثاق الثلاثي عام ١٩٦٣ بين مصر وسورية والعراق وكاد ان ينجح في قيام دولة الوحدة الثلاثية ولم يكن عبد الناصر هو العائق.. بكل تاكيد!

● حروبه في الكنغو لنصرة لومومبا وسيكوتوري في غينيا وتلك لتامين منابع النيل وتامين تدفق شريان الحياة عبر النيل الى السودان ومصر !

● حروب التجويع ومنع صفقات القمح وايقاف تمويل السد العالي الذي فرضها البنك الدولي :

● ارسل عبد الناصر القوات المصرية والمساعدات الى الثورة الجزائرية وثورة ظفار والجبل الاخضر واليمن وسورية والعراق ولبنان عام ٥٨ فبجهود متتالية وضعته في مواجهات مع الرجعية العربية و (حلفائها) واستنفذت مصر بذلك اموالا وارواحا كانت هي في امس الحاجة اليها ومن لا يعرف الاوضاع الاقتصادية في مصر ؟! وغيرها (ارسلت مصر بعد عبد الناصر قوات في اطار لعبة لامم المتحدة الى البوسنة و العراق والكويت، اما السادات فارسل قوات لغزو ليبيا عام ١٩٧٩).

(وعلى الجبهة المقابلة قامت اشكال تعاون واتفاقات بين العرب لم يكن فيها شكل واحد او مؤسسة واحدة من مؤسسات العمل الاقليمي ذات توجه قومي يدعو الى الوحدة الاكثر شمولا وتحريرا، او يدعو الى منطق قومي : ومنها مجلس التعاون الخليجي الذي عني بتشكيل حلف ضد ايران وضد العراق باركته الولايات المتحدة وهي ترعاه بالدعم والتاييد. وقامت وحدة اليمن وكنا نرتجي ونامل ان يقوم على باب المندب واطراف الجزيرة كيان قومي يبدا من هناك انطلاقته ولكن للاسف تحول الى شاكلته الخليجية، ولم يستطع مواجهة ازمته مع اريتيريا بعد احتلال جزيرة حنيش، ولم تعد وحدة اليمن تعني شيئا بالمعايير القومية التحررية. كما قام اتحاد الجمهوريات العربية قبل ذلك (سوريا ومصر وليبيا)، وسرعان ما انهار بعد ان جمد السادات عضوية مصر فيه وقامت اتفاقية الدفاع العربي المشترك العتيدة والتي لم تطبق يوما.

وحصلت محاولة وحدوية بين ليبيا وتشاد، ومحاولة ليبية سودانية انتهت الى نتائج مؤسفة وعقدت ايضا مؤتمرات في اطار الجامعة، ومؤتمرات قمة، واطر للعمل الثنائي سرعان ما كانت تفرغ من مضامينها وتموت قبل انطلاقتها لاسباب جوهرية تكمن في قيام هذه الصيغ خارج اطار المنهج القومي التحرري، الذي يؤكد على اسس الخطاب القومي للامة العربية).

● حروبه ضد الاحتلال والتكتلات (حلف بغداد، ومشروع مارشال، والنقطة الرابعة مبدأ ايزنهاور، الحلف الاسلامي والحلف الاطلسي.. الخ).

● حروبه الداخلية مع الاقطاع والانعزالية المصرية وحركة الاخوان المسلمين ومؤسسته العسكرية ومخابراته فيما بعد، ولم يسجل تاريخ عبد الناصر انه تنازع مع اي قطر عربي حول شبر واحد (مع ان مصر اليوم تحارب السودان في حلايبه وتدعو لاعادة رسم حدودها مع ليبيا. وهي لم تنتصر لليمن عندما هاجمته اريتيريا واحتلت جزيرة حنيش) الخ. ودورها العراب اليوم انما يتكرس باتجاه اسرائيل والغرب ووضع العرب واسرائيل في سلة واحدة.

● محاولاته وانجازاته الحقيقية في مجال التصنيع العسكري الذاتي، واستعانته بالعلماء الالمان والهند، ولا زال جيلنا يذكر تطويره لمبدأ كسر احتكار السلاح من مبدأ الشراء الى مبدأ التصنيع، وكلنا يذكر الطائرة الحربية هـ ٣ وصواريخ الظافر والقاهر والرسائل الملغومة القاتلة للعلماء الالمان.

● حروب عبد الناصر المتتالية والمتوالية لايقاف الحروب العربية العربية، كما فعل بين الاردن ومنظمة التحرير ٧٠. واتفاقية القاهرة ١٩٦٩ بين المنظمة ولبنان لوقف حرب المخيمات وحرب الجزائر والمغرب الاولى عام ٦٦ و ٦٩، ودفع حياته في اخر حلقة منها بين المنظمة والاردن عام ٧٠.

● عرض القذافي قيام الوحدة الفورية مع مصر عام ١٩٦٩ ورفض عبد الناصر متعللا بضرورات التحضير لذلك لان الامة لا تحتمل فشل اي وحدوي بعد كل ماجرى للتجارب السابقة.

وكان عبد الناصر اول من دعا الى اول مؤتمر قمة في الاسكندرية عام ١٩٦٤ وضعت فيه اسس وحدة الصف العربي سعيا لتطوير ذلك الى وحدة الهدف، التعبير الذي استعمل يوم ذاك وتم انشاء القيادة العربية الموحدة لمنع تحويل نهر الاردن والانهار العربية الاخرى التي تسير قبالة الحدود الفلسطينية او تصب في بحيراتها.

وتوالت مؤتمرات القمة سعيا لتطوير العمل العربي المشترك ولكن الكيانات والسياسات والمناهج القطرية للدول العربية لم تسمح لشيء قومي بان يمر.

وجاء عدوان ٦٧ ليعبر الاسرائيليون وليستقروا، واكتشفت جماهير الامة والعالم باسره ان البناء القومي العربي هش وغير قائم اصلا !

واكتشفوا ان العدو كان يحسب كل شيء ويعرف كل شيء ويتسلح بكل شيء، وعرف الجميع ان حالة العدوان وحالة الهزيمة ليست حالة طارئة في الواقع العربي الراهن بل هي ابرز سماته وخصائصه وهي موضوع بنائه الذي لم يؤسس معطياته القومية وخطابه السياسي القومي بعد.

ودعا عبد الناصر الى (قمة عربية) ورفع شعار (ازالة اثار العدوان) وعقد مؤتمر الخرطوم بعد النكسة مباشرة ليخرج بقرارات سميت باللاءات الثلاث (لا اعتراف ، لا صلح، لا مفاوضات) مع العدو على اساس ان واقع الاحتلال، وواقع النصر العسكري الاسرائيلي على الارض سينعكس في نتائج المفاوضات لو انها تمت مهما كانت الشعارات المرفوعة، وعلى اعتبار ان التفاوض وقتها خصوصا وفي اي وقت اخر عموما انما يقوم على اساس التكافؤ بين المتفاوضين عسكريا وسياسيا (تعززه الارادات التي لا تساوم، ولا تؤمن بعقلية الكواليس والصفقات، لان العمل القومي هو عمل واضح مشرع، وليس حكاية وصفقة للارتزاق. ولذلك كان اقصى ما قبل به عبدالناصر حتى وفاته على هامش شعار (ازالة اثار العدوان) (وما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة) كان قبوله مبادرة روجرز وهي مبادرة غير اسرائيلية. وهي ما قبله عبد الناصر في عز الهزيمة، ولا تقابل هذه المبادرة اليوم سوى جزء من الحد الادنى الذي قبل به العرب بعد ذلك وفاوضوا على اساسه. وبدات حلقات الضغط تتالى لاجهاض ما بقي من زعامة عبد الناصر ولانتزاع صورة البطل القومي من اذهان الجماهير، فاوقعته في خلاف مع المنظمة بعد وقبل مبادرة روجرز، وحركت دعاوى شيوعية وقومية لتوظيف الردة الانعزالية المصرية التي اعتبرت بعض الشرائح باعتبار ان الهزيمة كانت احدى نتائج سياسات عبد الناصر العربية.

ولكن حيوية القيادة التاريخية لجمال عبد الناصر دفعته الى اتخاذ قرارات حاسمة ومصيرية لا مساومة فيها تحت دعوى التوازنات والاحتمالات ما دام الهدف قومياً في النهاية لا يجوز المساس بقدسيته. فاستعاد كامل التاييد الشعبي.. وكرس سياسة الرفض القومي التي مارسها من جديد !

وتجنب الانجرار الى التناقض مع اي فصيل قومي اندفع للهجوم على عبد الناصر، كما واجه مسؤولياته من الاعتراف بالهزيمة الى عرضه بالمثول امام المحكمة الى الاستقالة التي عاد عنها مرغما بضغط جماهير ٩ و ١٠ حزيران، وفور عودته اعتقل رموز الهزيمة جميعا وعلى راسهم المشير عملا بتفويض الجماهير له. وقام باسقاط دولة المخابرات بزعامة صلاح نصر وجرت محاكمة كل رموز الهزيمة، وقاد عبد الناصر بعدها حملة قومية لنقد كل ما هو قائم في عملية حوار كانت الاولى والاخيرة بهذا الاتساع الافقي والعمودي في تاريخ العرب الحديث الذي تمارس فيه سلطة مواجهة مؤساتها والتي انتهت الى بيان ٣٠ اذار و ضرورة تعديل الميثاق الوطني لعام ١٩٦٢. ويدعا عبد الناصر يعكس ردة الفعل المصرية التي خرجت من هنا وهناك، للاصرار على وحدة الصف والهدف اللتين كان عبد الناصر يراهما اضعف الايمان في مرحلة اعادة بناء.

وزار الاتحاد السوفييتي ليحصل على صفقات سلاح جديدة، بينما كانت الاحزاب الماركسية تكرس تناقضها واصطدامها بالمشروع القومي العربي على طول الخط (باستثناء الماركسيين المصريين) تحت تاثير وقوعها اسيرة النصوص، وهي لم تكن في احسن الاحوال عقائدية او جماهيرية بافضل مما كانت عليه السلفية الاسلامية التي اعتبرت مع الاحزاب الماركسية ان النضال القومي العربي في جذوره نضال اما ملحد او انه ذو منطلقات شوفينية معادية للتطور الاجتماعي السلمي، (وستنتهي به التطور الى ما انتهت اليه البرجوازية الاوروبية من استعمار قديم).

وكم كان مبدأ السلفية عند الماركسيين يتشابه مع السلفيين الدينيين عندما كان الماركسيون يمارسون اصرارهم كنظرائهم على تفضيل الواقع على قياس النص وليس العكس، وكم كان فهمهم لجدل الصراعات وجدل الديالكتيك وجدل الشعوب مريرا وفيه مكامن الهزيمة الاتية.. فاستقالوا من جلدهم بكل ملايينهم العديدة التي تحولت على طريقة لافوازية وتوريشللي والعلويات ضبحا، واشياء اخرى بعد ان راهنت عليهم شعوب العالم الثالث وجميع احرار العالم. وعادوا اليوم يطوفون حول بكائياتهم التاريخية هائمين وقد قدموا للامبريالية اعظم ما حلمت به وهو ان يسقطوا امميا. ويمارسوا سياسة حرق المراحل المزعومة وسلفية الهروب الى الامام ويتناقضوا مع عبد الناصر تحرريا.

وعاد عبد الناصر من الاتحاد السوفييتي ليبني حائط الصواريخ ويعزز دفاعاته النشطة حول القناة وقبل اثناءها، وبعد ان اصبح قويا، مبادرة روجرز ليتمكن كذلك من وقف القصف الاسرائيلي لمنطقة القناة والعمق المصري الذي مكنه من بناء حائط الصواريخ على القناة كما اسلفنا، والذي ساهم بعد ذلك في ردع الهجمات الاسرائيلية وحققت له غرضين اساسيين اوصلا الى حرب العبور عام ٧٣ وهما :

١– حرب الاستنزاف الكبرى التي امتدت منذ نهاية ٦٧ حتى وفاته عام ٧٠ ونزل فيها المصريون في ايلات وساحل فلسطين وخلف خطوط العدو في كل المواقع وفي غزة وساحل المتوسط وسقطت سيكولوجيا الهزيمة التي مهدت لحرب العبور ٧٣.

٢ – بناء حائط الصواريخ الذي مكن القوات المصرية من تحقيق عبور قناة السويس عام ٧٣ لينجز حرب العبور المجيدة بالتوافق والتنسيق مع القوات العربية السورية الباسلة في جبهة الجولان.

ولم تقف معركة تدمير عبد الناصر عند حدود قناة السويس بل امتدت الى مجمل الساحة القومية لتصل عام ٧٠ الى الصدام المصيري بين المنظمة والاردن والذي دعا عبد الناصر الى عقد مؤتمر القمة الشهير في القاهرة لايقافها والذي انهى الحرب وانهى حياة عبد الناصر معها، بعد ان اثبت للمرة الالف انه كان ذلك الاب الذي تعزق قلبه لاقتتال ابنائه، وبانه كان ذلك القائد الذي ادرك كل ابعاد معركته التي يخوضها.. ولكن ادواته فيها كانت مصادرة، وبانه كان ذلك القائد الذي حمل اخلاق القرية وضوابط السلوك الشخصي ومارس بها وبمصداقيتها سلوكه اليومي، وسلوكه السياسي وقيادته القومية الى ان مات. لقد كان جمال عبد الناصر ذلك الرجل الذي مارس زعامته بدون كواليس وبدون اقنعة، ولم يسمح لنفسه لاختراع مبرر واحد لسلوك القيادة في تغليب ما هو تكتيكي على ما هو استراتيجي، او ما هو قطري على ما هو قومي، او ما تعلق بحياته الشخصية وسلامته على ما تعلق بحياة وسلامة امته !

ولم يكن نظامه يوما، كما هم العرب اليوم، الا موقعا لاصدار القرار القومي، وكان سيان لديه ان يعود الى الصعيد فيقود المعركة من هناك لو قدر عليه ذلك، او ان يذهب ليخوضها من اقصى جنوب السودان او من قرية في اخر التخوم الشمالية لسورية او من هناك من سبخة في وادي ما بين النهرين ؟

ونعود الى مسيرة العرب اليوم في مواجهة اسرائيل التي تبادر على كل الهوامش لغرض استراتيجيتها في المفاوضات والخروج على التزاماتها الدولية تجاه ذلك.

وجرى اعادة صياغة هذه الشعارات بعد طرح صيغة المؤتمر الدولي حول الصراع العربي الاسرائيلي وخروج المنظمة من لبنان الى تونس وانعقاد مؤتمر مدريد مرورا بمرحلة الانتفاضة وحرب الخليج الثانية وصولا الى مدريد وما تلاها بما يمكن ان يطلق عليه مرحلة ما بعد عبد الناصر ومتمماتها ولزومياتها مما سماه هيكل حرب الثلاثين سنة التي هدفت الى اجتثاث وتدمير كل بنى وجذور ومنطلقات العمل القومي العربي واسسه واحتمالاته، هذا بالضبط ما حصل على طول الخط منذ وقوع النكسة، وعبر كل حروب العرب مع المنظمة وحروبها مع العرب وفراغ منجزات حرب العبور بالانعطاف الكبير خارج اطار التجربة الناصرية وصولا الى كامب ديفيد ثم دخول بيروت وتدمير العراق وصولا الى اول لقاء علني شامل بين العرب واسرائيل. وكان هناك مسار عربي مواز لهذا المسار يتفرع الى :

أ – مد عربي واسلامي اصولي يستهدف التجربة القومية برمتها.

ب – مسار اخر يواكب ويكفل اشعالها في كل مكان بعد ان اشتعلت في القاهرة وبيروت وبغداد.

واصبحت مرتكزات خطاب الامس، اعلانات لوقائع اليوم، كما يلي :

١ – شعار ازالة اثار العدوان والجولان قبل سيناء اصبح حرب تحريك وليست حرب تحرير، وسيناء اولا واخيرا.

٢ – شعار : ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة اصبح حرب حدود وليست حرب وجود.

٣ – وحدة الصف والهدف قوبل بشعار (الموت للعرب) ، (مصر للمصريين)، وشعار (٩٩٪ من اوراق القضية بيد اميركا). ثم عدل النشيد الوطني المصري (والله زمن يا سلاحي)، وبدل اسم الجمهورية العربية المتحدة ليصبح (جمهورية مصر العربية).

٤ – شعار لا اعتراف، لا صلح، لا مفاوضات معادلاً معاهدة السلام في كامب ديفيد، وتحولت مصر معه من قائدة لنضال الامة الى عرابة، تخريب وتقويم وخصخصة وتحالفات مع الشيطان ولم تعدل اسرائيل حرفا، او موقعا، او ميثاقا، بما فيها شعار اسرائيل الكبرى، وبما فيها امتلاكها المنفرد للسلاح النووي، واحتفاظها بما احتلته، ورفضها لاقامة الدولة الفلسطينية، او الانسحاب من بقية ما احتلته من اراضي الدول العربية. او السؤال : هل كان العرب يمارسون لعبة التحضير بغير كفاءة او استعداد او لعبة السلام من طرف واحد او يحققون التزاما دينيا ؟ ام انهم كانوا يتبرعون بامنهم ومصير اجيالهم في اطار لعبة الامم !! وهم وحيدون خاضعون لهذه التحولات بعد ان تحول العالم كله نحو مصالحه القومية، ونحو الديمقرطية، ونحو الاستقلال والهوية، ونحو التجمع بكل اشكاله الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

وعلى الجانب الفلسطيني كان الوضع لا يقل سوءا، فبعد شعار (تحرير فلسطين كل فلسطين) (اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس) وشعار اسقاط الصيغة الاسرائيلية الهيكلية للدولة اليهودية لصالح صيغة الدولة العلمانية التعددية الديمقراطية لجميع الطوائف والقوميات، وبعد ان قامت اسرائيل والعرب بتدمير هكذا صيغة مماثلة في لبنان، لتصبح التعددية مصدر حروب، وفتنة واقتتال وليست صيغة تصالح ولقاء وسلام، بعد ذلك تبدل كل شيء !

١ – سقط شعار الكفاح المسلح، وشعار البندقية وغصن الزيتون.

٢ – سقط شعار منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

٣ – سقط شعار (القدس الموحدة) كعاصمة للدولة الفلسطينية، واستبدال القدس الشرقية كعاصمة تفاوضية على ما يمكن ان تقبل به اسرائيل مستقبلا.

٤ – سقط القرار الفلسطيني (العربي) المستقل وارتهن على ارض اريحا بقرار الامن كل الامن لاسرائيل وبالبندقية الفلسطينية، وليس بغيرها !

● واخيرا سقط تحرير فلسطين ليتبدل بشعار (تحرير اريحا)! واصبحت عاصمة فلسطين اليوم بيت في القدس الشرقية، جرى اغلاقه عند اول قبلة بين امبراطور اسرائيل وعمدة اريحا، في لقاء انعدم فيه التكافؤ وظل الجميع يستجدونه ويتضرعون لتحقيقه !

اوراق السلام بين العرب واسرائيل

العرب :

أ – قرارات الشرعية الدولية.

ب – علاقات دولية اقتصادية ونفطية واسلامية.

ج – قوى ذاتية ذات اوضاع معينة بالاضافة الى جيوش لا تنسيق بينها.

د – مصادر طبيعية غير مستخدمة منها النفط.

اسرائيل :

أ – الة عسكرية ضخمة.

ب – تفرد بامتلاك السلاح النووي.

ج – علاقات دولية في جميع القارات.

د. مراكز لوبي وضغوط دولية ضخمة، مضافة الى الدعم والتحالف الاميركي البريطاني.

مطالب العرب

(السلام مقابل الارض)

أ – الارض.

ب – وقف الاستيطان.

ج – القدس الشرقية والدولة الفلسطينية.

مطالب اسرائيل :

أ – رفض المطالب العربية، بما فيها قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

ب – الامن بمفهومه الاسرائيلي بما في ذلك تجريد الجيوش.

ج – التطبيع بكل اشكاله مرورا بانهاء حالة الحرب، وتحقيق توطين الفلسطينيين حيث هم الان.

د – المياه، والينابيع، وحتى الابار الارتوازية.

و – الفرقة والاقتتال العربي.

هـ – سوق اقتصادية تدار من بورصة تل ابيب مع تاكيد للدور الاسرائيلي الرائد في كل المجالات !

وبمعادلة بسيطة فان صيغة السلام هذه غير متوازنة لاختلاف الاوراق والمعطيات فيها لدى الطرفين.

(يتبع)

الامـة والآفاق المفتوحة

● اسماعيل ابو البندورة

تحتاج الامة العربية في استمرارها ان تتجاوز لحظة "الافاق المسدودة" و"الامكانات الشاردة"، الى لحظة الاتزان التاريخي والتفكير الاستراتيجي وضبط الحركة التاريخية وانفعاتها السلبية، حتى تتمكن من ان تخرج ذاتها من شرنقة السلبية والاحباط، وتنتقل الى مرحلة الفعل والحركة التاريخية الايجابية واليقظة على التحديات.

والامة التي نتحدث عنها ليست جوهراً وهمياً او كياناً متخيلاً، بل هي مجموع المؤشرات التاريخية والجغرافية والسياسية المشتركة التي تجعل لهذه الامة نقاط ارتكاز ومرجعيات تتحرك دائماً في دورة قومية لكي تنبئ بوجود تاريخي وصوت سياسي ونمط ومتطور حضاري موحد.

وهذه الامة التي ترتفع فوق الضحالات السياسية وتعطي الامل والهدف وتدفع الى الاستمرار التاريخي، لا تحاكم عادة بالمعطيات السياسية العابرة او التراجعات القاهرة، انما هي تُستدعى بمعانيها البعيدة والمتعالية، لكي تخلق مساحات للتفكير الجديد وتضبط انفلاتات الواقع وعبث الامارات القطرية وتوفر الفضاءات المشرقة للمعرفة والحركة.

وتوسيع دائرة الاهتمام القومي بمفهوم الامة التاريخي والنضالي، وجعل الامة فوق القطر والحزب والحوزات الضيقة، وشد الاقطار باتجاه "تقاليد كبرى" تعبر عن مضامين جوهرية وحمولات حضارية، هو في صميم معركتنا الراهنة التي يراد منها شطب عروبتنا تحت عنوان شطب اسلامنا، وشطب اسلامنا تحت عنوان نفي عروبتنا.

ان ما يبديه البعض تحت عناوين "الحداثة السياسية" وما بعد الحداثة وفيما يخص الامة وجوهرها، لا يؤشر الا على تراجعات فكرية وقومية وايديولوجيا مهزومة. والا ما معنى ان نتحدث عن "عروبات صغرى" و"عروبات كبرى" لتمرير افكار هجينة تسوغ "الظاهرات – المؤامرات" الجديدة ؟، او ما معنى هذه العودة الى نبش تاريخ الظاهرة القطرية وتسويغ ظهورها التاريخي، او جعل الكيانية القطرية ظاهرة لا تخلوا من صحة تاريخية في نموها ونشوئها واستمرارها وتجلياتها الحالية ؟

ثم اخيراً واستمراراً لخيط تساؤلاتنا، لماذا نستحضر تراث التجزئة في لحظة يراد لها ان تتحدث عن الوحدة ؟ ولماذا نفتش عما تجاوزه التاريخ وطواه النسيان واغلقت ملفاته منذ امد بعيد لا بالقفز والاهمال وانما بالادراك الشعبي القومي وتاكيدات الوقائع التاريخية ؟ لماذا نفتح تاريخ الماضي ما بمنا امام صياغة المستقبل ؟؟

ان اسوأ ما يمكن ان يقارفه المرء وهو يفكر في هذه اللحظة العربية الراهنة، استساغة المؤامرة الفكرية – الثقافية وتسويغها امام الاخرين، والاستسلام امام معطيات التبعية الثقافية التي ترافق التبعية السياسية والطغيان السياسي الامريكي – الصهيوني الحالي. ولذلك فان السؤال الذي يجب ان يطرح بالحاح وعندما تنطرح مثل هذه التحديات الثقافية التبعية، لماذا تستسيغ الاطروحات الاستعمارية المداهمة للعقل العربي فكرة وضرورة تفتيت المنطقة وبلقنتها وافغنتها في هذا الاطار الجغرافي – القومي الواحد وترفضها في اماكن كثيرة من العالم، بحجة الانصهار والتوحد، او انسجام ذلك مع الحداثة والمعطيات العالمية الجديدة ؟؟ لماذا الدعوة الى الاندماج هناك والمطالبة بالتفكيك والانفصال والشرذمة هنا ؟

وهذا السؤال والاجابة عليه يجب ان ترافق اي مسعى فكري حداثي يريد ان يفتش داخل هذه الاطروحات عن اجوبة فكرية لواقعنا القومي. ان حداثتنا الفكرية اصبحت مرهونة بالتحريك الايجابي – العقلاني للمكنات القومية، وتوجيه الانظار الى الخيارات الكبيرة التي يمكن لواقعنا القومي ان يطلعها، وهذا يعيدنا الى ما بدانا فيه قولنا باننا يجب ان لا نقف طويلاً امام الافاق المسدودة.

كتاب (اطياف الحداثة) ما بين علمانية النخب واسلامية الامة

● غطاس ابو عيطة
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري

صدر عن دار الصداقة بحلب، كتاب : "اطياف الحداثة" للباحث محمد جمال باروت، وهو مجموعة مقالات وحوارات تقع في (١٩٦) صفحة من القطع المتوسط، ويناقش فيها قضايا : "التاريخانية والاستشراق، والعلمانية، والدولة والمجتمع المدني". وفي مناقشته لهذه القضايا، ينطلق الباحث من فكرة مفادها : انفصال النخب العلمانية العربية عن قاعدتها المجتمعية، بسبب هيمنة الفكر الاستشراقي على وعيها، ونتيجة تغربها عن واقع مجتمعاتها.

ففي خاتمة الكتاب وبعنوان : "اسئلة حول مصادر وعي المثقف الحداثي"، يعلن الباحث بان المثقف الحداثي العربي، لم يستطع تبيئة المفاهيم والمصطلحات الغربية في تربته الحضارية ولم يستطع طرح اسئلة مجتمعه.

وقد بقيت النخب العلمانية العربية، تحت تاثير الحضارة الغربية، التي غدت كوكبية في ظل العولمة الراسمالية القائمة، ونخباً استيطانية، وكانها وريثة التجمعات الاستيطانية الغربية التي قامت في مجتمعاتنا في المرحلة الكولونيالية. ولم تتوطن هذه النخب، كون وعيها، ظل اسيراً للموروث الاستشراقي الغربي في نظرته تجاه مجتمعاتنا الشرقية، التي اعتبرها مجتمعات راكدة، لا تملك ديناميات ذاتية للتطور والتغير، وهي بحاجة لان تلقح بالثقافة الغربية كي تملك القدرة على الثورة وعلى التغيير.. بل هي بحاجة الى استبدال موروثها الثقافي، والى التخلي عن بناها المجتمعية، لكي تغادر ركودها، وتخلفها، وفوات وعيها، ولكي تغدو معاصرة وكونية.. الخ.

وفي تعرضه للتاريخانية (بمعنى وجود غاية للتاريخ، ووجود قوانين عامة تحكم تطور، ومسار المجتمعات البشرية)، يتساءل الباحث : هل تعيش التاريخانية ازمة ظرفية ام ازمة معرفية، وذلك في ضوء المال المأساوي للتجربة الاشتراكية، والتي ترى ان التاريخ تحكمه قوانين المادية الجدلية ؟.

ولا يكاد الباحث يجيب على هذا السؤال في مقالته الاولى من الكتاب، تاركاً السؤال مطروحاً على النخب العربية، لكنه يشير بوضوح، الى ان التاريخانية قد ارتبط ظهورها في اوروبا، في القرن التاسع عشر، بالفتوحات العلمية الضخمة في حقول الطبيعة، الامر الذي دفع الفلاسفة وعلماء الاجتماع، الى البحث عن قوانين عامة للتاريخ الانساني، على غرار القوانين التي اكتشفت في العلوم الطبيعية، وهنا جرت المغالاة في النظر الى المجتمعات البشرية وكانها ظواهر طبيعية، مع ان الانسان المتغير، هو ايضاً اداة التغيير، وبالتالي فلا يمكن لاخضاع المجتمع الانساني في تطوره لقوانين جامدة، لا تقود الا لانظمة شمولية تسلطية باسم ارادة تاريخ كما حدث في الفاشية كاتجاه قومي للتاريخانية، وفي الستالينية كاتجاه اشتراكي لها.

والباحث هنا يدعو الى اعادة النظر في التاريخانية، ليس من اجل رفضها وتجاوزها بل من اجل تجاوز الرؤية العلموية لها، باتجاه رؤية نسبية، اكثر مطابقة للواقع بالنسبة للمجتمعات المختلفة التي تملك كل منها خصوصيتها برغم العام الانساني الذي يربط بين هذه المجتمعات.

وفي المقال التالي عن التاريخانية، يناقش الباحث نظرية سمير امين التاريخانية، التي يطرحها في تعارض مع التاريخانية الاستشراقية الغربية، والتي تدرس المجتمعات البشرية، وتستنبط لها القوانين العامة، في ضوء التجربة الغربية، والتاريخ الغربي الاوروبي، معتبرة ان المجتمعات الاوروبية بسبب ديناميكيتها الداخلية الذاتية، قد تمكنت من الوصول الى الراسمالية، كنمط ارقى من انماط الانتاج، بينما عجزت المجتمعات الشرقية، الراكدة، عن تجاوز "نمط الانتاج الاسيوي"، و"النظم الاستبدادية"، وذلك بسبب ركود بناها المجتمعية، وبسبب فوات الوعي السائد فيها.

ويشيد الباحث بنظرية سمير امين، المستندة الى مقولة التطور اللامتكافيء، ونظرية المركز والاطراف والتي ترى بان التجاوز للتشكيلة الاجتماعية السائدة، انما يتم من الاطراف وليس من المركز. وان اوروبا كطرف، او مجموعة اطراف للحضارة العربية الاسلامية وامتدادها العثماني، هي التي تجاوزت التشكيلة الخراجية نحو الراسمالية، وكذلك فعلت اليابان، كطرف للحضارة الصينية.. وبالتالي فان تجاوز الراسمالية نحو الاشتراكية، سوف يتم من الاطراف، وذلك خارج المركز الاوروبي والامريكي والياباني. وانه لم يكن مصادفة انتصار الاشتراكية في روسيا والصين وليس في الدول الاوروبية المتقدمة كما اعتقد ماركس في القرن الماضي.

لكن الباحث يتساءل : هل استطاع سمير امين ان يخرج من دائرة تاثير المركزية الاوروبية في نظريته عن المركز والاطراف، ام انه قام بقلب هذه المركزية، مستخدماً ادوات تحليلها، ومنظومتها الفكرية، ليقدم مركزية شرقية، ترى ان الدول التابعة، العالمثالثية، هي المؤهلة لدفع مسيرة البشرية على اساس قوانين عامة تاريخانية ؟

والباحث هنا ايضاً لا يقدم اجابة على السؤال المطروح، بل هو يدعو الى نظرة نقدية اكثر جذرية ازاء التاريخانية، وذلك كي لا تقع مجدداً في اسار "الحتمية التاريخية" التي تقوم على تعطيل ارادة وفعل الكتلة المليونية في بناء مستقبلها، حيث النخب المتحكمة بالمجتمع عن طريق السلطة، صناعة هذا المستقبل، باسم تنفيذ ارادة التاريخ، التي هي في الواقع ارادة تلك النخب السلطوية، التي تقوم على قسر التاريخ، ودفع مجتمعاتها نحو حالات مأساوية في ظل تغييب الديمقراطية، وكبح النشاط الانساني الواعي.

وفي المقال الثالث والرابع من الكتاب، يتوقف الباحث عند الفكر الاستشراقي الغربي تجاه المجتمعات غير الاوروبية، ليرى ان هذا الفكر الذي كدسه عشرات، بل مئات من الكتاب الغربيين منذ عصر النهضة وحتى القرن الحالي، قد خلق مخيالاً استشراقياً، ومراة، ينظر من خلالها الغرب نحو المجتمعات الشرقية، ونحو الاخر غير الغربي، حيث يرى تودوروف، ان مسالة الاخر عند الغربي، هي "مسالة الاعتراف به خارج المساواة"، وان ذلك يستتبع انسنته، اي تحويله الى انسان على النمط الغربي من خلال الغاء ذاتيته، وذلك كشرط لتقدمه وتطوره، ولاخراجه من واقع التخلف والركود التي يعيشها في مجتمعه.

ويدعو الباحث مع بريان تيرنر، الى كسر مراة الاستشراق، من اجل رؤية علمية، وموضوعية للمجتمعات غير الغربية، تقارب تلك المجتمعات، بعيداً عن النظرة المسبقة الاستشراقية، فتحترم ذاتيتها، وموروثها الحضاري، وخصوصية بناها المجتمعية، ووعيها، ودورها من ثم في اغناء الحضارة الانسانية، بعيداً عن هيمنة الحضارة الغربية التي تريد ان تلغي كل ما عداها من الحضارات الانسانية.

وفي القسم الثاني من الكتاب، يتعرض الباحث لخطاب عصر النهضة العربي، وانقسام النخب بين تيار الحداثة المتغربة، والذي يسعى الى احلال فكر عصر التنوير الغربي محل الموروث الثقافي العربي الاسلامي.. وبين تيار الاصلاح الديني، النهضوي، الذي سعى الى توطين فكر التنوير الغربي في الثقافة العربية الاسلامية، دون التخلي عن الموروث الثقافي القائم.. مشيراً الى الحوار الخصب الذي قام بين التيارين، والذي كاد ان يُخرج الوعي العربي من حالة الفوات والتخلف، ويوصله الى الكونية والمعاصرة.

لكن هذا المسار جرى قطعه كما يقول الكاتب، نتيجة عوامل داخلية وخارجية. وبينما انعزل التيار الحداثي عن المجتمع، بسبب انحيازه للسلطة، التي جاءت استمراراً للسلطة المركزية التي اقامتها القوى الكولونيالية في اقطارنا العربية، بدعوى ان هذه السلطة هي الضامن للحداثة، وللعلمانية، ولدى ذلك الى جفاف فكر هذا التيار، والى تعطل قدرته الابداعية كتابع للسلطة المتغلغلة في كافة مجالات الحياة.. فان التيار الاصلاحي الديني، اشتط هو الاخر في عدائه لكل ما هو غربي، وانكفأ نحو عصر ازدهار للتاريخ العربي لا يمكن استعادته عن طريق الانطواء على الذات. وتعطل الحوار بين التيارين، واتخذ شكل الحوار العنفي بين سلطة تستمد شرعيتها من الخارج، ومعها نخب علمانية مهمشة وخانعة، وبين جماعات اسلامية تكفّر هذه السلطة وكل من يدعمها، وتعمل على ازاحتها عن طريق العنف الذي يدفع بالمجتمع نحو التدمير الذاتي كما هو جار في بعض البلدان العربية، وما يمكن ان يجري في البلدان الاخرى.

وفي المقال التالي، يعلن الباحث رفضه للعلمانية السائدة في اوساط النخب العربية، كونها تقوم على اساس فهم خاطيء للعلمانية، مستمد من العلمانية الوضعية الاوروبية المتحدرة من القرن التاسع عشر، والتي غالت في اقامة تعارض بين العقل، وبين الدين والوعي الديني.

وفي هذا المقال، يعود الباحث الى التاكيد، بان عملية الفصل القسرية بين العقل وبين الدين، قد شكلت حيزاً ضيقاً من حيزات الفكر الحداثوي الاوروبي، وان اعداداً واسعة من رجال الدين، قد انحازت للفكر التنويري، ووقفت الى جانب فكر الثورة الفرنسية، ودعمت الدولة القومية التي قامت على انقاض التمزق الاقطاعي في اوروبا، وبالتالي فليس صحيحاً ان العلمانية بما هي تنكّر للدين، هي السبيل الوحيد نحو تجاوز التاخر والفوات في المجتمعات العربية الاسلامية، وليس ذلك هو الدرس الذي تقدمه لنا التجربة الاوروبية المعاصرة.

وفي المقال الثالث، يناقش الباحث : "مصائر الدولة الوطنية العربية، في ظل النظام الشرق اوسطي الجديد" وذلك مع نزوع العولمة الراسمالية القائمة، الى انشاء التجمعات الاقليمية تسهيلاً لسيطرتها على العالم، بدل الهياكل الوطنية والقومية التي جرى فرضها في البلدان العالمثالثية التابعة في الحقبة الراسمالية الماضية.

وفي هذا المقال، والمقال الذي يليه، يتوقف الباحث عند واقع الدولة الوطنية (القطرية) العربية، التي اقامتها الدول الاستعمارية خدمة لمصالحها، والمشروع هيمنتها على البلدان الفقيرة او غير الصناعية في اواخر القرن الماضي وفي مطلع هذا القرن. وهي الدولة التي استمرت بعد الاستقلال السياسي عقب الحرب الثانية، تقوم بوظيفتها في الحفاظ على المصالح الاستعمارية الخارجية. ليطرح السؤال : هل ستتمكن هذه الدولة من الاستمرار، في ظل قوانين العولمة الجديدة الاستعمارية، ام ان المراكز الامبريالية الغربية، والمركز الاقليمي (الكيان الصهيوني)، سوف تتجاوز هذه الدولة الهشة، وسلطتها المركزية، وتقيم سيطرتها في المنطقة، بالاستناد الى الزعامات المحلية، العشائرية، والطائفية، والاثنية، والجهوية، دافعة تلك الدول القطرية نحو التفتت والتمزق ؟ ام ان هذه المراكز، ستحافظ على وظيفة تلك الدول وسلطاتها المركزية، لكي تساهم الى جانب تلك المراكز، في ضبط واخضاع الشعوب للسيطرة الخارجية كما فعلت في السابق ؟

ثم هل سيساعد النظام الاقليمي المنوي فرضه على هذه المنطقة، ومنها الوطن العربي، وفي ظل ثورة الاتصالات والمواصلات، والثورة التكنولوجية العالمية، على اندماج الشعوب العربية، بما يمكنها من تحقيق وحدتها، وتحررها، وانجازها لاهدافها القومية، في تعارض مع اهداف السيطرة الاستعمارية، ام ان القوى المهيمنة في النظام الاقليمي الجديد، الخارجية والداخلية، ستتمكن من سحق ارادة التحرر والتقدم والوحدة لدى الشعوب العربية ؟

والباحث هنا ايضاً يطرح تساؤلاته دون الاجابة عليها، تاركاً مسالة الاجابة للواقع المعاش، ولارادة النخب، والجماهير العربية.

خلاصة

ان جمال باروت وعبر هذا الكتاب، يعيد طرح الاسئلة الاشكالية المطروحة بالحاح على المثقف العربي، وهو يطرحها عبر سجال مع غيره من المثقفين المعنيين بمستقبل الامة، ومن خلال معايشة للواقع القاسي الذي نعيشه امتنا وهي تتقدم نحو القرن الحادي والعشرين.

واهمية هذا الكتاب هو في هذه النزعة النقدية الحادة التي يتعرض بها الباحث لوعي النخب العربية، وخاصة النخب العلمانية، وكذلك للواقع القائم في الوطن العربي، وخاصة فيما يتعلق بالدولة الوطنية (القطرية) التي عمل الخارج على قومنتها، لكنها بسبب عدم ديمقراطيتها، لم تستطع ان تحقق الاندماج الوطني داخل مجتمعاتها، وظلت دولاً هشة، كونها لا تستمد شرعيتها من مجتمعها ذاته بل من قوى العولمة الخارجية.

ان الباحث في محصلة كتابه، يدعو نخبنا العربية، الى كسر المراة الاستشراقية في رؤيتها لذاتها ولمجتمعاتها، وهو يدعو كذلك الى اعادة انتاج الدولة الوطنية التي تقوم على مفهوم المواطنة لافراد مجتمعها، والتي تشكل لبنة اساسية نحو بناء دولة الوحدة القومية العربية، وذلك عبر الديمقراطية، وليس عبر علمانية تصادر وعي التيار الديني، وتلغي دور المؤسسات الاهلية بدعوى انها مؤسسات غير مدنية، وكونها تتعارض مع مفهوم ضيق للمجتمع المدني حسب مواصفات حيز محدود من حيزات عصر التنوير الاوروبي.

ويبقى ان نلاحظ في النهاية، وعبر هذه الوقفة السريعة ازاء كتاب شديد التكثيف وعظيم الغنى، ان الاستاذ باروت، يغالي شان غالبية مثقفينا في اللحظة الراهنة، في اعتبار ان الديمقراطية، هي الرافعة التاريخية لمجتمعاتنا، مع ان بناء الديمقراطية في اي مجتمع من المجتمعات، يتم عبر عملية صراعية متطاولة ومعقدة، وهي تتطور وتزداد رسوخاً، عبر المعارك التي يخوضها المجتمع ضد كل قوى الكبح الداخلية والخارجية، ولا يمكن وقف الصراع الدائر بالنسبة لمجتمعاتنا، الى ان تتحقق الديمقراطية، فالدولة القطرية التسلطية العربية، قد خاضت الصراع مع القوى الاستعمارية، وحققت انتصارات برغم غياب الديمقراطية، والقوى الحية في مجتمعاتنا، قدمت صنوف التضحيات، واظهرت الوان البطولة، رغم ضعف وعيها الديمقراطي، وبالتالي فان اقنمة الديمقراطية وتقديس فعلها، هو نوع من الركون الى حتميات ميكانيكية، لا يقود الركون اليها الا الى تكريس الهزيمة امام الهجمة المعادية الامبريالية والصهيونية.

حرب الاطماع والاجندة المتحركة في السودان (٥)

بقلم: العبيد احمد مروح

ويقال ان اصدقاء قرنق في الادارة الامريكية وفي معاهدة الدراسات وفي غيرها، نصحوه بان يدخل في (مفاوضات جادة) مع الحكم في السودان، اذ ربما سارت الاشياء لغير صالحه، وانه الان في افضل اوضاعه، بيد انه ابى !!

قال قرنق لمن تحدث اليهم بانه يسيطر على مساحة من الجنوب تساوي مساحة اكثر من اربع دول افريقية مجتمعة، وانه قادر على اقامة (دولة واحدة) هناك.. وقال لهم : "ان النظام لعسكري في الخرطوم لن يصمد طويلاً" وانه من الافضل لهم ان يدعموه لاسقاط هذا النظام واعادة الديمقراطية، والا لسقط اصدقاؤهم في المنطقة كما سقط منغستو الذي كان قد بدا يغازل الغرب !!

وعندما عاد قرنق من رحلته الى امريكا شرع يخطط لاحتلال مدينة جوبا واعلانها عاصمة لدولته التي وجد وعداً بالاعتراف بها، في حالة سقوط حكم الانقاذ !!

لكن الرياح جرت بما لا تشتهي قوارب قرنق، اذ في ٢٨ اب ١٩٩١م اعلن ثلاثة من قيادات الحركة انقلابا عليه، ومن بعد، تشكيل فصيل اسموه فصيل (الناصر)، وكانت تطورات تلك الاحداث معروفة لدى الكثيرين.. والذي يعنينا فيها انه بالرغم من ذلك فقد شكل قرنق مجموعة توريت (الفصيل الرئيسي)، واخذ يسابق حملة (صيف العبور) لاحتلال مدينة جوبا، وقد جرت في هذا الصدد محاولتان معروفتان في تموز واب ١٩٩٢م.

لقد باءت المحاولات بالفشل، ومرة اخرى تبخرت احلام قرنق في اقامة دولة في الجنوب ولو في حجم ليسوتو، لكن الذين يدعمونه اصروا على الاستمرار في نهجهم سيرا على استراتيجية انهاك النظام هذه المرة، ومحاصرته وارباك خططه وبالتالي تعبئة (الثورة) ضده !!

كانت احداث جوبا والحسم الذي واجهت به الثورة المتمردين وطابورهم الخامس داخل المدينة مدخلا لحملة وحرب شنها انصار التمرد ضد حكومة الانقاذ، حيث اتخذت هذه الحملة واجهة الدفاع عن حقوق الانسان واستخدمت فيها كل الاليات المحلية الممكنة وكثير جدا من منظمات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الاخرى، بل قامت خصيصا لذلك منظمات كنيسة في الغرب يرعاها بعض مسؤولي تلك الدول مثل منظمة التضامن المسيحي، وقد تصدى لهذه المهمة القسان السودانيان المعروفان باريدي تعبان ومكرم ماكس.

كانت الحملة التي تولى كبرها الغرب ومؤسساته وكنائسه هذه المرة تهدف الى تدويل قضية الجنوب، وخلق المبررات الكافية للتدخل الدولي في السودان.. تارة بحجة انتهاك حقوق الانسان، وتارة بحجة تعويق جهود الاغاثة، وتارة بحجة دعم الارهاب والتطرف، وتارة بغير حجة !!

وهكذا اضحى الدعم العسكري المباشر لجيش قرنق غير ذي جدوى كبيرة، واصبح التركيز على الدعم تعد له ثقة في اثر تحدثه معارضة التجمع الوطني... ولم تعد لقرنق كذلك ثقة في حلفائه الشماليين، لكن ما دام عدو عدوك صديقك، فقد لاجتمع هؤلاء (المتاعيس) مع امريكا !!

تداعيات حملة الكنيسة والغرب على السودان :

وجد قرنق نفسه (صديقاً) للقوى السياسية الشمالية التي اطاح بها حكم الانقاذ، من باب عدو عدوك صديقك كما قلنا.

وللحقيقة فانه لم تكن القوى السياسية الشمالية التي حكمت قبل الانقاذ على خلاف جوهري تجاه اطروحات قرنق، ولا يعنيها في كثير ان يكون السودان علمانيا، او شيوعيا تحت عباءة دينية، المهم ان تبقى هي على كراسي السلطة !!

وحتى لا يحرج قرنق حلفاءه الشماليين امام قاعدتهم بالداخل وامام الذين يدعمون معارضتهم في الدول المجاورة، اصر على الاحتفاظ بخطابه العام على صيغة (السودان الموحد العلماني)، ولكي يبين اهتمامه بالاسلام والمسلمين انشا جسما جديدا داخل حركته اسماه (المجلس الاسلامي لجنوب السودان) وعين الطاهر بيور عبد الله وهو من ابناء الدينكا رئيسا له وذلك في ايلول ١٩٩١م!!

وفي ذات الشهر سافر بيور الى القاهرة والتقى بشيخ الازهر وبوزير الاوقاف المصري، ولاحتفت به الصحافة هناك واجرت معه عدة لقاءات، تحدث فيها كلها عن مجلسه وعن تاييده لفصل المسجد والكنيسة عن الدولة، وعن ضرورة دعم العالمين العربي والاسلامي لقرابة المليون مسلم جنوبي !!

كان قرنق يخطط لقيام دولة في جنوب السودان في حالة تعثر سيطرته على الشمال، كما سبق ان قلنا ، ولكنه لم يكن يعلن ذلك في خطابه العام، والشواهد على ذلك كثيرة سنحاول الاشارة اليها في سياق حديثنا هذا، وكان يخطط لرسم علاقات دولته الخارجية سواء شملت السودان كله او بعضه، ولهذا فقد كانت ادواته في هذه العلاقات مؤسسات يحاول ان يضفي عليها طابعا مستقلا.

انشا قرنق الجمعية السودانية للاغاثة واعادة التعمير (SSRA) وظل يعين اقرب الناس اليه على راس مكتبها في نيروبي وفي اديس ابابا من قبل، وقد ظلت تقوم مقام وزارات الخارجية والمالية والاعلام.. فهي المظلة التي تعبر من خلالها الامدادات بعد ان تم جمعها وهي التي تنسق عمل المنظمات وتستقبل الوفود الصحفية والاعلامية كما تخاطب وتستقبل الاخرين من الضيوف والزوار الذين يجدون حرجا في الاستجابة لدعوة من غير هذه المظلة الانسانية !!

وانشا قرنق ايضا مجلس الكنائس السوداني الجديد (N . S . C . C) وعين على راسه القس باريدي تعبان الذي كان اسقفا لمدينة توريت عندما دخلتها قوات التمرد في عام ١٩٨٩م.. وقد لعب هذا المجلس – وما يزال – دورا رئيسيا في صبغ الحرب في الجنوب بالصبغة (الدينية) في تخطيط منه لاستدرار عطف العالم الغربي والمسيحي.

وجاء تكوين مجلس الطاهر بيور لتكتمل الحلقات ويتسق هذا مع ظاهر خطاب قرنق للعالم العربي والافريقي والغربي كل باللغة التي تناسبه !!

كان قرنق يخطط ان تحتل قواته مدينة جوبا نهاية العام ١٩٩٠ حيث كتب بذلك باريدي تعبان لصديقه (ايلول دايا)، لكن طمعه في سقوط نظام الانقاذ وبالتالي سقوط الخرطوم جعله يؤجل تنفيذ خطته.

قبل ان تتحق احلام قرنق سقط نظام الرئيس منغستو في اثيوبيا فهجرت الحركة مستقرها ومستودعها.. وقبل ان يفيق قرنق من الصدمة اعلن ثلاثة من قادة حركته انشقاقهم عليه، فقرر الرجل ان يستجمع قواه ويسرع من تخطيطه لاحتلال مدينة جوبا واعلان دولته، ومهد لذلك برحلته الشهيرة الى الولايات المتحدة الامريكية ثم بجولته التي شملت دول المواجهة الافريقية في كانون ثاني ١٩٩٢م لاستجلاب اسلحة حركة التحرير بدلا من ان تنهب للمخازن، فما كانت هناك مواجهة وتقلصت مساحات الحروب الاهلية.. ولاستجلاب التاييد السياسي !!

كان الوضع في الداخل يتطور على نحو مختلف فقد فشلت المحاولة الاولى لصلح بين فصيلي التمرد والتي قادها (مجلس الكنائس السوداني الجديد) حيث انهار وقف اطلاق النار في ١٩٩١/١١/٢٩م ودارت معارك عنيفة في جنوب منطقة اعالي النيل وجاء قرنق الى نيروبي من جولته الافريقية ليتلقى تقريرا عن الاوضاع بالداخل من باريدي تعبان، ينصحه فيه بضرورة التصالح مع المنشقين والتنازل عن شروطه التي اعلنها لعودتهم.. (اعفاءهم من المحاكمة العسكرية باعتبارهم متمردين والترحيب بهم في مواقعهم القديمة!!).

اشترطت مجموعة (الناصر) اطلاق سراح اكثر من اربعين معتقلا سياسيا في سجون قرنق وتحت ضغط مجلس الكنائس الافريقي – الذي تدخل في جهود التصالح – وافق قرنق شريطة ان يبقى اربعة من هؤلاء فقط، حتى حين، وهم كاربينو كوانين، واروك طون، ومارتن ماجير قاي، وجون كولانق.

ومهما يكن من امر، فمجمل القول في ذلك ان جهودا للوساطة ظلت تبذل بواسطة القوى الكنسية ومن بعد ذلك قوى سياسية غربية، باءت جميعها بالفشل برغم تكرار المحاولات لاكثر من عام !!

وكانت كل هذه التطورات تتدافع امام قرنق وهو ينظر اليها مذهولا، بعدما كان يظن ان جيوشه ستدق ابواب الخرطوم في اجل غير بعيد ولهذا فقد اخذ – كما قلنا – يسرع من خطته لاحتلال جوبا، وكانت محاولتاه في صيف ١٩٩٢م.

لم يكن فشل قرنق في احتلال مدينة جوبا ضربة موجهة له وحده، بل كانت لكل القوى التي تسانده وبخاصة الولايات المتحدة التي سخرت مكتب وكالة التنمية الامريكية الدولية في مدينة جوبا، منذ وقت بعيد لخدمة الاغراض الاستخبارية للتمرد، وظل اثنان من موظفي المكتب واحد الاسُاوسة الكاثوليك يتلقون التعليمات وينقلون اخبار الجيش وتحركاته في جوبا يوميا الى التمرد، ولعله لذلك كان مؤلما لهؤلاء الذين كانوا على ثقة من سقوط المدينة، ان يروا احلامهم تنهار.

تحركت الادارة الامريكية بوجهها الرسمي هذه المرة، وطلبت الى سفيرها في الخرطوم ابلاغ احتجاجها لحكومة السودان على (مقتل) اثنين من موظفيها في جوبا.. (قتل المتمردون في يوم واحد، وحسب بياناتهم الصادرة وقتها، اكثر من تسعين من جنود الحكومة والمدنيين !!) ثم وفي اسابيع قليلة تم رفع الامر الى الكونغرس وبدات الولايات المتحدة حملتها ضد السودان متهمة اياه بانتهاك حقوق الانسان وبرعاية الارهاب !!

لقد ظلت الحملة – التي ما تزال مستمرة – تدار بثلاث اليات، بالالية الرسمية وعبر الحكومات والبرلمانات، وبالية المنظمات التابعة للامم المتحدة والطوعية، وبالية الكنائس، وقد صاحب هذا كله دعم اعلامي مكثف يستند الى تقارير تفتقد العلمية والصدق.

في موسم تدشين الحملة التي تستهدف "اقتلاع النظام الاصولي" ادلى السيد هيرمان كوهين مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية في ادارة بوش، في (١٩٩٢/٩/٢٤) ببيان امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ قال فيه انه "يشعر بتشاؤم شديد تجاه الوضع في السودان" وان مساعده روبرت هوديك ابلغ السفير السوداني في واشنطن ووزير مالية السودان ان "الولايات المتحدة مستاءة جدا وغير سعيدة لما تقوم به الحكومة السودانية، وان هناك ازمة حقيقية جدا جدا بين البلدين"!!

وفي اذار ١٩٩٣م ادلى كوهين ببيان اخر امام الكونغرس الذي كان يخطط ويرسم سياسات ادارة كلنتون قال فيه ان "المسالة الانسانية تحتل مكانا بارزا على راس جدول اعمالنا اثناء مراجعتنا لسياستنا تجاه السودان" وقال انه "رغم عدم اثبات وجود صلات مباشرة بين السودان والارهاب الدولي فان اكتشاف مثل هذه الصلة سيؤدي الى ادراج السودان في قائمة الدول المساندة للارهاب"!!

وفي ذات الشهر اذار ١٩٩٣م كان قرنق قد التقى قبل ذلك ولاول مرة بمسؤول حكومي سوداني (لقاء عنتبي).. ثم ليسافر بعد وقت غير طويل الى الولايات المتحدة، ولا يعود منها الا الى ابوجا حيث جاء بخطة تفشيل مفاوضات ابوجا الثانية، بعد ما كان قد التزم في عنتبي بحضوره الشخصي لجولة المفاوضات وبالبناء على ما اتفقت عليه الاطراف في جولات التفاوض السابقة !!

رحلة قرنق الى امريكا في بداية عهد الادارة الجديدة، سبقتها الحملة الغربية على السودان والتي رفعت تهما مثل انتهاك حقوق الانسان ورعاية الارهاب "والاصولية".. هذه التهمة الجديدة !!

وقد تجلت هذه الحملة عندما قرر البابا يوحنا بولس الثاني زيارة السودان في اطار جولته الافريقية في شباط ١٩٩٣م.

ففي منطقة قولو بشمال يوغندا، لجتمع به عدد من القساوسة السودانيين، سافر بعضهم من الخرطوم وجاء الاخرون من نيروبي يحملون رسالة واحدة تقول للبابا انك عندما تزور الخرطوم ويفرش لك البساط الاحمر "ستصافح يداك ايد ملطخة بدماء المسيحيين" وكانت هذه النبرة العاطفية التي وقع عليها القساوسة الكاثوليك (باريدي تعبان، وباولينو لوكودو، وقبريال زبير واكو) هي اخر المحاولات لاثناء البابا عن زيارة الخرطوم !!

اشكال الحملة التي استهدفت تشويه صورة الحكم في السودان تمهيدا لعزله او التدخل الدولي فيه كانت متعددة، غذتها – بالاضافة لانشطة مجلس الكنائس السوداني الجديد – انشطة "المعارضة الشمالية" التي اخذت تجتمع صراحة بمسؤولي الادارة الامريكية ويتبادل الطرفان النصائح وخطط العمل، ويكفي ان اشير هنا الى اجتماع محمد عثمان الميرغني راعي طائفة الختمية وفاروق ابو عيسى امين عام اتحاد المحامين العرب في واشنطن مع هيرمان كوهين في كانون اول ١٩٩٢م حيث ابلغهما المسؤول الامريكي – حسب جريدة الحياة اللندنية – ان واشنطن لا تعارض مبدئيا فصل جنوب السودان اذا كانت هذه رغبة طرفي الصراع!! ويلاحظ ان هذا الاجتماع كان قبل مجيء قرنق لامريكا وعودته لافشال مفاوضات ابوجا الثانية بنحو ثمانية اشهر !!

الوجه الاخر في الحملة كان يستهدف توحيد فصائل المعارضة السودانية، وبالعدم فصائل التمرد، ولعل الناس يذكرون هذه الجهود.. جهود توحيد المتمردين.. قد انتقلت من افريقيا الى الولايات المتحدة حيث رعى اثنان من اعضاء الكونغرس ولجنة الشؤون الافريقية فيه وهما هاري جونستون النائب الديمقراطي عن ولاية فلوريدا، وفرانك وولف، في ٢١ تشرين اول ١٩٩٣م ما عرف بندوة واشنطن، واصدرا بعد ذلك ما عرف باعلان واشنطن الذين نص احد بنوده على "مقاومة سياسة حكومة الخرطوم، التي تسيطر عليها الجبهة الاسلامية الوطنية، وانظمة الحكم الاخرى التي تليها وتنكر حق تقرير المصير على شعب جنوب السودان وجبال النوبة والمناطق المجاورة"!!

ولعلم القارئ الكريم فان اعلان واشنطن هذا لم تتم مناقشته في جميع جلسات الندوة، وانما تم اعداد بنوده الثمانية في غرفة جانبية ووقع عليه فصيل جون قرنق فقط !!

انتهى

كل اثنين

حكومات لا تتقن الحرب ولا تتقن المفاوضة

● ناجي علوش

ان قمة واشنطن، كغيرها من اللقاءات مع العدو الصهيوني، ارادت ان تضعنا في الاجواء التالية :

اولاً : ان هناك عملية سلام وان هذه العملية سائرة قدماً، حتى لو تعثرت احياناً، وان حكومة العدو، سواء كان رئيس الوزراء بيريز او نتنياهو، تحاول ان تعطل، ولكنها امام حقائق تجبرها على المضي قدماً.

ثانياً : ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية ملتزمة بتاييد سلام حقيقي، وانها ليست طرفاً في الصراع !!.

ثالثاً : ان التفكير باي خيار اخر لا معنى له.

ويفهم العربي، كل عربي، ان تعمل حكومتا الولايات المتحدة والعدو الصهيوني على نشر هذه الاطروحات، لانها تحقق اهدافهما. فالمطلوب ان يتنازل العربي عن حقه في الدفاع عن ارضه، وان يُسلم لعدويه : الولايات المتحدة الاميركية ودولة الاغتصاب الصهيوني.

ولكن ان تنشر هذه الاطروحات اطراف عربية، سواء كانت حكومات او احزاب، او جمعيات ومنظمات، او شخصيات عربية، فتلك قضية تستحق الوقوف عندها طويلاً. لان هذه الاطروحات، لا تفعل شيئاً غير تكريس تنازل العربي واستسلامه، والاعتراف بالعدو وبسيادته على الارض وتشريده للشعب.. وحقه في تهديد الاقطار العربية المجاورة وغير المجاورة، واحتلال العواصم حرباً، ان لم تفتح ابوابها سلماً لجيوش بن غوريون ورابين ونتنياهو، رسل التوراة والحضارة الاوروبية !

وما زال الموقف العربي الرسمي، سواء كان موقف الحكومات التي وقعت اتفاقات مع العدو، او التي لم توقع، لا يلبي حاجات المواجهة القائمة.

ان العدو، يبني قواه، ويطور قواته، ويحشد خبرات عسكرية متطورة، واجيالاً جديدة من الاسلحة النوعية، ويعد نفسه لكل انواع الحرب، ويعبئ جماهيره وحلفاءه وقواه الاحتياطية على هذا الاساس.

وفي المقابل، فان الحكومات العربية، تتجه اتجاهاً معاكساً. فهي تحاول ان تقنعنا ان السلام خيار استراتيجي، وتعمل لفرض هذا المفهوم علناً وبكل قوة ورغم كل ما يظهره العدو من شراسة وتنكر لكل القيم واعداد مستمر للعدوان، وممارسة هذا العدوان.

وفوق ذلك، فان حكوماتنا، التي فقدت مصادر تسليحها التي يمكن ان يراهن عليها، لا تبني البديل، وهي تستنزف ما لديها من قوات واسلحة، في صراعات قطرية واثنية وطائفية، وفي احسن الاحوال، دفاعاً عن القطر الذي تحكمه.

ولذا كان بعضها، يعترض على هذه "العملية السلمية"، ولا يراها تصلح اساساً لسلام عادل وشامل، فانه لا يعمل لمواجهة الاحتمالات الاخرى، وعلى راسها الحرب، ولا يتصرف بما يحمي سياسة التفاوض التي يمارسها رغم ارادة اوسع للجماهير العربية : –

وها هي الحكومات التي عقدت اتفاقيات، مثل حكومتي مصر والاردن، وجناح عرفات من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، تبدي عجزاً في المفاوضات، فتقدم تنازلات كبيرة، وعلى راسها فلسطين المحتلة ١٩٤٨. وقد رضي الطرف الرسمي المصري، ببقاء سيناء مجردة من السلاح، وبوجود قوات دولية فيها. ورضي الطرف الاردني، ببقاء استثمار العدو لاراضي الباقورة، وابار المياه في الجنوب. اما الطرف الفلسطيني، فقد قبل بحل مؤقت، يترك كل السيادة للعدو على الارض والناس، ويعترف بشرعية الاحتلال في الارض المحتلة ١٩٤٨ اعترافاً دائماً. ويترك كل قضايا السيادة والقدس واللاجئين الخ لمفاوضات، لا تستند الى ميزان قوة، من اي شكل.

وقد خالف العدو اتفاقيات كمب ديفيد، مخالفات جمة كبيرة. وكان المفروض ان تجري المفاوضات، حول الحكم الذاتي، بعد خمس سنوات من عقد هذه الاتفاقيات. ولم تجر اية مفاوضات. وقام العدو، خلال الفترة اللاحقة لعقد الاتفاقية باعمال عدة، هي اعمال حربية كقصف المفاعل النووي العراقي، والهجوم على لبنان، سنة ١٩٨٢، وقصف تونس، وعملية عناقيد الغضب. كما قام في الداخل، باستقدام حوالي مليون مهاجر. منذ ١٩٧٧ حتى الان، ان لم يزد العدد. وبيناء مستوطنات وشق طرق التفافية الخ.. الخ، وحدث مثل ذلك مع "ادارة الحكم الذاتي"، مراراً وتكراراً. ورغم ذلك، فان هذا كله لم يقنع "المفاوض العربي"، باتخاذ موقف واحد، يوقف العدو عند حده، حتى عندما لجهز على عروبة القدس :

ولقد تعود العدو على ذلك، لان الذين واجهوه في الحرب، لم يعدوا لها، بحيث تكون مظفرة، رغم كل التضحيات التي قدمت او البطولات التي برزت، ولان الذين واجهوه في المفاوضات، لم يحموا الحقوق الاساسية، ولم يفرضوا على العدو ان يحترم الاتفاقات. فكيف نلوم العدو اذا بطر وتجبر ؟.

واليوم، يتراجع معسكر المواجهة العربية العسكرية، كما لم يحدث من قبل، في تاريخ الصراع العربي – الصهيوني، ويواصل معسكر المفاوضة العربية "عملية السلام" اعتماداً على حسن نوايا حكومة الولايات المتحدة الاميركية عدو العرب الاول والاكبر، ودون اي استعداد لمواجهة احتمال الحرب، ودون اي تمسك بثوابت تمنع العدو من ان يواصل غيه في العدوان او الاستهتار بالاتفاقيات.

ونحن الذين درسنا تاريخ الصراع العربي – الصهيوني، وراينا تاريخ الهزائم والتراجعات والنكسات، رغم المقاومة التي ابديت هنا وهناك، نقول للذين يراهنون على "العملية السلمية"، ما هكذا يا سعد تورد الابل. ونزيد على ذلك، بان العدو لم يحترم اتفاقات السلام الذي وقع، منذ اتفاقات الهدنة، سنة ١٩٤٩. والعملية مستمرة، فهو يحتل المزيد من الارض، ويوسع الاستيطان، ويعد للحرب. والجهات العربية المعنية، لم تفعل حتى الان، ما يمنع العدو من العبث المستمر.

ولما كانت حصيلة الموقف العربي، منذ ١٩١٧، ازاء العدو الصهيوني، حصيلة سلبية رغم التضحيات الباهظة، وكان العدو يحقق في كل مرة ما يريد، فاننا نقول للجميع، ان الموقف العربي، ما زال شديد الضعف، وان الخطوات التي اتخذت، منذ قمة القاهرة، لا تحمي حقاً، ولا تجبر العدو حتى على احترام الاتفاقات التي عقدها مع حكومات عربية. واستمرار هذا الموقف العربي الرسمي الذي لم يتمسك بالارض، ولا عمل لحماية اتفاقات عقدها، مع العدو. رغم المعارضة الشعبية الواسعة لها، يعطي العدو الفرص لوثبات اخرى.

ولقد بات واضحاً ان حكوماتنا، كما تدل التجربة، لا تتعظ ولا تتعلم، ولا تتقن الحرب ولا تتقن المفاوضة، وان على شعبنا ان يدافع عن نفسه، حتى لا تتعاظم الكوارث.

قمة واشنطن حققت اهدافها



● طلال خالدي
بيروت

يسود انطباع عام لدى وسائل الاعلام العربية، وحتى لدى الراي العام العربي على مختلف مستوياته، ان قمة واشنطن التي جمعت رئيس وزراء العدو الصهيوني "نتن ياهو" ورئيس السلطة الادارية المحدودة في الضفة والقطاع ياسر عرفات تحت اشراف الرئيس الامريكي بيل كلينتون وبمشاركة مؤيد او معارض للقمة، او حتى مؤيد او معارض لاتفاقات اوسلو ومؤتمر مدريد بل هو شمل الجميع. وقد اعلن رئيس اللجنة الخارجية في المجلس النيابي الدكتور امين الحافظ في لقاء تضامني مع شعب فلسطين، نظم في دار الصحافة اللبنانية عن سعادته بهذا الفشل، وهي عبارة سمعتها مباشرة من اكثر من شخصية وطنية لبنانية او فلسطينية معارضة لاتفاق اوسلو. وحاول البعض ان يؤسس منظومة من التحاليل السياسية لهذا الفشل ليثبت من خلاله قناعاته المسبقة، سواء تلك التي ترى في اتفاق اوسلو خيانة وتفريطا من قبل الجانب الفلسطيني الموقع على الاتفاق، او لتثبت ان هذا الاتفاق اصبح قيدا على الصهاينة وانهم يعملون على التخلص منه مما يستوجب التمسك به (!!)

كما يحلل مؤيدو هذا الاتفاق، والى جانب اصحاب هذه الرؤية "المتشائمة" لقمة واشنطن من العرب يقف ايضا، العديد من المحللين الغربيين اضافة الى قطاع معين في الكيان الصهيوني يمثله تحديدا هذا التيار اعلنت الادارة الامريكية على لسان اكثر من مسؤول فيها ان القمة حققت اهدافها، وهذا ايضا ما اعلنه الجانب الصهيوني الذي شارك في المفاوضات.

ان هذه الاجواء المتناقضة تعطي انطباعات ضبابية لدى المتابع العادي، مما يستوجب التوقف بامعان لكشف هذا التباين، والذي يبدو انه نتاج قراءات مختلفة ومسبقة، ليس للقمة بحد ذاتها بل للخلفية والوقائع التي قامت عليها القمة، ولقراءة للحركات الجسدية وتعبيرات وجوه المتفاوضين وهي قراءات تخلط الاماني والاوهام فيها بالوقائع، اضافة الى الثقافة المختلفة التي ينطلق منها كل فريق حتى داخل ما يفترض انه ثقافة وطنية واحدة.

واذا عدنا للقضية التي قامت عليها "قمة واشنطن" فنرى انها جاءت اثر الاحداث العنيفة التي جرت في المناطق الفلسطينية المحتلة غداة الاعلان عن فتح "نفق القدس" امام السواح، والتي جرى فيها تصادم مسلح لاول مرة تشارك فيه عناصر الشرطة الفلسطينية الى جانب الجماهير الفلسطينية الثائرة ضد تصرفات سلطة الاحتلال الصهيوني. وقد اخترت عمدا عبارة الاحداث العنيفة وهي تتضمن اعمال العنف الاجرامي الذي مارسته قوات الاحتلال، والتي ادت الى استشهاد ٦٥ شهيدا معظمهم من المدنيين الفلسطينيين، اضافة الى اعمال المقاومة في مواجهة العدوان الصهيوني، واعمال الدفاع عن النفس في مواجهة اقتحام قوات العدو لمناطق الحكم الذاتي المحدود.

ومن المؤكد – حسب قناعتي – ان الجانب الصهيوني تعمد الاقدام على هذا التصرف من اجل تحقيق مجموعة من المكاسب معظمها مكاسب "مفاهيمية" ذات تطبيقات عملية، تتعلق بنظرته الى القدس باعتبارها ارضا "اسرائيلية" خارج موضوع التفاوض المطروح مع الفلسطينيين، ونظرته ايضا الى الاماكن المقدسة الاسلامية، باعتبارها مراكز لا تتمتع باية صفة تقديسية، بل هي مراكز شرك اقيمت على انقاض هيكل سليمان. ولم يكن هذا التصرف الوحيد الذي تقدم عليه حكومة "نتن ياهو" والذي يتضمن اثارة متعمدة للجانب العربي، بل سبقه قرار توسيع المستوطنات ورفض الانسحاب من الخليل.

اما سلطة الحكم الذاتي المحدود – فقد جاءت مشاركتها ايضا محسوبة بدقة فقد كانت هذه السلطة تنتظر اي حدث من الجانب الصهيوني لتحقق هدفين الاول : تسخين الجو التفاوضي بينها وبين العدو الصهيوني في ظل استعصاء عملية "التسوية"، وكانت هذه السلطة قد هددت بالعودة الى اجواء الانتفاضة من اجل تحقيق لقاء تفاوضي بين نتن ياهو وعرفات. والثاني "وهو الاهم في نظري قطع الطريق على ارهاصات تجديد الانتفاضة. وعملية تجديد الانتفاضة كانت تستهدف المشروع الصهيوني برمته في الاحتلال الصهيوني والحكم الاداري المحدود معا، بعد ان اضحى عرفات ينظر بعض مواطنيه مجرد اداة عميلة لقوات الاحتلال، واصبحت ادارته هدفا للثائرين المنتفضين وعلى ضوء مواقف الطرفين الصهيوني الرسمي والفلسطيني الرسمي من الاحداث فانه يمكن اطلاق توصيف "الحوار العنيف" على ما جرى، بعد اخراج العامل الشعبي الفلسطيني الرافض اصلا لفكرة الحوار او اللاواثق من نتائجه. وكانت انظار الطرفين وخصوصا الجانب الرسمي الفلسطيني معلقة على الموقف الامريكي، ومنتظرة تحقيق نتائج مباشرة لما يحدث على الارض. وبدت مؤشرات هذا الانتظار واضحة حين بدات الشرطة الفلسطينية في ابداء انضباطها منذ اليوم الثالث لتفجر الاحداث والعودة الى مهامها الاصلية في توفير الامن للصهاينة.

وفعلا كان الهدف الاساسي للقمة هو اطلاق عملية المفاوضات، وايجاد قواسم للتواصل بين الادارة الذاتية الفلسطينية المحدودة وادارة حكومة الليكود، وحماية السلطة الفلسطينية من الانهيار، ومنع ظهور قيادة وطنية في الشارع الفلسطيني، وهذا ما تحقق فعليا. فقد تمكن عرفات من اعادة صياغة علاقة شخصية مع "نتن ياهو". وقد اكد مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان "نتن ياهو" وصف عرفات "بالشريك والصديق" خلال لقائه به في البيت الابيض، وان القمة اتاحت قيام علاقة جيدة بين الرجلين. وهو ما اكده "نتن ياهو" نفسه حين قال انه توصل مع عرفات الى درجة افضل من الثقة المتبادلة. والعلاقة الشخصية هي جل ما يطلبه عرفات الذي يؤمن بان مثل هذه العلاقة هي جوهر العلاقات التفاوضية. على عكس المفاوض الصهيوني الذي ينظر الى الاتفاقات وانعكاسات تطبيقها باعتباره جوهر العملية التفاوضية.

من جهة اخرى تمكن عرفات من ايجاد بعض الارتباك في صفوف معارضيه من خلال تنظيم الغضب الفلسطيني، وتاليا الى توجيهه بعيدا عن ساحته في عملية مصادرة الانتفاضة او تاجيلها على الاقل. وقد حقق نتن ياهو ما ينتظره من هذه القمة، وتشمل انجازاته رفض البحث في موضوع النفق، وتقديم امن الكيان الصهيوني على اي اعتبار اخر وتجلى هذا الامر بفرض مسالة معاقبة رجال الشرطة الفلسطينية الذين شاركوا باطلاق النار، ويجد مناطق حماية للجنود الصهاينة والمستوطنين على تخوم مناطق الحكم الذاتي. وربط موضوع "اعادة الانتشار في الخليل" بموضوع امن المستوطنين الصهاينة

ويبدو ان قضية الخليل لم تعد الموضوع الاساسي في سلم المفاوضات، بعدما تاكد ان ياسر عرفات كان وراء تاخير اعادة الانتشار وانسحاب قوات الاحتلال من المدينة، الى حين استكمال سيطرته السياسية والامنية، بسبب قوة المعارضين لاتفاق اوسلو على المستوى الشعبي والسياسي في هذه البلدة. كما ان قضية القدس ذاتها كانت موضوع تنازلات سابقة اخذت مؤشرات لها في اعادة صياغة الموقف الفلسطيني الرسمي من القدس باعتباره موقعا من الاماكن المقدسة فحسب. وهي وضعية تلقى قبولا غربيا وامريكيا الى حد ما. وقد عبرت حكومة نتن ياهو عن رؤيتها بنجاح قمة واشنطن. واعتبرت هذا الاجتماع انتصارا لسياستها. وهذا ما عبر عنه امين عام مجلس الوزراء الصهيوني، الذي قال : ان نتائج القمة نجاح كبير من وجهة نظر حكومتنا. كل المطالب التي قدمناها قبلت. وعلى المستوى الامريكي من المؤكد ان الرئيس بيل كلنتون حقق ما يطمح اليه من هذه القمة ايضا. وهو تقديم نفسه الى شعبه في مرحلة الانتخابات كراع منفرد وجدي لعملية "السلام" في الصراع العربي الصهيوني، بعد ابعاد الاوروبيين نهائيا، وكمدافع عن "شعب اسرائيل" في الوقت ذاته. ان هذه الرؤية تقطع بان قمة واشنطن حققت اهدافها المرسومة لها من الجهات التي دعت ونظمت وشاركت فيها. وهذا ما تؤكده وقائع المفاوضات التي تلت القمة على حاجز اريتز.

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

الغاء حجوزات سياحية !!

بقلم : احمد النمري

قبل واثناء وبعد التوقيع على صفقة اوسلو ورديفتها اتفاقية وادي العربة، ولتخفيف او لتحلية المذاق المر لما ورد فيهما من بنود، وما تضمنته من تنازلات مجانية عن الثوابت والحقوق الوطنية الاساسية الفلسطينية والعربية والاسلامية، فان اجهزة وماكينة الاعلام الرسمية وشبه الرسمية هنا وهناك اطنبت في ادعاءات وتوقعات وتنبؤات تبشير المواطنين بالخير الاقتصادي الذي سياتي، وبحتمية التمتع المنتظر "بثمرات السلام"، الذي سيرافق وسيتبع "المسيرة السلمية الجديدة !!" واليات التعاون التجاري والخدمي مع الاصدقاء الجدد في البر والبحر والجو.

ولاحظنا وقتها كيف ان الجهات التي وعدتنا بمزايا وامتيازات التفهم والتفاهم، وبايجابيات التعاون الاقليمي الشرق اوسطي، قد ركزت في مقولاتها وطروحاتها بشكل خاص على ابراز القفزة الواسعة التي ستحدث في القطاع السياحي كاحدى "النتائج" الرئيسة التي ستحقق سريعاً، وانها ستكون اي السياحة بمثابة الذهب الاصفر في جنوب افريقيا، او شبيهه بالذهب الاسود "النفط" في دول الخليج، واخذت تتكرر في الندوات الاقتصادية، وفي اللقاءات الثنائية، وفي تصريحات المسؤولين المتوالية الاشارة الى تزايد الارقام والنسب لعدد السائحين القادمين، وعدد الليالي التي يقضونها، ولنفقات تكلفة اقامتهم وجولاتهم.

ورغم ان كثيراً من الارقام والنسب التي كان ولا يزال يكثر التاكيد عليها حول تحسن الاوضاع السياحية لم تكن تعكس تقدماً حقيقياً في الواقع السياحي، او انها كانت نتاج عوامل مؤقتة مثل اعداد السياحة القادمة من "الكيان الصهيوني" والتي تشكلت في معظمها من مواطنين عرب متشوقين للالتقاء مع اقاربهم واصدقائهم، او من فعاليات تجارية وصناعية اسرائيلية تبحث عن موطن قدم !!، او مركز دائم في النشاط الاقتصادي الاردني، او انها قدمت فقط لزيارة البتراء او لمواقع يهودية مزعومة ليوم ولحد ثم تعود ادراجها، فان الاحصاءات والتصريحات الرسمية استمرت في الاشارة بتزايد وتضاعف ارقام اعداد السياح القادمين من هناك في سنة ٩٥ ووصول رقمهم في الاشهر التسعة الاولى من سنة ٩٦ الى (٩٦) الف ، مقابل (٧٨) الف في الفترة المقابلة من سنة ٩٥ وبنسبة زيادة ٢٣٪ !!.

ولم تكن الوعود والتطمينات بانبلاج فجر اقتصادي جديد نتاجاً لاوسلو وولدي عربة هو محور المسالة في المنظور الاقتصادي لم ولن يكون مقبولاً في مقابل التخلي عن الحقوق الوطنية، ولكن الخطورة تمثلت في ان بعض الجهات الرسمية، وجانباً من الفعاليات التجارية والخدمية والوسيطة صدقت ما كانت تزوره، ووجهت نسبة عالية من مدخراتها ورؤوس اموالها، ومن القروض المحلية والاجنبية التي حصلت عليها للاستثمار في مشاريع سياحية جديدة، او في توسيع مشاريع سياحية قائمة في عمان وفي العقبة وفي البتراء، وفي عشرات الفنادق من مختلف النجوم، وفي المطاعم وفي شركات حافلات نقل السائحين، وفي المرافق الخدمية السياحية الاخرى، بل وفي التخطيط ايضاً لتحويل مناطق كاملة الى مزارات ومنتجعات سياحية مثل الشاطىء الشرقي للبحر الميت وبكلفة استثمارية عالية، وبخطورة لا يصح استبعادها على الوضع البيئي وعلى المستقبل الزراعي هناك.

ونخشى ان يكون قسماً ملحوظاً من التوسعات السياحية الجديدة بلا حدود اقتصادية فعلية، اما بسبب التوسع فيها بمستويات تزيد كثيراً عن الحاجات الفعلية الآنية والمستقبلية لها، او لانها تشكل تكراراً لمشاريع مماثلة او اضافة غير نوعية لها، ولانها تحققت كبديل لفرص استثمارية اقتصادية افضل واكثر ضرورة لمرتكزات التنمية المتوازنة المستقبلية.

السياحة تنتعش بالفعل مع توفر مواقعها ومرافقها وبنيانها التحتي الملائمة وتزدهر ايضاً في اجواء الاستقرار السياسي والاجتماعي المبني على مناخ الحريات، وعلى التمسك بالحقوق، وعلى التوازن في العلاقات المحلية والخارجية.

السياحة في الاردن لم تزدهر في السنوات الثلاث الاخيرة طبقاً للتوقعات الرسمية، كما انها اصيبت بنكسة كبيرة مؤخراً مع الغاء (٢٥) الف سائح لحجوزاتهم في الموسم الجديد، والغاء (٢٩) رحلة عارضة للملكية الاردنية اضافة الى الغاء رحلات سياحية منظمة اخرى كما افاد بذلك احد مسؤولي الملكية، وشكاوى فعاليات سياحية اخرى..

مصر تراجعت عن موقفها وتستضيف القمة الاقتصادية الشرق اوسطية

٧٠ مشروعا مصريا للتعاون الاقليمي بين العرب واسرائيل

ضغوط مصرية على بعض الدول العربية للمشاركة وضغوط امريكية كانت وراء التراجع الاخير

القاهرة - مكتب المجد
من صلاح عزازي

ارتفاع الديون طويلة الاجل المستحقة على دول مجلس التعاون

افاد تقرير صدر مؤخراً عن "المؤسسة العربية المصرفية"، بان الديون المتوسطة الاجل، المستحقة على دول مجلس التعاون الخليجي، قد انخفضت بمعدل ٦٤ في المئة، في العام الماضي، حيث تراجعت من ٣,٣ الى ١,٢ بليون دولار.

ولكن الديون طويلة الاجل ارتفعت في المقابل بنسبة ٢٧ في المئة، حيث بلغت ٦,٤ بليون دولار خلال العام المالي المنتهي في كانون الاول ١٩٩٥.

وعزا التقرير الانخفاض الكبير في الديون المتوسطة، الى انخفاض ديون الكويت من فئة العام او العامين بنسبة ٨٠ في المئة، بينما تراجعت هذه الديون المستحقة على باقي دول المجلس بنسبة ٨ في المئة فقط.

وتشير احصاءات مصرف التسويات الدولية عن مختلف المؤسسات المقترضة في العالم العربي، الى ان حصة المصارف الفرنسية من اجمالي الديون بلغت في نهاية العام الماضي نسبة ٢٠ في المئة.. وكان الجانب الاكبر منها موجهاً لدول المغرب العربي.

وافادت بان المصارف الفرنسية نشطت ايضاً في اقراض دول مجلس التعاون الخليجي، حيث بلغت حصتها من اجمالي الديون لهذه الدول ١٤ في المئة، متجاوزة بذلك المصارف البريطانية، التي تراجعت حصتها من ٢٧ الى ١٢ في المئة عام ١٩٩٥.

واشارت المؤسسة في تقريرها الى انخفاض مستحقات المصارف الدولية على العالم العربي حتى نهاية عام ١٩٩٥ بنسبة ٤ في المئة، حيث انخفضت الى ٦٣,٥ بليون دولار، مقابل ٦٦,٧ بليون دولار في عام ١٩٩٤.

حكومة المغرب تخشى عواقب التقيد بشروط البنك الدولي

السفارة الامريكية بالقاهرة تتجاوز صلاحياتها الدبلوماسية

شركة كندية تتحدى الحظر الاميركي وتستخرج النفط السوداني بصمت

النظام الدولي الراهن والقيادة الاقليمية للشرق الاوسط

د. يعقوب سليمان

الاستعاضة عن السوق العربية المشتركة بمنطقة حرة خلال ١٥ عاما

سوق عمان المالي

اشتداد الانخفاض في اسعار الاسهم وتداولها ضعف الاقتصاد واختلالات في هيكليته

كتب المحلل المالي

واصلت اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي هبوطها خلال ايام الاسبوع الاخير بين ٥/١٠، ٩/١٠/٩٦. وخاصة في اليومين الاخيرين ومن (١٤٧.٥٩) نقطة الى (١٤٧.٢٢) نقطة وبنقص (٠.٣٧) نقطة وبنسبة ٠.٢٦٪ وبذلك ابتعد مؤشر الاسعار العام المرجح بالقيمة السوقية وبراس المال اكثر عن سقف (١٥٠) نقطة التي تم تجاوزها لفترة محدودة خلال شهر ايلول الماضي نتيجة عوامل مؤقتة غير اساسية.

وقد تركز الهبوط اكثر في الاسهم الصناعية ثم في الاسهم الصناعية مقابل استقراء في اسعار الاسهم التامينية وتحسن محدود في اسعار الاسهم الخدمية.

واستمر ضعف اسعار الاسهم المتداولة في السوق المالي الموازي، وواصلت اسعار الاسهم هبوطها الى مستويات تقل كثيراً عن القيمة الاسمية لها (دينار)، ومن بين كافة الاسهم المتداولة فيه فان سعري سهمين فقط منها بقيت فوق مستوى الدينار (الوطنية للكلورين والاتحاد للسجائر والاخيرة جرى تعيين مدير عام جديد لها).

هذا وبينما حصل تداول مكثف في الاسابيع القليلة السابقة في سهمي المواشي والدواجن في السوق النظامي، وفي النسيجية البلاستيكية في السوق الموازي، وحدث ارتفاع ملحوظ في سعر هذين السهمين، فان انخفاضا معاكسا في التداول وفي الاسعار حدث في هذين السهمين في الاسبوع الاخير الامر الذي يرجح تعرضهما لعمليات حضارية لاغراض ضيقة.

وكما كان وضع اسعار الاسهم في السوق المالي سلبيا وباهتا، كذلك اتسمت حركة التداول والتعامل في الاسهم بالضعف والتباطؤ طيلة ايام الاسبوع وكما يظهر من ارقام الجدول التالي الذي قرب فيه رقمي عدد الاسهم المتداولة وقيمتها الى اقرب (١٠٠٠) الف :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١٠/٥	٣٦٢	٣٠٤	٣٧٨	١٤٧,٦٣
١٠/٦	٣٩٦	٥٦٠	٥١١	١٤٧,٧٣
١٠/٧٠	٣٩٢	٣٤٨	٣٩٤	١٤٧,٨٠
١٠/٨	٥٧٦	٤٦٣	٤٢٨	١٤٧,٣١
١٠/٩	٩٥٨	١٧٠٤	٤٩١	١٤٧,٢٢
	٢٦٨٤	٣٣٧٨	٣٢٠٢	

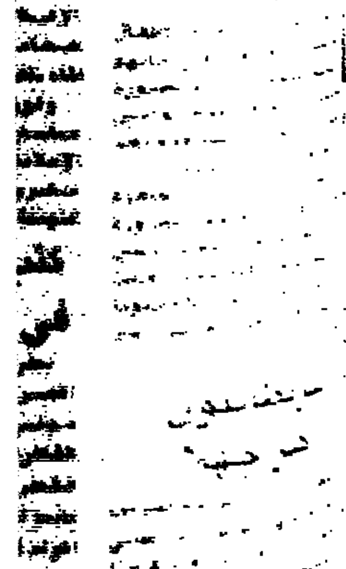
وكما في الفترات السابقة فان كافة ارقام مؤشرات الاداء عام ١٩٩٦ كانت اقل بكثير من ارقام مؤشرات الاداء الموازي عام ١٩٩٥، والتي كانت بدورها متراجعة عن ارقام عام ١٩٩٤.

والواضح ان ضعف وضع السوق في حركة التعامل وفي هبوط الاسعار العام يعكس ضعفا عاما في الاقتصاد واختلال في بنيته وهيكله واتساع نطاق البطالة وتفاقم التفاوت الاجتماعي الحاد، وفي الدخول والثروات.

ضعف الحركة في السوق المالي عكس بالفعل ضعف الاقتصاد الكلي باعتبار السوق المالي المراة الاقرب الى الواقع لوضع الاقتصاد الذي تاثر سلبا بالعوامل والاسباب الاقتصادية والسياسية الاتية :

- السياسات المالية الحكومية الانكماشية التطبيقية لبنود البرنامج المسمى بالتصحيح (الاختلال) الاقتصادي وبتاثير نصائح ورغبات صندوق النقد الدولي.
- السياسة النقدية للبنك المركزي وفي مقدمتها ابقاء سعر الفائدة المصرفية مرتفعا عند نسب عالية.
- تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات وتوفير تسهيلات لها في نطاق ما يطلق عليه "تحرير التجارة الخارجية" التي اضعفت الصناعة والزراعة الاردنية وجردتها من الحماية المطلوبة في وجه السلع الاجنبية الاكثر قدرة على المنافسة.

وخلافا للوعود التي اغدقت حول تمتع المواطنين "بثمرات" ما بعد عقد صفقة اوسلو ورديفتها اتفاقية وادي عربة فان العكس تماما قد حدث، ولعل اخرها ما نشاهده على الارض في القدس وفي المنطقة ككل.



الفنانة السورية ليلى جبر لـ"المجد"
الاعمال العربية المشتركة خطوة من خطوات التوحيد التي اشجعها

الفنانة السورية ليلى جبر تسير خطوات بطيئة لكنها ثابتة كما ارادت ان توصفها. تخرجت من قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق – لتنتقل مباشرة الى التمثيل وهي التي نشأت في جوه الخاص.. لها الكثير من الاعمال المهمة.. ولم ننس دورها في فيلم "ناجي العلي" وادوارا اخرى تلفزيونية.

تتجه ليلى جبر الآن الى الكوميديا فتعد جمهورها مع رمضان القادم بمشاهدة عمل كوميدي مع ايمن زيدان.

التقتها "المجد" فيما هي تستعد للتوجه الى العاصمة الاردنية المشاركة في عمل فني هناك.. وكان هذا الحوار:

– صفة النجم موجودة بمصر اكثر منها بسوريا
– على الدولة ان توجه باتجاه اعمال تناهض الغزو الثقافي الصهيوني

دمشق: مكتب المجد
حوار: احمد مظهر سعدو

● ما مشاريعك القادمة ؟ وما اخر عمل قمت به ؟

– لدي عمل ساصوره في عمان اسمه "دوائر الضياء". وساذهب لعمان قريبا ان شاء الله لانفذه. وهو يحكي قصة امراة ارملة يموت زوجها، فتعيش حياة اجتماعية ضيقة محرومة من العاطفة ومن امور كثيرة اخرى.. ثم تجد انسانا كان يحبها منذ زمن، وتجري خلافات ومشاكل بينهما ثم يتم اللقاء النهائي. واخر عمل انتهيت منه هو مسلسل كوميدي اسمه "يوم بيوم" تاليف اكرم تلاوي. وسيتم عرضه كما قيل في شهر رمضان المبارك ويشارك فيه الفنان ايمن زيدان.

● لنت ممن درس اكاديميا في اختصاص علم الاجتماع.. كيف تحولت منه الى الفن ؟ وهل هناك رابط ما بين الاثنين برايك ؟

– بالطبع هناك روابط بينهما فالفن التمثيلي الذي اقدمه فيه الكثير من الظواهر والمشاكل الاجتماعية، وهذا صلب اختصاصي علم الاجتماع، اي ما يدور حول الانسان من علاقات ومشاكل مع البيئة والمحيط الاجتماعي.. وهناك الكثير من الامور التي يلتقيان فيها مع بعضهما. والحقيقة ان الدوافع ليس علم الاجتماع ودراستي له بل بيئتي واسرتي الفنية وما عايشته من خلالها.

● الى اي حد يمكن للبيئة والمحيط ان تؤثر في تكوين الفنان ؟

– التمثيل بالنسبة لي شيء مكتسب، فكنت ارى جميع اهلي يعملون بالتمثيل.. ياخذونني للمسرح، وكذلك للبروفات، واعيش معهم كل مراحل العمل الفني.. فاصبح شيئا ملازما في حياتي، وقد احببت ذلك بالطبع. وعموما فهذه المهنة ان لم يحبها المرء فلا يمكن ان ينجح بها، فهي صعبة جداً، وتاخذ من الوقت الشيء الكثير وتلخذ من العمر. ومن الاحاسيس والمشاعر، وتستهلك الكثير منها وهي متعبة جدا جداً، وتؤثر على مزاجية الانسان. واعطيك مثالا، فالانسان عادة له وقت محدد لعمل ما يقوم به.. بينما في الفن يمكن ان تجبر على الاستيقاظ منذ السابعة صباحا وتعمل المكياج لتقف امام الكاميرا ولتقوم بالدور. مع ان المرء يمكن ان يستيقظ صباحاً وليس له نفس لان يتكلم مع احد. فكيف يمكن له ان يقف امام الكاميرا ليتحمل الاضاءة والضجيج وغير ذلك ؟ او يكون لديك تصوير ليلي في الساعات الاخيرة من الليل فكيف سيكون الحال ؟ وانا اذكر "بابا" عندما توفي جدي "والده" كان لديه مسرحية يقدمها.. وبنفس اليوم لم يستطع ايقاف المسرحية وخرج للمسرح وقدم المسرحية وهذا موقف لا انساه بحياتي.

● وعن مصاعب العمل الفني ماذا يمكن ان تحدثينا ؟

– الفنان ممثل من الناس ويحتويه هؤلاء الناس، ولكن ليس مدللاً ابداً من مجتمعه الفني فلا تامين له، ولا اصول للمهنة لدينا، وليس لدينا نظام بعدد ساعات العمل.. فمن الممكن ان تعمل ستة عشرة ساعة ليلا نهارا... من اجل ان يبيضون وجههم امام المنتج.. وحتى عندما يكون هناك خلافات بين الفنان وبين المنتج، فالنقابة بكل اسف تاتي مع المنتج.. حتى لا يتم ازعاجه.. كما ان هناك ممن تطاله السنة الكثيرين في المجتمع الفني الاخر.. وما اسهل ما يكون ذلك.. والحقيقة ان والدي كان معه كل الحق عندما اعتزل هؤلاء بحيث كان يخرج لعمله ويعود لبيته بدون اختلاط كبير.

● ما العوامل التي تجعلك تتخذين قرارا ما بمقاطعة عمل او قبوله ؟

– اهم شيء بالقبول ان احب هذا الدور.. وعندما احب الدور يعني انني قبلته.. والا فلا اقبله مطلقا.. ولا يمكن ان احدد مقاييس محددة لهذه المسالة.. فعندما ارتاح للدور لا اعرف لماذا احببته او ارتحت اليه وانما هكذا.. شيء في داخلي شدني اليه.

● تالقت ليلى جبر باعمال عدة.. واثبت وجودك امام الاخريات.. ما تقييمك لمسيرتك الفنية هذه ؟

– مسيرتي الفنية قصيرة بعد.. وقمت بها باعمال لا باس بها.. وما زلت اعيش عملي باحساس ومازلت بنفس الاحساس والامل الذي بدات به.. ولدي الرغبة للتطوير في العمل.. واتمنى ان ابقى بنفس الرغبة والا فسافضل التوقف.. وما دام العمل يتقدم عما سبقه فهذا يدفع للاستمرار.. وخطواتي بطيئة ولكنها ثابتة.

● شاركت باعمال سينمائية مشتركة مع اقطار عربية اخرى في فيلم "ناجي العلي" ما رايك بفكرة الاعمال المشتركة ؟

– الاعمال المشتركة بين الاقطار العربية مفيدة بمجالات عدة منها عملية تبادل الخبرات، وكذلك فهي خطوة من الخطوات التوحيدية بين العرب انفسهم، وانا اشجع هذه الخطوات.

● ما رايك بالفنان الذي يشارك بعمل اعلاني ؟

– هذا يعود لكل فنان على حدة.. وبنظري ليس هناك ما هو محرم على الاخرين. وانا لن اقيم احدا.. فان يعمل الفنان استعراضا او يغني او يعمل اعلانا.. هذه الامور تعود له.. والنجوم في اوروبا يعملون بالاعلان وخاصة للهيئات الانسانية.. علينا ان نتحلى بالمرونة لا بالتجمد..

● الغزو الثقافي الصهيوني طامة كبرى اذا لم نعرف كيف نناهضه.. ما دور الفنانين في مواجهة هذا الغزو الثقافي الصهيوني ؟

– نحن لا نستطيع ان نعمل اي شيء.. فهذا له علاقة مباشرة بالدولة وسياستها المطروحة.. والفنان عاجز عن ان يفعل اي شيء في هذا الاتجاه، فعلى الدولة ان تصنع وتوجه الى اعمال في هذا المجال لاشارك بها انا مثلا.. ان هذا يتعلق بسياسة الدولة وليس غير ذلك وهذا عمل جماعات لا افراد.

● ما رايك بمرايا /٩٦/ وهل تابعت على نفس المستوى ام ان هناك تراجعاً ؟

– انا الفنانة التي ما زال لها من العمر الفني سبع سنوات لا استطيع ان اقيم فنانا له من الخبرة /٣٥/ عاما، اي ياسر العظمة.. وان كان هناك بعض الملاحظات على مرايا /١٩٩٦/.

● هل يكفي ان يكون الفنان نجما حتى يشارك باي عمل فني وينجح به ؟

– لا طبعاً.. ومع ذلك فان من تنطبق عليه كلمة نجم، عليه ان يختار اعماله بدقة شديدة.. والحقيقة ان صفة النجم موجودة في مصر اكثر منها في سوريا، فليس لدينا نجوم.. وان كان هناك بعض الظروف المعاشية التي تجبر الفنان لان يعمل عملا جيدا واخر اقل جودة او ضعيفا، فهناك متطلبات على الفنان ان يقوم بها.. ولا بد من الدخل المناسب.

● ما مدى تاثير والدك الفنان الكبير محمود جبر على كونك الان فنانة مشهورة ؟

– الفنان محمود جبر احب مهنته جدا، وانا اخذت عنه حب المهنة وعشقتها.. ومن لم يحب عمله لا يمكن ان يفلح فيه.

● هل من كلمة توجهينها لجمهورك في الاردن وسوريا عبر المجد ؟

– اقول انا مستمرة طالما هم يحبونني ويمنحونني ثقتهم.. وعندما اشعر انني لم اعد مرغوبة فسوف اتوقف عن التمثيل.. وكم اسعد عندما يستوقفني الناس ويتكلمون معي بكل الحب والود.. وانا بعد كل مسلسل انزل الى الناس لاسمع اراءهم..

ليلى جبر وايمن زيدان في آخر مسلسل كوميدي لها "يوم بيوم"

حكايات عيسوب السياسية

ترجمة: المحامي سليم الصويص

عيسوب.. هل هو يوناني.. ام مصري ؟ لا جواب قاطعا على هذا !! ولكن عيسوب يعيش منذ ثلاثة الاف سنة عبر قصصه القصيرة على لسان الحيوانات. وهي ليست قصصا تعلم الفضيلة والاخلاق.. ولكنها اهم من ذلك انها تتحدث عن الظلم والطغيان والاستبداد بالضعيف.

وقد عاشت قصص عيسوب لان الطغيان ما يزال كما كان في اقدم العصور، ولن ينتهي دوره ما دام هناك متعطشون الى السلطة ومتمسكون بالسلطة.

الى الاذكياء اقدم هذه القصص المختارة للفيلسوف العبقري الذي قال على لسان الحيوانات ما لم يتجاسر ان يقوله على لسان بني البشر.. انها مفيدة في كل عصر وفي كل مكان يوجد فيه طغيان يتم.

ثمن الخيانة

قالت الذئاب مرة للكلاب: طالما نحن متشابهون لماذا لا نتوصل الى تفاهم اخوي فيما بيننا ؟ لا فرق بيننا الا في طريقة التفكير. نحن نعيش احرارا اما انتم فتتذللون للبشر كالعبيد وتتركونهم يضربونكم ويضعون الاطواق في اعناقكم، وانتم تحرسون قطعانهم. وعندما ياكلون يرمون لكم بالعظام فقط. اقبلوا نصحنا وسلموا هذه القطعان لنا وسنتقاسمها معا ونلتهما.

اصغت الكلاب الى هذا الاقتراح وقبلته.

ولكن ما كادت الذئاب تدخل الى وسط القطيع حتى شرعت في قتل الكلاب.

(هذا هو جزاء خونة وطنهم).

صوت لا غير !

جذب انتباه الاسد نعيق ضفدع فتخيله حيوانا ضخما من صوته. وبعد انتظار قصير رأى الضفدع يخرج من البركة. فركض نحوه وسحقه بقدمه وقال له: تخيل مخلوقا حقيرا مثلك له كل هذه الجلبة.

هذا هو حال ذوي الالسن الطويلة الذين لا يجيدون سوى الثرثرة.

دائما على خطأ

شاهد ذئب حملا يشرب من نهر فاراد ان يجد مبررا معقولا لافتراسه. فوقف عند اعلى النهر واتهم الحمل بتعكير الماء حتى لا يقدر على الشرب.

قال الحمل: انك تشرب من طرف لسانك فقط، وانك فوق ذلك تقف في اسفل النهر ولا يمكن ابد ان يعكر الماء الذي في اعلى النهر.

وعندما فشل الذئب في حجته قال للحمل: في العام الماضي اهنت ابي. فاجابه الحمل: ولكني لم اكن قد ولدت بعد.

فقال له الذئب: انت تجيد الرد. ولكن مهما يكن سافترسك.

التعليم المتأخر

اعتاد عصفور في قفص ان يغرد في الليل فقط فسمعه خفاش وساله: لماذا لا تغني في النهار ؟ فاجابه العصفور: هناك سبب وجيه: فقد القي القبض علي وانا اغرد في النهار. وان هذا علمني درسا.

فقال له الخفاش: لا جدوى من الحذر والحيطة الان. فقد كان يتوجب عليك الحذر قبل ان يقبض عليك.

الحلة تعاير المقلاة

كان ذئب يحمل خروفا كان قد اختطفه من حظيرة، عندما لقيه الاسد واخذه منه.

ابتعد عنه الذئب الى مسافة ما ثم صرخ عليه: "لاحق لك في ان تنتزع مني ما املكه"!

فاجابه الاسد بسخرية "لقد وصلت اليك هذه الملكية بطريقة شرعية طبعا. لا شك في ان هذا الخروف هدية من صديق" !!

الادعاء العاجز

قال خلد لامه انه يستطيع ان يرى" وهو امر لا يستطيعه الخلد". فعمدت امه الى اختباره واعطته قطعة لبنة وسالته: ما هذه: فاجاب "انها حصاة". فقالت له امه: يا بني انك لم تفقد حاسة البصر فقط بل فقدت حاسة الشم ايضا.

هذا هو حال الافاق الذي يكشف كذبه اقل اختبار.

ديانا.. تتحاشى الوقوع باخطاء بروتوكولية

رغم انها لم تعد تنتمي الى العائلة الملكية البريطانية، الا ان الاميرة ديانا ما زالت تحظى باهتمام الاميركيين الذين يحيطونها بحماس واحترام لافتين، ويسعى الكثيرون منهم الى اقامة علاقات وصلات معها.

وقد ولوحظ ان مطلقة ولي العهد البريطاني الامير تشارلز، تكثر من زياراتها لامريكا. فقد كانت في شيكاغو خلال حزيران الغائب، وكانت في نيويورك اواخر العام الماضي.

وفي الاسبوع الماضي امضت الليدي ديانا يومين في العاصمة الامريكية، حيث تناولت طعام الافطار في اليوم الاول، على مائدة البيت الابيض، بدعوة من هيلاري كلينتون، التي حرصت على استضافة ١٢٠ شخصاً من المجتمع المخملي الامريكي. ثم تناولت طعام الغداء في دار السفير البريطاني.

وتوجت نهارها الثاني في العاصمة الامريكية، بترؤس سهرة لجمع التبرعات لصالح احدى المؤسسات المتخصصة بمكافحة السرطان.. تبرع خلالها مبتكرو الموضة النسائية في العاصمة الامريكية بخمسة وعشرين الف دولار.

وحرصت ديانا في هذه السهرة، على دعوة اليزابيث زوجة منافس الرئيس كلينتون في انتخابات الرئاسة القادمة، والجنرال كولين باول..

كما حرصت على تفادي الاقاويل والتي قد تفسر بانها دعاية انتخابية لهذا او ذاك، منذ وصولها الى مطار نيويورك حيث استقلت الطائرة الخاصة التي وضعتها صاحبة جريدة صحيفة "واشنطن بوست" تحت تصرفها، وطارت بها مباشرة الى واشنطن، حيث نزلت ضيفة على صديقتها "لوسيا فليخايه ليما" زوجة السفير البرازيلي لدى الولايات المتحدة.

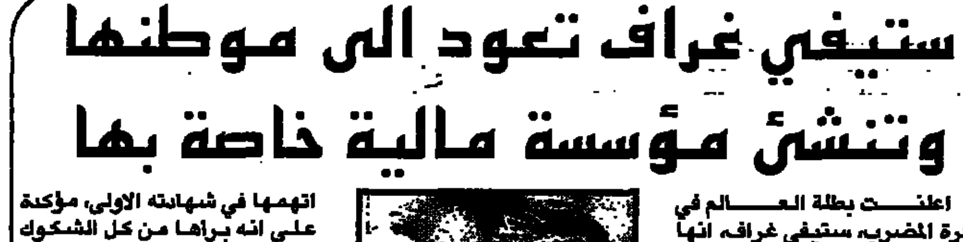
جافاها النوم منذ ٣١ عاما

اكدت مواطنة في جنوب فيتنام انها لم تذق طعم النوم منذ واحد وثلاثين عاما، وانها حاولت الانتحار مرتين، بسبب هذا المرض المزعج، الذي وصفه الاطباء بانه ظاهرة نادرة جداً.

وقالت هذه الفيتنامية انها فقدت القدرة على النوم فجاة في العام ١٩٦٥، على اثر ولادة طفلها الاول.. وان الطب الشرقي والغربي في مجال الادوية المنومة او المسكنة، قد اخفق في اعادة النوم اليها.

واوضحت انها تتابع حمية خاصة كي لا ينخفض وزنها بسبب عدم النوم، وانها تمضي الليل في القيام باعمال منزلية.

ووصف احد اطباء هانوي هذه الظاهرة بانها حالة نادرة جدا في فيتنام.. واكد انه على علم بحالات مماثلة حدثت في الصين قبل سنوات عديدة.



اعلنت بطلة العالم في كرة المضرب، ستيفي غراف، انها ستعود للاقامة في المانيا، بعد الحكم الذي اصدرته محكمة مانهايم باطلاق سراح والدها "بيترغراف"، ومستشارها المالي "يواكيم اكهارت"، من السجن الذي امضيا فيه نحو ١٣ شهراً.

وكان "اكهارت" قد رفض الاستمرار في الشهادة امام المحكمة، احتجاجاً على اوضاع السجن اللاانسانية. واكدت ستيفي على انها بريئة من التهم التي نسبت الى والدها، وهو وكيل اعمالها، في مجال التهرب من دفع ضريبة الدخل المستحقة على الملايين التي اكتسبتها من بطولاتها المتتالية في المسابقات الدولية لكرة المضرب. وقالت انها لا تخشى القانون وتقف بقوة ودون تردد الى جانب والدها.

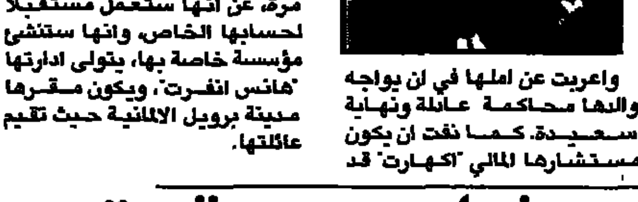
واعترفت بان السنة الماضية كانت غاية في القساوة والصعوبة، لم تكف خلالها عن التفكير بقسوة السجن على والدها. وقالت انها اضطرت الى الاهتمام بالشؤون المالية والضرائبية التي لم تعتد عليها.. ولكنها تعلمت كثيرا من هذه التجربة المهمة في حياتها.

واضافت تقول انها كانت مضطرة في كل دورة رياضية، الى ان تضع همومها جانبا من اجل النجاح والفوز بلقب البطولة.. بكل ما يتطلب ذلك من قوة جسدية ومعنوية.

واعربت عن املها في ان يواجه والدها محاكمة عادلة ونهاية سعيدة. كما نفت ان يكون مستشارها المالي "اكهارت" قد اتهمها في شهادته الاولى، مؤكدة على انه براها من كل الشكوك والتهم.

واضافت انها على اي حال، كانت مع والدتها بعيدة عن الهموم المالية، ولم تشارك قط في ترتيب تقارير غير صحيحة لمصلحة الضرائب، مشيرة الى انها لم تكن مجرد صنمة، حين تركها القضاء خارج المعمعة.

وكشفت ستيفي غراف ولاول مرة، عن انها ستعمل مستقبلاً لحسابها الخاص، وانها ستنشئ مؤسسة خاصة بها، يتولى ادارتها "هانس انفرت"، ويكون مقرها مدينة برويل الالمانية حيث تقيم عائلتها.



قرر عماد الدين الصفطاوي، عضو المجلس الوطني الفلسطيني تحويل قصة هروبه مع ستة من زملائه من السجن المركزي الاسرائيلي في غزة عام ١٩٨٨، الى فيلم سينمائي.

وكان الصفطاوي قد انهى كتابة تفاصيل عملية الهروب في رواية، تجري الاستعدادات حاليا لتحويلها الى فيلم، يبدا تصويره خلال اسابيع باشراف مخرج مصري.

ويذكر ان الصفطاوي كان قد رفض عرضا ايرانيا لانتاج الفيلم، وانه لم يستقر على راي حتى الان حول استعداده للمشاركة بالتمثيل في هذا الفيلم.

وتتضمن رواية الفيلم عملية الهروب التي حدثت قبل الانتفاضة الفلسطينية بنحو خمسة اشهر، وتكشف عن الظروف السيئة التي يعيشها الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية.

"وهن العظام" يصيب المرأة اكثر من الرجل

اشارت الابحاث الطبية الحديثة الى ان نسبة الاصابة بمرض "وهن العظام"، قد زادت في الاونة الاخيرة بصورة كبيرة. وارجعت اسباب ذلك الى قلة النشاط الفعلي، ونقص الكالسيوم في الغذاء.. والتدخين.

واثبتت هذه الابحاث ان مرض "وهن العظام" يتزايد بدرجة ملحوظة لدى النساء حيث بلغت نسبة الاصابة بينهن ٨٠٪ مقابل ٢٠٪ لدى الرجال.

واوضحت الابحاث ان هذا المرض ينجم عن قلة كثافة العظام بحيث تصبح هشة، مما يعرضها للاصابة بالكسور، لمجرد الاصابة باي كدمات بسيطة. وبينت ان اكثر الاماكن المعرضة لهذه الكسور هي الرسغ وعنق الفخذ والعمود الفقري.

كما يسبب هذا المرض مضاعفات اخرى غير الكسور، مثل الام الظهر وانحناء الجسم عند كبار السن. مما يؤدي الى عدم القدرة على المشي بصورة طبيعية.

واشارت الابحاث الى ان ضعف كثافة العظم، يبدأ مع بداية سن الخامسة والثلاثين، ويزداد هذا الضعف لدى السيدات مع توقف الدورة الشهرية بسبب الاضطرابات الهرمونية الذي يحدث تلقائيا منذ بداية سن الخامسة والثلاثين. ونصحت هذه الابحاث بالاكثار من تناول الاغذية الغنية بمادة الكالسيوم مع ضرورة الفحص الطبي لدى الشعور باي الام في العظام او الظهر.

الفرنسيون يطلقون الزواج

اكدت دراسة فرنسية ان الزواج في فرنسا بدا بالتلاشي، ليحل محله التزاوج الحر، اي العيش بدون زواج، وان الطلاق اصبح ظاهرة متفشية في فرنسا.

وجاء في دراسة اجراها المعهد الوطني الفرنسي للدراسات الاقتصادية، ان عدد حالات الزواج التي تم تسجيلها قد شهدت انهيارا بمعدل ٣٩٪ في العام الماضي، بالمقارنة مع العهد الذهبي للزواج في الستينات والسبعينات.

وافادت الدراسة بان التزاوج الحر الذي لم يتجاوز ٣٪ من اجمالي الاسر الفرنسية في الستينات، قد تضاعف الى ما يزيد عن ١٢٪ من الاسر التي تعيش حاليا. كما ان معدل الانجاب في اسر التزاوج الحر قد وصل الى ٣٦٪ بعد ان كان معدلا هامشيا في الستينات.

وذكرت الدراسة ان عدد الاطفال الذين يشاركون في زواج ابائهم وامهاتهم رسميا يتزايد بصورة مستمرة، نتيجة لرغبة الوالدين بالعودة الى الحياة الشرعية بعد فترة طويلة من الحياة الحرة.

وجاء في الدراسة ان ظاهرة الطلاق في فرنسا تفاقمت بصورة كبيرة، بالمقارنة مع السبعينات حين كانت تتم بصورة هامشية بحيث بدات تتجاوز مائة الف حالة سنويا منذ عام ١٩٨٤.. رغم التعايش الحر قبل الزواج.

البريطانيون اكثر جهلا

كشفت دراسة بريطانية اجريت مؤخرا، عن جهل المواطن البريطاني عموما، بامور الجغرافيا والسياسة فقد اظهرت الدراسة ان ٢١٪ فقط ممن شملهم الاستطلاع، تعرفوا على ان هيلموت كول هو مستشار المانيا، فيما عرف ١٧٪ فقط ان جاك شيراك هو رئيس فرنسا. ولم يستطع احد تعداد دول السوق الاوروبية المشتركة، التي تضم بريطانيا في عضويتها !!

الفنان.. والاعلان

رفضت الفنانة المصرية صفية العمري، الظهور في احدى الاعلانات التلفزيونية، رغم ضخامة المبلغ الذي عرض عليها لقاء ذلك.

وفوق ذلك ترفض صفية مبدا مشاركة اية فنانة في مجال الاعلانات التجارية، مهما كانت مغرية. ولا شك انها تستحق التهنئة على هذا الموقف.

كتب ولوحات نادرة في اكوام القمامة

بطريق الصدفة عثر الفنان المصري سعيد الجزار، عضو مجلس ادارة "مكتبة الاتيلية" في القاهرة، على مخطوط نادر لشاعر القطرين الراحل خليل مطران، يضم اشعاره وسيرة حياته.. في اكوام القمامة قرب المكتبة.

كما تم العثور على كتاب نادر ايضا لمؤلف لبناني يدعى "خوري بطرس روفائيل"، يرجع تاريخ اصداره الى عام ١٩٢٤.

وعثر كذلك على مئات اللوحات النادرة لفنانين مصريين واجانب من بينها لوحات للفنانين صلاح طاهر ومحمود سعيد وجورج بهجوري وحامد ندا واخرين.

الكتب واللوحات الفنية التي تم العثور عليها بين اكوام القمامة، تمثل مراحل ادبية وتيارات فنية مهمة ومتعددة.

متعة المغامرة

تمكن صبي ياباني عمره اربعة عشر عاماً ويدعى سباورونا كاهاشي، من قيادة يخت بمفرده، عبر رحلة بحرية في المحيط الهادي، من طوكيو الى نيويورك.

واستغرقت رحلة الفتى المغامر ٥٣ يوماً.

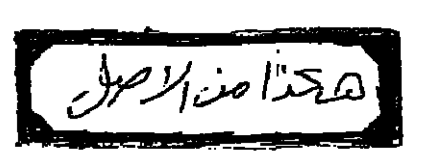
من السجن.. الى البرلمان.. والكتابة

بعد حياة طويلة وحافل في عالم الجريمة، عاشتها "فولان ريفي"، كزعيمة لواحدة من اكبر العصابات في الهند، قضت بسببها ١١ عاما في السجن، اصبحت لها حياة مختلفة تماما بعد نجاحها مؤخرا في دخول البرلمان الهندي.

وقد غادرت النائبة فولان مدينة نيودلهي في الاسبوع الماضي، ولاول مرة في حياتها، متوجهة الى باريس من اجل الدعاية لكتاب لها عن قصة حياتها، حمل عنوان "انا فولان ريفي ملكة العصابات"!!

وتجدر الاشارة الى ان الكتاب يحقق نجاحا باهرا في الاسواق العالمية.



نجيب محفوظ : ٨٥ عاماً
انا الان في نهاية عمري وفي اخر محطة رحلة الابداع
تمسكت بالقديم الذي عايشته وفهمته اما الجديد فلا املك غير التمني له بالخير

في ١٩١١/١٢/١١، ولد نجيب محفوظ وفي ١٩٨٨/١٢/١١ احتفلت الاكاديمية السويدية بفوزه بجائزة نوبل في الادب، وفي ١٩٩٦/١٢/١١ يبلغ الاديب العربي الكبير خمسة وثمانين عاما. اشتعل خلالها الراس شيبا، وضعف البصر، وانحنى الظهر، وما تلعثم اللسان، او شاخت له قصة، او فقدت رواياته نضارتها، خمسة وثمانون عاما قضاها جميعا في حب مصر والعربية، ابداعا وفكرا، ساعيا لتجاوز الاشكال وتمهيد الطريق للرواية العربية.



القاهرة - مكتب المجد
حوار : ماهر الشامي

لست من اعداء ثورة يوليو، ورواياتي تناولت الثورة من باب النقد الذاتي

واذا كان للشاعر العربي القديم قد اشتكى من الثمانين التي بلغها بقوله : "ان الثمانين وقد بلغتها.. قد احوجت سمعي الى ترجمان". فان ثمانين محفوظ لم تهزمه، او تركن به الى البيت او تفقده حماسه وطموحاته وحبه الشديد للنظام والترتيب، حتى بعد عودته من لندن، التي ذهب اليها لاول مرة في حياته لاجراء العملية الجراحية كما نصحه الاطباء. ولم تكن ارادته في طلب الشفاء والعودة سالما الى ارض الوطن، عائدا الى طقوسه النظامية في الاستيقاظ مع اول خيط من نور الصباح، والذهاب ماشيا الى مكتبه بجريدة الاهرام، والالتقاء مساء كل خميس بالحرافيش، وعقد الندوة الاسبوعية مساء كل جمعة.

ولنا ان نتخيل انه يذهب لتكبير ما يحرص على قراءته نظرا لضالة حجم الكلمة هذه الايام هذا الى جانب اعتماده على تلخيص بعض الاصدقاء لاهم ما كتبته الصحف واهم ما صدر من كتب، حتى يظل متابعا وغير بعيد، لكنه يخشى ان يفتح الله عليه بفكرة رواية، لان معنى ذلك ان الله يعذبه كثيرا، فهو يتمنى ان يكتب القصة القصيرة جدا، وان كان لا يستبعد ان تلح عليه الافكار في تسجيل رحلة العلاج الى لندن بين دفتي رواية.

يقول محفوظ : ان الانسان مع تقدم عمره، يدرك ان منشاه هو المأوى، وكانه يعيد دورة الحياة. انني اصبحت اعيش عالما جديدا يبدو للوهلة الاولى انه ليس عالمي.

- كيف ؟

- لا يكفي ان تفهم عالما حتى يصبح عالمك فالمعايشة اعمق من ذلك ولننا نتجه الى عالم جديد، وهذا العالم لن اعايشه، هذا ما اتيقنه !

سنوات الابداع

اثرى "نجيب محفوظ" المكتبة العربية خلال ستين عاما من الابداع، بـ ٣٨ رواية، و ١٣ مجموعة قصصية، جاءت جميعها خلاصة لعصارة العصر الذي عاشه محفوظ والمراحل المتباينة التي شاهد تطورها.

يقول محفوظ : يتكون الكاتب - بعد تعليمه العام - بدراسة فنه الخاص الذي يجد نفسه فيه. ولكن دراسته الادبية يجب ان تشكل اللغة وادابها شعرا ونثرا، وان يمتد مجاله ليشمل التراث والمعاصر، ولا تكفي هذه الدراسة التخصصية، فما دام الكاتب يعبر عن عصر، فيجب ان يلم بعصره على قدر استطاعته، ولن يلم بعلومه واديانه وسياساته واقتصاده وفلسفاته، ولا يكفي ذلك ايضا، فعليه ان يعيش طولا وعرضا، وان يتعامل مع الحياة والناس، وان يتامل ويتفكر بذلك كله مجتمعا بما يقترب من التشوف والحكمة !

وتحملنا كلمات محفوظ المعبرة عن فلسفته للمرحلة التي يعيشها الى البدايات، الى نبع الطفولة الاولى في "الجمالية" اعرق احياء القاهرة الشعبية، حيث بيته "شبه الخالي" الذي ولد فيه كاخ اصغر سبقه الى الحياة ستة اطفال، اربع اناث وذكرين، جاءوا كلهم متعاقبين، ثم تتوقف والدته عن الانجاب لمدة تسع سنوات حتى يجيء هو، فيشعر بانه طفل وحيد، لا يجد من يلعبون معه او يشاركونه علاقاته في هذه الفترة، لدرجة انه حرم من الاحساس بالاخوة. ويبدو انعكاس هذا جليا في اعماله، خاصة الثلاثية، وبداية ونهاية، وخان الخليلي. ويطل براسه الى اي مدى خلق هذا الشعور بالوحدة روح التفكير والتامل لدى الفتى ؟

● ويجيب محفوظ : لا شك ان تلك الظروف اتاحت لي قدرا من الوحدة والحرية لا يتاح عادة للاطفال، فكنت العب مع نفسي ومع الاشياء، ويجري بيني وبينها حوار دائم لعلي منذ ذلك الوقت تعلمت اول مبادئ المصالحة مع الوحدة والتامل.

● الم ترتبط باحد من افراد الاسرة ارتباط الصداقة ؟

- لعلها امي.. فقد كانت تصحبني معها دائما، لانني الوحيد، في زياراتها الى الاهل والجيران. ومن هنا تعرفت على مناطق القاهرة في شبرا والعباسية، كما كنا نخرج انا وامي كثيرا، واحيانا يصطحبنا والدي وهي تجرني في يدها وتمضي الى الانتكخانة - المتحف المصري - وخاصة حجرة المومياءات، التي زرناها كثيرا، ولا ادري سبب حبها للاثار الفرعونية رغم اميتها، الا ان الزيارات التي اصطحبتني فيها الى هذه الاماكن هي التي الهمتني بانتاج "رادوبيس" و "كفاح طيبة" و"عبث الاقدار" فيما بعد.

● وهل تجد توافقا بين ملامح "الوالدة" وملامح شخصية "امينة" في "الثلاثية"؟

- لا شك ان شخصية "امينة" بها كثير من ملامح الامهات المصريات، وفيها القليل من امي، فوالدتي رغم جهلها كانت منطلقة، فقد كانت لديها القدرة على الخروج من المنزل لتزور الاهرامات والمتحف المصري.

● دافعت في اعمالك عن حرية المراة. كيف ترى هذا التحرر النسائي اليوم وهل المرأة ما زالت في احتياج الى الدفاع عن حريتها ؟

- ما اعتقده ان المراة تتساوى مع الرجل اليوم نظريا وعمليا في معظم المجالات نحن نجد النساء في اكبر المراكز، في الوزارات وفي رئاسات الحكومات، وهذه ظاهرة تحتاج الى دراسة دقيقة، حتى تكف عن المناداة المتلاحقة للدفاع عن حقوق المراة، وكان الرجل سلبها كل حقوقها. وما اود التاكيد عليه هو اعادة النظر في الحقوق المدنية والزوجية للمراة، خاصة موضوع التراث، فما زال هناك خلاف بين الولد والبنت في احقيتها للميراث. واذا كان هذا وجيها في الزمان القديم باعتبار ان المسؤولية عن المراة تقع على ابيها ثم زوجها، ثم اخيها، الا انها اليوم اصبحت مسؤولة عن نفسها بالدرجة الاولى، بل نجدها في احيان كثيرة مسؤولة عن عائلة باكملها. فكيف ناتي عند الميراث اليوم ونقول انها لا تستحقه ؟!

انا الرقيب

● قصة الرقابة معك طويلة وشاقة.. كيف ترى مبرر وجودها ؟

- عندما اتحدث عن اجواء الرقابة، اعني في الاساس الفنون الجماهيرية والرقابة عليها. ولا ينسحب ذلك في اي حالة من الحالات على الكتب او نشاط الاحزاب او الصحافة. وفي هذه الحالة تعني الرقابة في نظري انها بقدر ما هي رشيدة، بقدر ما تصبح دفاعا عن الجمهور وعن الفن، لان الرقيب الرشيد عندما يحذف شيئا لحساب الفن، يكون في هذه الحالة افاد الفن وافاد الجمهور.

● وما هي الرقابة الرشيدة ؟

- هي تقوم اساسا على انتخاب الرقيب، بثقافته ووعيه وايمانه بالفن عموما. والا يكون موظفا في هذا الجهاز، يخضع للقوانين واللوائح الجامدة ويسعى لتنفيذها دون النظر الى روحها، وانما يجب ان يكون مؤمنا بالفن ورسالته والثقافة ودورها في الحياة. وفي هذه الحالة لا يصبح متحكما او متعسفا. وحتى نضمن الرشد في الرقابة والرقيب، ارى انه من الضرورة عقد اللقاءات المستمرة بين الرقباء وبين المؤلفين والمنتجين من اجل طرح المشكلات وايجاد سبيل التفاهم، وتكمن فائدة هذه اللقاءات في انتماء الرقيب الى اهل الفن وليس الى الحكومة. وفي هذه الحالة يمكننا الحفاظ على رسالة الفن والثقافة.

● هذا الرشد الذي تعتقده في جهاز الرقابة.. هل هو نفس الرشد الذي كان موجودا ابان رئاستك لهذا الجهاز ؟

- بالطبع. والتذكر انني كنت ايامها اتلقى خطابات شكر من الشركات المنتجة في تسهيل مهماتها، لدرجة انه لم يرجع الينا احد من اجل المناقشة حول قرارا ما، بل كان العمل يسير في هدوء وبلا مشاكل.

● وما رايك في اصرار البعض على فرض الرقابة بحجة حماية قيم المجتمع وتقاليده ؟

- هذا راي خاطئ، لانه يقيد حرية الراي ويقيد من تطور المجتمع وانطلاقه. وما اعتقده ان القراء هم الرقباء الحقيقيون على ما ينتجه الاديب من ابداع، والقراء هنا في منزلة ارقى من الرقيب، ولكن الرقابة على التلفزيون والسينما لها وضع مختلف.

● في هذه الحالة ما هي وجهة نظرك في مصادرة "اولاد حارتنا" واستمرار هذه المصادرة حتى الان ؟

● هذه الرواية لها وضع خاص، فقد اعترضت عليها هيئات دينية ولم يتم مناقشتها حتى الان، والازهر ليس له سلطة المصادرة، ودائما يقول رايه وتحترمه الحكومة.

وتعد رواية "اولاد حارتنا" في نظر كثير من النقاد، الرواية التي لولاها ما استانف نجيب محفوظ الكتابة الادبية بعد توقف دام خمس سنوات. وقد بدات اكبر جريدة مصرية "الاهرام" بنشرها بين اواخر ١٩٥٩ واوائل ١٩٦٠، وصفى نجيب محفوظ في هذه الرواية حسابه مع التناقض الناصري بين منجزات العدل الاجتماعي والخسائر الفادحة للديمقراطية، وكانت افراجا عما في صدره، لذلك استطاع ان يستانف الكتابة بعدما اجابت ثورة يوليو ١٩٥٢ عن كثير من الاسئلة التي ارقته في الفترة السابقة.

الادب والسينما والسياسة

ظهر اسم "نجيب محفوظ" على شاشة السينما العربية في ٦٢ فيلما مصريا، في الفترة من ١٩٤٧ الى عام ١٩٨٩، بدءا من فيلم "المنتقم" لاخراج صلاح ابو سيفه الى فيلم "قلب الليل" اخراج عاطف الطيب. وخلال هذا الظهور، اخذت بعض الافلام عن رواياته وقصصه القصيرة، وشارك في كتابة السيناريو لبعضها الاخر، كما كتب السيناريو والقصة السينمائية لغير اعماله.

● سبق ان ذكرت انك تبعد بيدك تماما عن اي عمل سينمائي او تلفزيوني يتخذ من اعمالك الادبية مادة له.. لماذا ؟

- العمل السينمائي شيء، والعمل الادبي شيء مختلف كما انني لا استطيع متابعة كل ما يعرض في التلفزيون او في السينما، نظرا للوقت المهدور عندهم بشكل كبير، كما انني لن افرض وجهة نظري على اي مخرج يفهم العمل الادبي من وجهة نظر مخالفة لوجهة نظري انا، فهذه مسؤولية كاتب السيناريو، وهو الذي يتحمل وزرها ان اخطا، والقارئ لاعمالي يدرك الاختلاف الواضح بين هذه الاعمال وما تم عرضه منها على شاشة السينما او في التلفزيون.

● قيل عنك وفدي اصيل.. هل ما زلت تؤمن باهداف الوفد ؟

● طبعا لا.. الوفد قام ليسعى الى الاستقلال. وقد تحقق الاستقلال بفضل ثورة يوليو ١٩٥٢. وعلى الوفد الان ان يبحث عن اهداف جديدة تتناسب مع مجتمعنا، والجزء الباقي من الوفد هو دعوته الى الوحدة الوطنية بين الاقباط والمسلمين وعودة الوفد مرهونة بمبادئ واهداف جديدة، وايضا شعارات جديدة غير الاستقلال التام او الموت الزؤام. وللعلم انا كنت مع الجناح اليساري للوفد الذي كان ينادي بالاصلاح الزراعي والتعليم المجاني، ولذلك كنت انظر لايجابيات الثورة على اساس انها من مبادئ الوفد التي حققتها الثورة.

● لكن هذه الوفدية الاصيلة هل منعتك من التجاوب مع ثورة يوليو ١٩٥٢ ؟

- علاقتي بثورة ١٩١٩ لا يمكن ان تمنع علاقتي بثورة يوليو ١٩٥٢، فانا اعتبرها مكملة للثورات السابقة، ولكن كان ينقصها ومن وجهة نظري تكوين قاعدة شعبية وديمقراطية. وانا لست من اعداء الثورة، لكني من الحزانى عليها، لانها كانت من الممكن ان ترفعنا الى السماء، فنزلت بنا الى الارض.

● وقف البعض عند رواياتك التي انجزتها بعد ثورة ١٩٥٢ مثل "اللص والكلاب" و "ميرامار" و"ثرثرة فوق النيل".. بانها كانت بمثابة عداء واضح للثورة ؟

- لم انطلق في اي عمل من رفض الثورة، لكن من باب نقدها، او قل النقد الذاتي، وقد نفعني في ذلك ان تاريخي غير مشبوه، ولم انتم لحزب، او اتصل بسفارة، مما دفع عني اية شبهة، ويمكن القول ان الثورة موجودة في اعمالي، ولكنها لا توجد بشكل تاريخي مباشر في اي عمل بعينه.

● والان.. ماذا تفعل وفيما تفكر ؟

- انا في نهاية مرحلة، او قل في نهاية عمر، والتجربة الحية المكتملة التي عشتها هي القديم، ليس بمعنى الرجوع الى قيم ذلك القديم، او رفض الجديد، ولكن القديم بمعنى المأوى الخاص الذي عايشته وفهمته. اما الجديد.. فهو ذلك الاتي، ولا املك غير ان اتمنى له الخير، ولا شيء غير ذلك لانني لن اشارك فيه بنفسي !

اول الكلام
على هامش ديوان المناصرة (١)

بقلم : محمد لافي

ليس غريباً ان يمر صدور ديوان الشاعر عز الدين المناصرة مروراً عابراً، هكذا دونما ادنى اهتمام، سواء اكان ذلك من المتنطحين للنقد خاصة، ام من الوسط الادبي، والثقافي عامة، حيث عودتنا الساحة الثقافية المحلية في السنوات الاخيرة على تجاهل كل ما هو جاد، واصيل، مقابل الاحتفاء بالهامشي والمزيف في محاولة مفضوحة، وفاقعة لخلط الاوراق، وصياغة حالة رمادية يستوي فيها - على سبيل المثال - صدور المجموعة الاولى لشاعر ناشئ مع صدور الاعمال الشعرية لشاعر متميز عمر تجربته تنيف على ثلاثة عقود ونيف، وذلك في سياق خلق واقع ثقافي هجين، ومشوه، ومهزوم على مقاس الواقع السياسي، وشاكلته بعد توقيع معاهدة وادي عربة، واتفاق اوسلو مع الكيان الصهيوني.

ولعل العملية الطاردة هذه - باستمرار - للمنتج الابداعي الجاد، والمتميز تتمظهر في منحيين : منحى "الشللية"، والعلاقات الشخصية، ومنحى النقد الاكاديمي الخالص، وكلاهما يصبان - شاءا، ام ابيا - في التوجه الثقافي الرسمي المحكوم بسياسة التطبيع، والتعايش مع الكيان الصهيوني. في الاول، تفرض العلاقات الشخصية على الناقد "تدبيج" مقامات المديح لاعضاء "الشلة"، و"الشلة" فقط وادارة الظهر لكل منتج ابداعي خارج "الغيتو" الذي قد يمتد ليطال الاصدقاء ممن هم على الشاكلة ذاتها في الساحات الثقافية العربية، او في المهاجر، وهي ظاهرة افصح عنها - بوضوح - مهرجان جرش الشعري، و"الكتابات الغزلية" حول كثير من المشاركين فيه، الذين تم اختيارهم اما من الناشئة، خاصة كتّاب قصيدة النثر، وفرضهم على الجمهور تحت يافطة الحداثة والتحديث، واما من شعراء الدرجة العاشرة في بلدانهم، مع الحرص على تطعيم المهرجان ببعض الاسماء التي ما زالت تقتات على ارثها النضالي قبل الانزياحات الاخيرة باتجاه قبول مقولات التصالح، والتطبيع مع الكيان الصهيوني.

واذا كانت اللعبة تفرض على "المنظّر" النقدي لـ"الغيتو" - احياناً - الكتابة عن بعض النماذج الابداعية العربية التي تستاهل الالتفات اليها، والتوقف عندها، فان هذه اللعبة من شانها اختصار المسافة بينه وبين المثقف الاتباعي، اعني مثقف السلطة، لينظر ناقد الشلة/ الغيتو الى المنتج الابداعي المحلي الجاد بعين الاخر، وعند هذا الحد يصبح الهاجس سياسياً صرفاً، ليس له علاقة بالثقافي لا من قريب، ولا من بعيد، ويبدو - والحال هذه - ان يحدث التقاطع عند هذه النقطة بين مثقفي الشلة/ الغيتو وبين التوجه الثقافي الرسمي، ومؤسساته تمهيداً للتطابق التام الذي سينظمهما معاً، ويداً بيد، في حرب مفتوحة على كل ما هو ابداع مصفى من شوائب التجيير، والاتباعية في الساحة الثقافية المحلية.

وفي الثاني، لا يذهب الناقد الاكاديمي - هنا في الساحة المحلية - الى ابعد من المنتج التراثي العربي لتظل نماذجه الشعرية - على سبيل المثال - مقتصرة على امرئ القيس، والمتنبي، وابي تمام، والبحتري، وسواهم ممن اشبع منتجهم تحليلاً، ونقداً.. واذا حدث وان تجاوز التراث الى المنتج الابداعي الثقافي المعاصر، فسيبقى محكوماً باعلام هذا المنجز من الرواد، ليلتقي مع نظيره ناقد الغيتو، وليصبح - في نهاية المطاف - بيدقاً من بيادق الثقافة الرسمية الاتباعية : وتاسيساً على هذه الوضعية النقدية المحلية، وهوامشها نقول - مطمئنين - ان الساحة الثقافية المحلية لم تشهد كتابات محكومة بالمصالح الذاتية، ومؤسسة على الجبن، والهروب من المواجهة كما شهدت في الاعوام الاخيرة، سواء اكانت تلك التي سبقت توقيع ما يسمى "اتفاقيات السلام"، ام بعدها.

كان لا بد من تثبيت هذه المقدمة للتاشير على الغبن النقدي الذي لحق بديوان عز الدين المناصرة على نحو خاص، وجل الاعمال الابداعية الحقيقية على نحو عام، مؤكدين ان ما سنسجله - لاحقاً - من ملاحظات حول هذا الديوان الكبير الذي ضم تجربة الشاعر عبر مجموعاته الثمانية : "يا عنب الخليل"، "الخروج من البحر الميت"، "قمر جرش كان حزيناً"، "بالاخضر كفناه"، "جفرا"، "كنعانياذا"، "حيزية"، و"رعويات كنعانية".. ما هي الا بقع نقدية انطباعية، تاركين للناقد المتخصص مهمة الدراسة الاشمل، والاعمق حول تجربة ثرية عمرها ثلاثون عاماً متصلاً من الابداع (١٩٦٢ - ١٩٩٢).

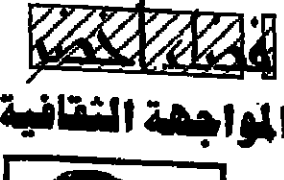
اولى هذه الملاحظات ان الشاعر المناصرة - اسوة بالشعراء الكبار - يمتلك خصيصة تسم نتاجه كله لتمثل خيطاً ناظماً لهذا النتاج، وبؤرة مركزية تشع منها كافة البؤر الاخرى، ونعني بها "الكنعنة"، او "القصيدة الرعوية الكنعانية"، منذ مجموعته الشهيرة الاولى الموسومة بـ"يا عنب الخليل" الصادرة العام ١٩٦٢، حتى مجموعته الاخيرة في الديوان الموسومة بـ"رعويات كنعانية" الصادرة العام ١٩٩٢، وهي خصيصة ناجمة عن هذا الاستحضار البارع للمكان اجمالاً، والمكان الفلسطيني في بعده الحضاري الكنعاني تفصيلاً، حيث تتناسل المدن، والقرى الفلسطينية على قاعدة الاستحضار الذكي، والخلاق لذاكرة كنعان الاول، واسقاط ذلك على اللحظة التاريخية الراهنة ليساهم هذا الاستحضار في تاصيل هذه الميزة/ الظاهرة في منتج المناصرة قياساً بتجارب غيره من الشعراء الرواد الذين اتكاوا على الاسطورة عموماً، والاساطير الكنعانية خصوصاً، حيث تبرز خصيصة "الكنعنة" لدى الشاعر المناصرة كخصيصة نابعة من الجواني/ النفسي التي مردها التجربة العملية/ المعايشة، سواء لجهة مسقط راسه "بني نعيم" المشرفة على البحر الميت، ام لانخراطه بتفاصيل الصراع العربي - الصهيوني، ومعايشته المشهد النضالي الفلسطيني من الداخل عبر الانخراط العملي في صفوف الثورة الفلسطينية، وهي ما جعل استحضار المكان وخصيصة الكنعنة حالة نفسية، وعملية لا حالة ثقافية كما هي منتج الاخرين، ولعل استقراء تفاصيل النص الشعري، ومحتواه ثم انعكاسه على التقنية الفنية : لغة، ورموزاً، وصوراً وايقاعات يؤكد هذا التفرد قياساً بالاخرين كما اسلفت. فالكنعنة لدى المناصرة تصوغ نصها، وترفع مداميكه في الجواني قبل توقيعه على الورق، ولانها كذلك فهي تسجل حضوراً دائماً يخضع كافة الافكار، والصور الجزئية له حتى ان هذا الهاجس/ هاجس الكنعنة يظل ماثلاً في تلافيف، وثنايا بعض النصوص التي تخالها خارجة على الهم الرئيس. فحضور تلمسان، وطنجة، وبودابست هو مجرد علامات على حضور الخليل، والقدس، واريحا، والبحر الميت، والمسيح، ومريام.

(يتبع)

تهجدات عراقية..
شعر : عبد الرزاق عبد الواحد

الشاعر العراقي المعروف عبدالرزاق عبدالواحد عبر عن اعجابه بمواقف "المجد" القومية، وقرر ان يخصها بهذه القصيدة الشعرية الرائعة.

قد كنت مذ كنت، زيتاً في قناديلي
وكنت دمعي، وشمعي في تراتيلي
زهوي.. ولهوي.. وشدوي في مواويلي
وكنت عند الصبا، احلى اباطيلي
اشهى غموض دمي.. ابهى اكاليلي
ادق رصيد على اوهى بلابيلي
كنت انطباق دمي جيلاً على جيل
حتى امتلاتُ امتلاءً بالمجاهيلِ
كم ضحكة رفرفت حولي.. علقت بها
فافلتت بين الاف الشناشيل !
وكم ذؤابة شعر كالسنا خفقت
وغاب طائرها وسط الهلاهيل
جرى دمي خلفها شوطاً، وعاد به
نقر الدفوف، وايقاع الخلاخيل !
كم.. كم قرأتُ على شطيك ادعيتي
وكم اقمتُ على المجرى غرازيلي
كتبت فيك مزاميري بحر دمي
فاين تقرا انجيلاً كانجيلي ؟!
يا مالك العمر.. قالوا.. هل تنازعه؟
أجل.. على كل يوم منهُ يُبقي لي !
اقول : هل ضقت بي ذرعاً فتتركني
أحصي بقية عمري بالمثاقيل ؟
واين امضي بها لو انت تتركها ؟
وكيف احملها حمل المثاكيل ؟
يا سيدي.. يا عراق الارض.. يا وطني
يا زهو عمري مذ رنتَ جلاجيلي
ومذ درجت، ولي طوق ادحرجه
وصوت امي من خلفي يغني لي
هل فاتنا العمر حتى صار يخجلنا
هذا التذكر.. حتى في الاقاويل ؟
ام انني يا عراق الارض.. يحرجني
امام كبرك خوضي في تفاصيلي ؟!
وكيف اكتب شعري فيك يا وطني
ان لم يكن كل عمري فيك يوجي لي
من رتق دشداشي، والرجل حافية
لزهو اول يوم في السراويل!
من كل محفوظة ما زلت احفظها
من ايما دمعة.. مثوى مظلمة
حملتها بين مسجون ومفصول
ان لم يكن كل عمري فيك تزكيتي
فهل ساكتب شعراً بالتآويل ؟!



المواجهة الثقافية



● علي البتيري

لنعترف قبل الدخول في موضوع المواجهة الثقافية مع ثقافة الاخر بان جبهة الثقافة العربية لم تعد حصينة ومصانة الجانب، باصول وثوابت قومية تحميها من الاختراقات الغازية، ومن الغارات الاجنبية المعززة بمخططات وبرامج الصهيونية العالمية المتحالفة مع كل القوى المعادية لحضارة الامة العربية وارثها الثقافي الغني بالمبادئ الانسانية الاصيلة والقيم الروحية النبيلة.

لقد باتت جبهة الثقافة العربية مهددة اكثر من اي وقت مضى من امامها ومن خلفها.. من تحتها ومن فوقها ومن حيث لا تحتسب، في الوقت الذي باتت فيه مواقعها مكشوفة، بلا سدنة ولا حراس، لكل شهوات الطامعين بالانقضاض عليها، دون تحرك فاعل ومنظور يذكر من المثقفين العرب الذين استبدلوا خطوط مواجهتهم الامامية بخطوط خلفية، متراجعين بتراجع الامة الذين انهلهم واوقعهم بين الردة والتردي، وباتوا كانهم في حالة بائسة من التنويم الثقافي المغناطيسي !

ان بقاء جبهة الثقافة العربية على هذا الوضع من العري والبؤس والانكسار، ينذر ولا شك بالانهيار والسقوط تحت اقدام الثقافات المتعاظمة الاخرى، التي يحلم دعاتها وعملاؤها وسماسرتها بتشويه الملامح العربية لثقافة امتنا، وبتفريغ كل ما هو عربي واسلامي من جوهر تكوينها وعراقة جذورها الضاربة في اعماق الفكر والوجدان والتاريخ.

نعم.. ان ثقافتنا العربية باصالتها التراثية ومعاصرتها (الانتقائية) النقية معرضة هذه الايام، واكثر من اية حقبة زمنية خلت، لهجمات الثقافات الاجنبية المتعددة الاهواء والجنسيات، وعلى راسها حملات التشويه الصهيونية المتسترة بشتى التسميات والشعارات والطروحات البراقة المخادعة..

لقد اصبحت ثقافتنا مهددة بالاستيطان الثقافي الاجنبي الذي ينذر بافدح الاخطار والعواقب. وهكذا وضع يتطلب خروج المثقفين العرب من الزاوية الحضارية الحرجة، والمبادرة الفورية الى اعلان حالة طوارئ ثقافية في مشرق العالم العربي ومغربه، تكون الغاية منه دق ناقوس الخطر والجهر بالدعوة الى نفير ثقافي، يهدف الى شحذ العقول والهمم وتحشيد الطاقات والاقلام، من اجل العمل على مواجهة ثقافية قومية فاعلة وشاملة، تتكفل بالدفاع عن ارصدة الثقافة العربية وراس مالها الحضاري، الذي بات في مهب رياح الثقافات العاتية والعابثة بمقدراتها ومكتسباتها، بقصد تقويضها ودمغها بالتبعية لثقافة القطب الواحد المسيطر تكنولوجياً على وسائل وقنوات الضخ الاعلامي الهائل، والمتمكن من تقنية الترويج المعرفي للثقافة التي يريد.

لا بد والحالة هذه من استنهاض المثقفين العرب بكل ما عندهم من وعي وفكر قومي ومن غيرة على هوية ثقافة امتهم.. لا ليتنبهوا فحسب لخطورة المرحلة وحجم تحدياتها، ولكن ليتنادوا الى عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات، من اجل الوصول الى تصور عربي مشترك لطبيعة المواجهة المطلوبة، ولكيفية التخندق والتمترس على حدود استراتيجية عربية واحدة وموحدة، لمواجهة عريضة وشاملة تاخذ على عاتقها مهمة المرابطة الباسلة، والسهر المستميت على حماية ثقافتنا العربية من كل التيارات والموجات الثقافية المعادية، مفسدة كانت ام مريبة ومشبوهة.

والخطوة الاولى في هذا الاتجاه تبدا بتحصين العقلية العربية بالمناعة الثقافية الموروثة والمكتسبة.. اما الخطوات التي تتبع على طريق المواجهة الثقافية، فهي متنوعة ومتعددة لا بد لها وان تصب مجتمعة في الحفاظ على البيئة الثقافية وحمايتها من التلوث الثقافي، الذي لا تخلو موجاته العدائية من سموم واوبئة قد تصيبنا بفقدان الذاكرة القومية، فنفقد هويتنا الثقافية لا قدر الله.

ولنتذكر ان الحلم الجميل لا يتحقق الا بالصحوة الاجمل.. فهل من صحوة ايها المثقفون العرب ؟!

عنبر الطرشان
اول رواية عربية تتحدث عن الفساد والمفاوضات والتطبيع



يكتبها **فخري قعوار**

- ٢٥ -

دخل الى المنزل محملاً بالحلويات، والعرق يتفصد من مسامات وجهه ويسيل من تحت شعر راسه، فيتسلل الى عنقه مبللاً ياقة قميصه الابيض المنشاة.

احاط به ابناؤه وهم يهتفون :

- ماذا احضرت لنا ؟

فقال لهم من خلال انفاسه اللاهثة :

- عيدية.

وتقدمت زوجته منه وحملت علب الحلويات وتوجهت بها الى المطبخ، وهي تقول :

- الله يعطيك العافية، وكل سنة ان شاء الله.

ومسح العرق عن جبينه بسبابته، فسال مثل ماء حنفية يوشك ان ينقطع، وجلس على اقرب مقعد، وفك ياقة قميصه وارخى ربطة عنقه.

قال له ابنه الاكبر :

- لم لا تخلع جاكيتك ؟

وقال الذي يليه، وهو يجلس قرب رجلي ابيه :

- لقد لعبنا اليوم على المراجيح.

قالت الطفلة :

- وانا بقيت في البيت.

قال "خاء" لابنته :

- هل كنت تساعدين امك ؟

- لا. كنت ابكي.

- ولماذا تبكين ؟

- لان امي منعتني من الخروج مع اخواني.

- ولماذا منعتك ؟

- قالت لي ان اللعب مع الاولاد عيب.

- معها حق. فانت بنت.

- ولكني العب معهم دائماً في الحارة.

- لا. انتهى اللعب في الحارة. فانت كبيرة الان.

- ولماذا لا تمنع اخي الاكبر، فهو اكبر مني ؟

- انه ولد.

- ولماذا لم تجعلوني ولداً مثله ؟

- هذا امر لا نقرره نحن. الله وحده يقرر ذلك.

وتنحنح "خاء" واضاف قائلاً لابنته :

- يوم مجيئك ما ازال اذكره حتى هذه اللحظة ولن انساه.

- هل كنت مسروراً بمجيئي ؟

- على العكس من ذلك فقد كان يوماً اسود في حياتي.

- وهل كنت سيئة الى هذا الحد ؟

- لا. لم يبدر منك شيء سيء. لكننا لم نكن نرغبه انا وامك في انجاب بنات.

- ولكنك قلت قبل قليل ان الله الذي يقرر اذا كان المولود بنتاً ام ولداً.

- هذا ما كسر رقبتي وجعلني اسكت.

قال الابن الاكبر لابيه :

- انها تتفلسف وكانها ولد.

دخلت زوجة "خاء" الى الغرفة وهي تتلمظ، وقالت لزوجها :

- الم نتفق على عدم التبذير والاستهلاك الاهوج ؟

رمق "خاء" زوجته وقال :

- لقد اتفقنا على ذلك فعلاً.

- ولماذا تحضر كل هذه الحلويات ؟

- اصابع زينب لذيذة وتحبينها انت وكل ولشكر لحبها انا، والكنافة والقطايف والوربات يحبها الاولاد.

وارخى راسه على المقعد وقال :

- ولذا زارنا المدير للمعايدة، فمن الاوجه ان نقدم له ما يليق بمنصبه.

قالت زوجته باهتمام :

- وهل عايدته ؟

ابتسم "خاء" وقال :

- عايدته طبعاً. وكانت معايدة مثمرة.

- صحيح ؟

والتفت نحو ابنائه قائلاً :

- اذهبوا الى المراجيح، دعونا نتكلم انا وامكم.

قالت الطفلة :

- هل اذهب انا معهم ؟

قالت امها :

- انت انكسحي في الغرفة الثانية.

فخرجت الطفلة مكسورة الخاطر، واندفع الاولاد خارج المنزل.

قال "خاء" وزوجته تجلس الى جواره :

- انفتحت سيرة المشاريع دون ان افتحها انا.

- عظيم.

- لكنه استغرب ان تكون معي اربعة الاف دينار.

وماذا قلت له ؟

- قلت له انني بعت قطعة ارض.

- وماذا قال ؟

- ابدى دهشة شديدة لتلك المصادفة التي حدثت.

- اية مصادفة ؟

- قال لي انه هو ايضاً باع قطعة ارض !

- وماذا قلت له ؟

- قلت له : يا لمحاسن الصدف !

وسكت "خاء" وزوجته وعلى وجهيهما طيف ابتسامة وغبطة، ثم التفت "خاء" نحو زوجته وقال :

- احضري لي طشت الماء.

ونهضت زوجته على الفور، وانحنى هو على حذائه، وشرع بفك الرباط.

- ٢٦ -

كان مهرها ثقيلاً. منذ ان عرف سحنتها وهو ينوء تحت الاثقال. فما ان تخلص من ديون الزواج، حتى شرعت بالافصاح عن خصوبتها.

قال خاء لنفسه : هل سامضي العمر كله مسحوقاً تحت وطاة العيش ؟

- ٢٧ -

دخل "خاء" الى المنزل، يغالب ابتسامة على شفتيه، ويحاذر ان لا تلحظها زوجته.

قال "خاء" وهو يفك رباط حذائه :

- لقد ذهبت كل المناسف والقوارير بلاجدوى !

التفتت زوجته اليه قائلة باهتمام :

- اية مناسف واية قوارير ؟

رفس "خاء" فردة حذائه فخرجت قدمه منها وقال :

- اليوم احالوا المدير العام الى التقاعد !

استدارت عيناها، وارتفع حاجبيها، وارتخى فكها الاسفل، ثم تمتمت :

- ماذا تقول ؟

- اقول ما قلته. فقد احيل الى التقاعد منذ اليوم !

- وهل عينوا مديراً بدلاً منه ؟

- لا. فهذه مسالة تاخذ وقتاً.

رفس "خاء" الفردة الثانية من حذائه فاستقرت الى جوار الفردة الاولى، وقال :

- وعينوني مديراً عاماً بالوكالة.

وضحك وجه زوجته ودنت من "خاء" تريد ان تعانقه وهي تردد :

- مبروك. مبروك.

- احتشمي يا امراة، فانا مدير بالوكالة، ولست مديراً اصيلاً.

فابتعدت زوجته عنه، وجلست على كنبة قريبة منه، وقالت :

- ومن سيعينون بدلاً منه ؟

- لا اعرف.

وامعنت زوجته النظر في ارض الغرفة وبدا على وجهها ظل ابتسامة وقالت :

- وهل سيجدون افضل منك ؟

تنحنح "خاء" ولوى عنقه ثم قال :

- لا اظن انهم سيجدون الافضل مني، ولكنك تعلمين انني لا اعرف الوزير، ولم يزرني هنا في البيت قط ولم ادعه الى كاس او منسف.

قالت زوجته :

- كل خيرنا راح في بطن المدير السابق دون ان نستفيد منه شيئاً.

قال "خاء" بثقة :

- لا تخافي، فقد ياتي يوم اجد نفسي بحاجة للمدير السابق !

- وكيف ستحتاج رجلاً متقاعداً ؟

- ومن قال لك انه سيظل متقاعداً ؟

- كيف ؟

- قد يصير في غمضة عين وزيراً او سفيراً او مديراً عاماً لمؤسسة من المؤسسات.

- ان شاء الله.

- وسادت فترة صمت قصيرة، قالت بعدها زوجته :

- ولماذا لا تصير انت وزيراً او سفيراً ؟

تنحنح "خاء"، ولوى عنقه بتثاقل ولم يقل شيئاً، فعاد الصمت مرة ثانية، ثم قالت زوجته :

- اتعرف يا قلبي ؟

- ماذا ؟

- من الضروري ان تبادر الى دعوة الوزير الى البيت، فانا اسمع ان للمنسف تاثيراً سحرياً قد يجعل منك مديراً عاماً.

وحكت زوجته طرف انفها قائلة :

- وعندما يزورنا الوزير، سيعرف كل الجيران ان مكانتك عالية.

نهض "خاء" فجاة، وقال بحماس :

- غداً سازوره في مكتبه وسادعوه الى اكلة منسف باللحم البلدي.

واقترب من زوجته وقال بهدوء :

- اتعرفين يا حياتي ؟

- ماذا ؟

- اتعرفين ان وراء كل عظيم امراة ؟

- ٢٨ -

تساءل "خاء" وهو يضع راسه على المخدة : كم ساحتاج من بذلات وقمصان وربطات عنق حريرية ولحية جديدة، كي ابدو مسؤولاً محترماً ؟ هل احتاج لحلاق اخر غير هذا الحلاق الايل للسقوط ؟ هل يلزم تخفيض نبرات صوتي الى حد يرغم الاخرين على التصنت ومراقبة شفتي كي يفهموا ما اقول، ام ان هذا كله في سراب ؟

- ٢٩ -

نهض في ذلك الصباح، مبكراً اكثر مما هو مالوفه ونادى زوجته بصوت قوي، فردت عليه من المطبخ قائلة :

- انني اتية.

ووقف امام المراة فوجد شعره مشوشاً، وعينيه مقنيتين، فتوجه الى المغسلة وشرع بحلاقة ذقنه. اصطدمت به زوجته، وهي داخلة بفنجان القهوة وقالت له :

- صباح الخير.

قال "خاء" وهو يشرع بغسل وجهه من بقايا الصابون :

- صباح الخيرات يا نور العيون.

قالت زوجته وهي تتركه داخلة الى غرفة النوم :

- اراك قد استيقظت مبكراً هذا اليوم.

تبعها وهو ينشف وجهه قائلاً :

- المديرون لا يستطيعون ان يتاخروا عن اعمالهم في الايام الاولى، حتى لو كانوا مديرين بالوكالة.

دخل الى غرفة النوم، فوجدها تهم بالجلوس على طرف السرير بانتظاره، فبادرها قائلاً :

- اعطني البذلة الكحلية.

قالت زوجته :

- لا. البذلة الكحلية ليست مناسبة، لان الغبار يظهر عليها بسرعة.

ابتسم "خاء" وقال :

- وهل انا ذاهب الى مناجم الفوسفات ؟ انني ذاهب الى مكتب نظيف انيق مكيف، لا يوجد فيه غبار، ولا يوجد فيه نمل او صراصير.

- ولكني افضل ان اراك بالبذلة البنية.. فهي تليق بك اكثر من غيرها.

تافف "خاء" وقال :

- يا فتاح يا عليم، يا رزاق يا كريم.

واضاف بنبرات قوية :

- اعطني البذلة الكحلية ولا اريد كثرة كلام.

نهضت زوجته، وفتحت باب خزانة الملابس، ووضعت البذلة الكحلية الى جواره.

قال "خاء" وهو يرتشف من فنجان القهوة :

- اعطني الحذاء الاسود.

وشرع بارتداء القميص والبذلة، ثم دس قدمه في الحذاء الاسود اللامع، وعقد ربطة عنقه، وتاكد من انسجامها مع ياقة القميص، ومشط شعره، وهم بالخروج.

قالت زوجته مبتهلة :

- الله يعلي مقامك.

لم يعبأ بابتهالها، فاضافت قائلة :

- لا تنس ان تدعو الوزير.

فالتفت نحوها بتثاقل، وقال بدلال :

- ساحاول.

يتبع في العدد القادم

ثقافة جيل

● د. هدى ناخوري

عانى جيل عربي كامل او اكثر من جيل من حس بالانتماء لامة لا تحقق انتصاراته بل هي دائما في صورة المهزوم الملوم غير المؤهل لامتلاك ادوات العصر.

فمنذ عام خمسة وسبعين تقريبا لم يتجسد على ارض الواقع اي انتصار ملموس يجعل الذي ولد في بداية السبعينات ان يعيه.

قد يقول قائل ان الهزائم توالت على الامة العربية منذ عام ثمانية واربعين فبعد ضياع فلسطين وزرع "اسرائيل" في ارضنا بدات الكوارث تتوالى على امتنا من كل صوب وحدب. ولكنني اقول انه على الرغم من حجم الكارثة وهولها انذاك الا ان ثورة يوليو بقيادة عبد الناصر ومعركة السويس التي تلت معركة بناء السد العالي، وتبلور الحس القومي اثناء معركة السويس، والانتصارات الجزئية التي تحققت في اكثر من مجال، اذ استقلت دول كانت تحت نير الاستعمار المباشر، وبدا في الافق تباشير نهضة زراعية صناعية ثقافية واجتماعية قد خلقت توازنا معقولا عند جيل الخمسينات والستينات، وفجاة اتت كارثة عام ١٩٦٧ لتعيد الامة للبدايات، وتخلق ازمة فكرية سياسية ثقافية جديدة، وفقد العرب بقيادة مصر مصداقيتهم لدى المواطن العادي الذي كان يامل ان تتطور حياته باتجاه افضل بحيث يكون مطمئنا على مستقبل حياته وحياة اولاده واحفاده.

ولن اقوم بسرد الكوارث والمصائب التي توالت على المواطن العربي، فمعظم القراء يعرفونها ولكنني ارغب في التركيز على قضية نسمعها في البيوت وهي استسهال تحقير الامة العربية امام الناشئة بطريقة خلقت جيلا يحمل في اعماقه حسا بالهوان استقاه من مصدر يثق به وهو الثقافة الشفوية بالمنزل.

وعلى الرغم من ان المناهج الدراسية تحكي عن التاريخ العربي باسلوب ايجابي الا ان الشباب والشابات لا ياخذون الانتصارات التاريخية بجدية كافية لانها لا تغني عن الوضع الراهن المتردي، ولهذا يصابون بالاحباط الذي يؤدي الى تحقير الذات.

مطلوب من الاهل والمدرسة ووسائل الاعلام والنوادي استنباط اساليب جديدة لبث روح الحس بالكرامة الوطنية وعظمة الامة التي ينتمون اليها، واذا كانت الاوضاع الحالية غير مواتية لظروف موضوعية من الممكن تبريرها، الا ان الامة العربية لا تزال حية فاعلة قادرة على صنع الاحداث. وما اقبال الشباب والشابات على فيلم "ناصر ٥٦" وكذلك اقبالهم على رؤية الفيلم التسجيلي عن عبد الناصر الذي عرض في مؤسسة شومان، اقول ان اقبال الجيل الجديد دليل على رغبة في التعرف على حياة قائد معاصر قاد الامة العربية الى اكثر من معركة بناء اقتصادي وسياسي وثقافي، وهم يتوقون الى مثل ذلك الزمن ليحققوا التوازن النفسي المفقود حاليا.

وهذا نداء للاسرة العربية ان لا تنحني امام الواقع المر، وعليها ايضا ان تبث في ارجاء البيت حس الكرامة بالانتماء لامتنا العظيمة التي لا بد ان تنهض بفعل الجيل الجديد، الذي اتيحت له فرص المعرفة التي تبني الامم.

المناضل العربي عزيز المصري

ولد المناضل العربي عزيز المصري في القاهرة عام ١٨٧٧م ووالده هو "زكريا المندي علي" وهو جركسي الاصل. وحين توفي والده كان في العاشرة من عمره فكفلته امه التي فارقت الحياة بعد وفاة ابيه بخمس سنوات. فكفلته اخته من امه حرم "علي باشا ذو الفقار" محافظ القاهرة انذاك. تعلم في المدرسة التوفيقية وحصل على الثانوية العامة منها عام ١٨٩٦. بعد ذلك التحق بمدرسة الحقوق على غير رغبة منه وانما تلبية لرغبة زوج اخته علي باشا، اذ كان ميالاً الى العسكرية. وقد تعلم اللغة التركية اثناء الاجازة الدراسية. وبعد ذلك سافر الى الاستانة ودخل مدرستها الحربية حيث تخرج منها برتبة ملازم سنة ١٩٠٤م حيث عمل في الجيش الثالث العثماني في مقدونيا، وخدم بعد ذلك في البانيا. وكانت المدارس العسكرية في الوقت الذي دخلها فيه "عزيز" تعج بالدعوات الى الحركات الاصلاحية، وكانت مقدونيا من اكثر مناطق الدولة تقدماً وبعداً عن قبضة الدولة العثمانية. وفي المدارس العسكرية تعرف على عدد من الشباب العربي الذين قاموا معه بعد ذلك بدور في الجمعيات السرية التي اسسها، بهدف انشاء كيان عربي مستقل داخل الدولة العثمانية. ومن هؤلاء "نوري السعيد وجعفر العسكري وجميل المدفعي وعلي جودت وياسين الهاشمي". وفي كلية اركان الحرب العثمانية تعرف على مصطفى كمال اتاتورك الذي اسس جمعية الوطن. وفي اوائل سنة ١٩٠٧ حدث اتصال بين جمعية الوطن وجمعية الاتحاد والترقي والتي كان عزيز عضواً فيها، حيث كانت تضم عسكريين ومدنيين اتراكاً وعرباً مسلمين ومسيحيين. وكانت تهدف الى اقامة دولة عثمانية ديمقراطية في ظل دستور يكفل المساواة لجميع المواطنين العثمانيين. وقد اتفق الاتحاديون على ان تقوم الثورة في يوم جلوس السلطان عبد الحميد في ٢١ اغسطس ١٩٠٨، ولكن لظروف معينة بدات الثورة في صباح العاشر من يوليو ١٩٠٨، وكانت وحدات الجيش الثالث في مقدونيا قد لجات الى الجبال معلنة الثورة التي شارك فيها عزيز بجهد واضح، اذ كان على رأس احد فصائل الجيش الثالث حيث اقتحم معسكر السليمية نسبة الى السلطان سليم. ولكن بعد استيلاء الاتحاديين على السلطة سارت الامور على غير ما يتوقع العرب منهم فاخذ الاتجاه الطوراني يزداد وبدات نغمة العنصرية ضد العرب تتصاعد. وقد وضح هذا الاتجاه في القسوة التي عامل بها الاتحاديون الطائفة الدرزية العربية، فضلاً عن الخلافات التي بدات تتسرب الى السلطة الجديدة ذاتها. وفي الوقت ذاته كانت الدعوة الى العروبة يشتد عودها في المجالات المختلفة في الادب وفي الفكر وفي المجالات الاقتصادية. وقد احس العسكريون العرب وفي مقدمتهم عزيز المصري انهم قاموا بدور هام في اسقاط نظام السلطان عبد الحميد الثاني، فضلاً عن القضاء على الحركة الدينية الرجعية التي قامت في ابريل عام ١٩٠٩م. ولم يحصلوا على الثمن لذلك الجهد وهو اقامة كيان قومي عربي يتمتع باللامركزية عن استانبول، لذا فقد اسس عزيز اول جمعية سرية عربية على اساس سياسي وتضم العسكريين والمدنيين العرب وتهدف الى الانفصال عن تركيا واقامة دولة عربية واحدة وهي جمعية العهد ثم تلتها الجمعية القحطانية. ولكن بين تاسيس الجمعية القحطانية وجمعية العهد، وقعت الثورة في اليمن ضد الحكم العثماني وحاول عزيز بك عقد مصالحة بين اليمن والدولة العثمانية في اغسطس ١٩٠٩م. وفشلت محاولات الصلح فنزلت قوات الحكومة العثمانية في الحديدة ودخلت صنعاء في ابريل ١٩١١م. ولكن عزيز بك نجح في عقد صلح جديد وفسر هذا بحرص عزيز على تقوية العناصر العربية في اطراف الدولة العثمانية.

ثم كانت الحرب التركية الايطالية، حيث وجهت ايطاليا انذاراً للدولة العثمانية في ٢٧ سبتمبر ١٩١١. وبدات الحرب في ٢٩ سبتمبر، وبقدر ما تراخت السلطات العثمانية بقدر ما نهضت القوى العربية الشعبية لمعاونة المجاهدين العرب في ليبيا. وكان عزيز قائداً للقوات العثمانية تحت امرة "انور باشا" وقائداً مسؤولاً عنها بعد رحيل انور في نوفمبر ١٩١٢م. وتؤكد وقائع الحرب بان عزيز قد ابلى بلاء حسناً في القتال ضد الغزو الايطالي. ورغم الصلح الذي ابرم بين الاحتلال الطلياني وحكومة الاتحاديين، استمر عزيز في المقاومة قرابة تسعة اشهر، وتردد انه يعتزم الانضمام الى العرب في حروبهم ضد الدولة العثمانية فتم سحبه من هناك حيث وصل الى الاستانة والسخط يتزايد بين العرب ضد الدولة العثمانية لموقفها المتخاذل من الايطاليين والشكوك تتزايد من الدولة العثمانية حول موقف عزيز بك منها، حيث اسس عزيز جمعية العهد ومن العرب الذين انضموا لجمعيته في اكتوبر عام ١٩١٣م "جميل المدفعي وطه الهاشمي ويوسف العزاوي وسعيد التكريتي وصبيح نجيب وتحسين العسكري ونوري متاح ونوري السعيد من العراق وقد انضم اليه ايضاً مصطفى وصفي ويحيى كاظم وتوفيق الجندي وامين لطفي وعلي النشاشيبي من سورية وقد انضم اليه محمود حلمي من ليبيا وهؤلاء من العسكريين ومن المدنيين انضم معه مزاحم الامين وعبد الكريم الخليل وعاصم الحلبي واسماعيل الطيب واسعد داغر وفايق شاكر الطيب وثابت عبد النور وبذا يكون عزيز علي المصري قد اصبح خطراً على الدولة العثمانية ويكفي ان تعرف بانه قد انضم اليه "٣١٥" ضابطاً عربياً من مجموع الضباط العرب في الجيش العثماني والبالغ عددهم "٤٩٠" ضابطاً، كما اضحى عزيز رمزاً للنضال القومي العربي ضد الاحتلال العثماني ومن اجل بناء الدولة العربية الحديثة كما اصبح لحزبه او جمعيته فروعاً في دمشق وحلب وبغداد والموصل والبصرة، وانفجر الحديث عن موقف الدولة العثمانية من اليمن والدروز وليبيا ومن العرب بعامة.

وبينما كان عزيز خارجاً من الفندق بعد ظهر ٩ فبراير ١٩١٤ ألقي القبض عليه وبدات المحاكمة في اول ابريل ١٩١٤ وجاء في قرار الاتهام ان افكار عزيز المصري تتناقض مع مصلحة الدولة العثمانية وانه يبث الفكرة القومية العربية بين الاهالي ويسعى لانشاء دولة عربية مستقلة يتولى هو ادارة شؤونها فكانت اشرف تهمة يعتقل عربي لاجلها في تاريخنا الحديث. وقد ذاع وقتها بين الناس ان حكماً بالاعدام قد اتخذ الى حين اعلانه فانفجر العرب في استانبول وسورية ومصر، ودعا شيخ الجامع الازهر الى اجتماع حضره الوف الناس وخطب فيه رفيق العظم ومحمد لطفي جمعة ومحمد ابو شادي وابراهيم الهلباوي ورشيد رضا صاحب جريدة المنار ونددت الصحف العربية والاوروبية بالسياسة التركية فصدر العفو عنه وارسل الى مصر، ولكن الثائر لا يهدأ، حيث انه في يوم ١٦ اغسطس عقد اجتماعاً مع احد المسؤولين الانجليز في القاهرة، وقد ابلغه بانه يتحدث باسم لجنة مقرها بغداد ليعرف موقف بريطانيا من قيام دولة عربية متحدة مستقلة عن تركيا وتضم جميع الاقاليم الناطقة باللسان العربي، ورأي انجلترا في مد اللجنة بالسلاح والاموال. وارجا المندوب البريطاني بحث الموضوع لان الوقت غير مناسب على حد زعمه. وفي ٣٠ اكتوبر ١٩١٤م يكتب رئيس المخابرات البريطاني في القاهرة عن مقابلة سرية له مع عزيز المصري طلب فيها عزيز مده بالبنادق والذخيرة والمدفعية لتنفيذ برنامج القومية العربية الذي يمكن ان تقوم به قوة قوامها جيش العراق. ومرة ثانية ارجا الانجليز بحث الموضوع، ولكن في ١٦ نوفمبر ١٩١٦ بداوا الاتصال بعزيز المصري حيث جرت مباحثات بين الانجليز وعزيز المصري ووفده الذي ضم نوري السعيد والفاروقي والشهبندر ورشيد رضا ولم تثمر عن نتائج هامة. فذهب نوري السعيد الى الشريف حسين في مكة حيث لحق به عزيز المصري.

وبعد اعلان الشريف حسين نفسه ملكا وتشكيله حكومة على راسها ابنه الامير علي والامير عبد الله وزيراً للخارجية والامير فيصل وزيراً للداخلية وعزيز المصري وزيراً للحربية ورئيساً لاركان الحرب، فوجئ الانجليز بهذه الخطوة، ولم يكن في تقديرهم ان يضعهم الشريف حسين امام الامر الواقع الى هذا الحد، حيث وشوا به عند الشريف حسين وابلغوه كتابيا بان عزيز المصري قد اتصل بالاتراك للاعتراف باستقلال غير الذي اتفقوا مع الشريف عليه، وذكروه كيف شارك بخلع السلطان عبد الحميد وانه قد طالب بانشاء قيادة عسكرية مستقلة ليتمكن من طرد الانجليز وخلع الشريف حسين، مما حدى بالشريف حسين الى عزله، حيث عاد الى مصر في عام ١٩١٧م وتزوج من سيدة امريكية وانجب ابنه الوحيد "عمر" الذي ذهب مع والدته ليعيشا هناك في امريكا. وبعد عودة عزيز الى القاهرة اختير مديراً لكلية البوليس، وهو الذي ادخل نظام الكلاب البوليسية. وفي عام ١٩٣٧م رقي الى رتبة اللواء وحصل على الباشوية ثم عين رئيسا لهيئة الاركان المصرية عام ١٩٣٩م، ومنح رتبة الفريق. وبعدها بعام احيل على التقاعد. وفجاة في مايو ١٩٣٩م يسافر الى العراق ولم يعرف احد لماذا سافر. ولكن بعدها بفترة حدثت ثورة الفريق رشيد عالي الكيلاني في العراق بتنسيق مع المانيا وتساءل الناس هل كان عزيز وراء تلك الثورة ؟

وفي ليلة ١٦/١٥ مارس سنة ١٩٤١م استقل الفريق عزيز علي المصري طائرة من المطار العسكري بالماظة ومعه حسين ذو الفقار صبري وعبد المنعم عبد الرؤوف، وتعطل المحرك وهبطت الطائرة في مزرعة يوسفي بجوار قليوب. وباعصاب من حديد في الساعة الرابعة بعد منتصف الليل دق عزيز باب ضابط البوليس المسؤول الذي عرفه، ولم يكن خبر الهروب قد اذيع، فادى له التحية العسكرية ووضع تحت تصرفه سيارة المركز الحكومية التي اقلته الى ميدان الاوبرا وبعدها اذيع الخبر ولم يتوصل البوليس الى مكانه.

وكانت تحريات البوليس قد افادت بان السيد والد احمد حسين زعيم حركة مصر الفتاة الهارب والمطلوب اعتقاله يتردد كثيرا على منزل معين بامبابة، حيث داهم الضابط ابراهيم امام مسؤول البوليس السياسي شقة عبد القادر رزق المدرس بالفنون الجميلة، واذا به وجها لوجه امام الفريق عزيز المصري، على غير ما توقع وانتظار، حيث اودعه السجن في ٤ يونيو ١٩٤١م. وافرجت عنه حكومة النحاس باشا في مارس ١٩٤٢م واعيد اعتقاله في ١٣ اغسطس ١٩٤٢م وافرج عنه في ٢٠ نوفمبر ١٩٤٤م لاتهامه بالاتصال بالالمان. وفي عام ١٩٤٨م حين اعلن الصهاينة قيام دولتهم على ثرى فلسطين العربية لم يمنعه كبر سنه من تنظيم الكتائب لمقاومة الغزو الصهيوني والاحتلال الانجليزي لمصر حيث شارك في العمل الفدائي قبل ثورة يوليو وبعدها ضد اعداء الامة العربية، ودوره الهام في تنظيم كتائب المتطوعين في حرب فلسطين سيبقى وساماً خالداً على صدر تاريخه النضالي. وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م عين سفيراً لمصر في الاتحاد السوفياتي. وبعدها قبع في بيته حتى توفي في يوم ١٥ يونيو ١٩٦٥م، مخلفا وراءه سيرة عطرة يعتز بها كل قومي عربي مؤمن بامته وباهدافها في الوحدة والتحرير والديمقراطية والاشتراكية. ولا تزال قصة هذا المناضل القومي العربي الجسور، بحاجة الى مزيد من الاضواء ليكون تاريخه قدوة لكل القوميين العرب.

فياض سالم

اين حق المستهلك في غرفة التجارة ؟

● عائشة الخواجا الرازم

تفعل خيراً كبيراً غرفة تجارة عمان، لو انتهجت خط غرف التجارة في العالم المتحضر، وعملت على حسن ارتباطها بجمعيات حماية المستهلك ! وابتنت جسوراً وثيقة مع دائرة المواصفات والمقاييس، لتعرف مقاييس السلع التي يسوقها التاجر المسند لاشتراك عضويته الرسمية وترخيصه كتاجر في غرفة التجارة المقصودة. وربما تحفظ سمعة تاجرها العضو، سواء كبر ام صغر لو دلته ووجهته على طريق احترام نفسه وموقعه امام المستهلك واحترام حقوق المستهلك.

المعروف ان غرفة التجارة في الاردن، ترتفع قامتها في الاجتماعات والندوات والمؤتمرات الوطنية والاقتصادية، داخل الاردن وخارجه، فهي قادرة على السفر والتجوال والاستطلاع وعقد الاتفاقيات وتوثيق عرى العلاقات الاقتصادية والتجارية مع هيئات عالمية ذات باع ملتزم في التجارة، وتطلع على مواثيق حماية المواطن المستهلك اولا وقبل حماية التاجر، بسبب جوهري في عالم الاقتصاد، هو ان لا تجارة ولا مردود اقتصادي دون مستهلك. من هذا المنطلق يرفع المواطن الاردني صوته بالم ويعلن انه كمستهلك مهضوم الحقوق، والحقوق هذه متمثلة في الثمن الذي يدفعه طامحاً بسلعة ذات جودة عالية ومواصفات خدمية ذات عمر طويل ومكفولة اسوة بكفالتها في بلد المنشا. والحقوق المهضومة متمثلة في وقته المستنزف لدى مراجعته للتاجر مرارا وتكرارا شاكيا من سوء مصنعية القطعة او السلعة المستوردة، مطالبا بضمان الكفالة التي تنص على خدمة القطعة لسنوات اقرتها الشركة المصدرة او الصانعة !

في اغلب الاحيان، يحدث هنا في الاردن، ان تتلف القطعة وتتعطل، او لا تفي بالغرض الذي اشتريت من اجله خلال شهر او شهرين او من اول يوم لاستخدامها، فيهرع المواطن المستهلك الى التاجر المستورد صاحب المحل المعروف، ويعرض عليه معاناته ويطالب بابب الالتزام بالكفالة بشتى وجوهها. او بوجه واحد من وجوه الكفالة ! وهنا تبدا شتى وجوه التطنيش والاستخفاف من قبل التاجر تجاه المواطن المستهلك، فلا يعترف له باي حق ضاربا عرض الحائط بكافة التفاصيل القانونية مقابل ابتلاع الثمن الحرام. طبعا يسمع المستهلك عبارات تمس مشاعره واخلاقه، واتهامات تجرح شخصيته كمواطن لا يحسن التعامل مع السلعة وانه جاهل بقيمة البضاعة والحفاظ عليها، وانه ما كان يلزمه شراء هذه السلعة لانه ليس في المستوى الراقي لمعرفة استعمال وصيانة البضاعة المستوردة الثمينة!

يتصدر التاجر موقف تانيب المستهلك، ولا يتنازل لمشاهدة وتمحيص الخلل والعطل في البضاعة، ولا يتذكر وثيقة الكفالة المنصوصة والمرفقة مع البضاعة، ولا يكلف نفسه بالنظر اليها ويشعر المستهلك بان التاجر هو الامر الناهي ورب المنزل والمتجر، وان المستهلك متطفل صغير الوجه ليس له الحق بالاحتجاج على سوء المصنعية والغش ونقض الكفالة بعد دفع الثمن الكامل. ناهيك عن حجم ومضاعفات سوء التفاهم التي يفرزها موقف التاجر السلبي من المواطن المستهلك، فالخسارة متعددة الابعاد والالوان على راس المستهلك، ولا يدري المستهلك من اين يتلقاها ؟ فهل يتلقاها من خسارته المادية التي دفعها لقاء سلعة لن تعيش ولن تخدم في منزله ؟ وهل يتلقاها من هدر وقته ذاهبا ايبا لمراجعة التاجر واقتناص لحظة اعتراف لصالحه ؟ كاصلاح العطل مثلا او استبدال القطع التالفة او المكسورة او الصدئة او التي لا تعمل في السلعة ؟ وهل يتلقاها من سواد وجهه واحراجه وخجله امام التاجر الذي لا يستحي من الزبائن الواقفين في المتجر، وهو اي المستهلك يتعرض لتجريح مشاعره بانه لا يعرف كيف يستخدم السلعة الثمينة ؟ فهل تكلف غرفة التجارة نفسها وتفتح ملفات تجارها وتتعرف على حجم ومدى التزامهم بمواصفات ومقاييس وكفالات سلعهم المستوردة المباعة للمواطن الاردني الضحية ؟ ام ان المواطن الاردني لا يستحق الاحترام بعد دفعه الثمن كما تم تقبيل يديه ومعاهدته ببضاعة مكفولة عند العرض ؟

يا قدس

شعر: محمود محمد اسد

حلب

اني لغير الاله ما بسطتُ يدي ... ارجو الامان ورد البؤس والنكد
هو الدواءُ لمن في نفسه سقمُ ... رحماك ربي. فاني فاقدٌ جلدي
انت الخبيرُ وانت الحق والصمدُ ... فكن نصيري على وغد. وكن سندي
رباه !! والقلبُ في نزف وفي غرقٍ ... والمسلمون بلا صف ولا رشد
جاءوا بدمع. وهل من ناصر لهم؟ ... اصواتهم لخمدتها نار مرتعد
جافاهم الاهلُ والخلانُ. من زمنٍ ... هم والبلاء على وعد ولم يحد
في كل يوم نرى ماساتنا. عجباً ... ونحنُ في غفلة ممدودة المسد
غدر الخصوم مقيم بيننا، فمتى ... نحمي الديار وقد نامت على الصفد ؟
نساؤنا عرضة للسبي في وضحٍ ... من النهار وقومي قاطعوا المدد
تلك الخليلُ وقد امست بلا رجل ... يحمي المنابر من غدر ومن فند
والقدسُ محروقة منهوكة اسفي ... فالكونُ في شغل عنها وفي رغد
مات الضميرُ لدى صهيون وانكشفت ... انيابهُ املي بالنار والولد
قد هدّموا قدسنا، واستحدثوا نفقاً ... فيه التحدّي وما زلنا على العقد
امالنا لحظة مسروقةٌ فتكت ... بها رياح العدا في الروح وفي الجسد
نار الاسى حفرت في قلبنا حفراً ... والناس في شرك والحق كالزبد
يا قدس كم عبث الاعداء كم هتكوا ... حتى غدت قدسنا محروقة كالكبد
اه فلسطينُ والاهواءُ في سقم ... لا ترفعي الصوت فالانسانُ في الصفد
يا قدس عذراً فان الفكر منهزمٌ ... والاهل صاروا بلامسٍ ومنتقد
بحر من الحزن والارواحُ هائجةٌ ... نزف من الدمع لم يقلع ولم يعد
رباهُ والقدس في سجن وفي خطر ... ومنطق الحق في ركن بلا مسند
يا مسلمون ! اذا لم تقدحوا شرراً ... في وجه منتهك للقدس منفرد
فالدين منكم براءٌ غاضبٌ عجبي ... كيف السكوتُ ؟ انتم دون معتقد ؟
اتنظرون الى الاطفال، قد غضبوا ... واشعلوا القدس ناراً فوق ملتحد ؟
يا امتي ! والافاعي بيننا حطمت ... درب السلام وصرنا حوض مبترد
قلبي تقسم من وجد ومن الم ... كاننا دون مخزون ولا عدد
عفواً فلسطينُ : صوت الحق منقبضٌ ... والاغنيات نواح دون مستقد
جئناك نسكبُ دمعاً ملّ غربتنا ... ونشتكي عصبةٌ حطت على البلد
من يستكن لعدوٍ يبق في حلكٍ ... صهيونُ يفتك بالاشياخ والولد
صوت المآذن في اسماعنا وجلٌ ... كاننا خيمة مكسورة الوتد
اين الذين اضاؤوا ظلمتي زمناً ؟ ... في القدس هبوا وفي حيفا وفي صفد
ارواحهمُ غردت في كل رابيةٍ ... وسطرت صفحة خطت بكل يد
اذا الجهاد دعاهم فجروا جسداً ... يبقي الوصول الى المستعظم الاحد
يا قدس والارض جرح بيننا. فمتى ... ياتي الخلاص ؟ افدي العزم والتحدي
يا قدسُ قد كفر الاقزامُ قد مرقوا ... واحرقوا كل فجر باعث لغد
الاوصياءُ امام الجمع قد سقطوا ... لن تنجب الارض لوغادا ولم تلد
باع الدعاة جهاداً لم يكن عبثاً ... ويل لهم فهم الاشرار للابد
دربُ الجهاد نصيرٌ للالى غرسوا ... في دربنا شمعة وضاءة الصُعد

السلام

يبدو ان اهداف اسرائيل من توقيع معاهدات السلام لم تعد خافية على احد فمحاولات الاستعاضة بقوات الشرطة الفلسطينية بدلاً من الجيش الاسرائيلي لضرب افراد الشعب واشغالهم ببعضهم البعض، قابلها وعي وحماس افراد الشرطة الفلسطينية الذين احسنوا صنيعاً بفهمهم اللعبة الاسرائيلية وفاجاوا جنود الاحتلال بنيران رشاشاتهم التي اتجهت الى مكانها الصحيح هذه المرة. وندرك جيداً ان محاولات اسرائيل الدائمة للضغط على القيادات العربية وخاصة الفلسطينية هي لكبح جماح الشعب الثائر حتى يصطدم الاخ باخيه والابن بابيه وحتى يقتل العم ابن اخيه.

ان اسرائيل تتخوف دائماً من ثورة الشعب وحرب العصابات، لعلمها بعدم مقدرة الجيوش العربية الان على مهاجمتها، وعدم توفر الرغبة السياسية للقيام بعمل كهذا. ان السلام بوضعه الحالي هو نوع جديد من الاستعمار ليس الا.

كانت اتفاقيات السلام محكوم عليها منذ البداية بالفشل لسبب واضح وبسيط وهو ان اتفاقيات السلام عموماً يجب ان تقوم بين اطراف متساوية نسبياً في القوة لا بين طرف ضعيف واخر قوي، لانه بهذا الوضع يعني استسلاماً وتجسيداً لواقع مفروض وسيطرة شبه مطلقة لطرف على اخر، وهو ما تسعى اسرائيل اليه دائماً بتجريد الطرف العربي من كل اوراق القوة التي يمتلكها. فتدمير قوة العراق ومحاولات القضاء على حزب الله والضغط بشتى الوسائل على الشقيقة سورية هو خير اثبات على ذلك.

ولكن مهما حصل تبقى شعوبنا العربية شكوياً حية وهي قادرة بعون الله على الخروج من عنق الزجاجة واستعادة مكانها الطبيعي بين الامم.

معاذ التل

ادارة الازمة

في مرحلة التحول الاجتماعي، لا بد من حدوث ازمات تفرضها شروط التحول او شروط الانتقال من حالة سائدة الى حالة جديدة.. يفترض فيها ان تكون افضل من الحالة السابقة !!

ان التحول الاجتماعي (او التغيير) يرتبط بحاجات ورغبات ابناء المجتمع، او برؤية قيادته للطريق الذي اختارت ان تسلكه في مسيرتها نحو المستقبل الافضل..!!

وهنا يجب الاشارة الى ان الحركة السليمة والمامونة للمجتمع تفترض انسجام القيادة والمؤسسات السائدة – مع عقلية وذهنية افراد المجتمع. واذا ما حدث خلل في هذا الانسجام في مرحلة ما.. فانه يكون مؤشراً لبداية صراع بين الطرفين في محاولة (لكل منهم) لاعادة هذا الانسجام، اعتمادا على قوة كل طرف باتجاه الطرف الاخر.

هذه المقدمة كان لا بد منها كمدخل للحديث عن الازمة التي مر بها الوطن الاردني خلال الايام السابقة والتي عرفت بازمة القمح (او معركة الخبز).. وهنا نتساءل : .. هل كان هناك مبرر لحدوث الازمة بالشكل الذي حدثت فيه..؟؟

– وهل ان تصرف الحكومة وادارتها اللازمة.. كانت سليمة ومنسجمة مع المرحلة التي تمر بها، والتي تستوجب حشد كل الطاقات، وتوفير كل الامكانات لتحقيق وانجاز مرحلة التحول الاجتماعي الذي نريد..؟؟

– هل اعمال العنف المتبادل.. من قبل اطراف المجتمع (حكومة وشعبا) كانت مبررة، لو ان اسلوب التعامل وادارة الازمة داخل مجلس الامة.. سارت بالشكل المطلوب من خلال الابتعاد عن التزمت والتعصب للراي، والالتقاء عند الحلول الوسط التي ترضي الطرفين وتنسجم مع مدى تقديرهم للثمن المطلوب للوصول الى مرحلة التحول المنشودة ؟؟

- هل اختباء الحكومة خلف امتلاكها للسلطة والقوة والاجهزة المختلفة.. يمنع الشعب من التعبير عن رايه بالوسائل المتاحة له.. اذا سدت امامه طرق الحوار الناجز ؟؟

– وهل ان القناعة المفروضة بالقوة والخوف تحقق الانسجام الاجتماعي المطلوب ؟ وتبني وطن الديمقراطية.. النموذج.. الذي نريد ؟؟

– هل ان لكل مجتهد نصيب.. ومن اخطا بالاجتهاد عليه ان يعترف بهذا الخطا (لان الاعتراف بالخطا فضيلة).. وعليه ان يدفع ثمن هذا الخطا ؟؟

وفي هذا السياق اعود لكلام سابق حول انتخاب رئيس الوزراء (المجد عدد ٩٦/٧/١) للاشارة الى العلاقة بين الحكومة ومجلس النواب.. التي شاهدنا اسوا انماطها.. من عدم الاحترام والتهميش من خلال الازمة.. ونتساءل :..

– هل ان طبيعة العلاقة بين الحكومة والمجلس، ستكون على حالها لو كان رئيس الوزراء منتخبا من قبل النواب.. او من قبل الشعب.. اوكان ممثلاً حقيقياً للاغلبية النيابية.. كمدرسة سياسية وفكرية منسجمة مع ذاتها ..؟؟

– وهل.. لو كان هناك وجود لمدرسة سياسية وفكرية حقيقية ذات اغلبية نيابية.. شاهد انقسام المجلس بهذا الشكل وانقلاب بعض الاعضاء على انفسهم ؟؟

– وهل ان العلاقة بين مجلس النواب والحكومة لو بقيت في اطارها الديمقراطي.. وبقاء الحوار كلغة واسلوب للتعبير عن الراي.. هل شاهدنا ما شاهدناه من تخريب للانجازات دفع ثمنها الوطن.. وهو الخاسر الوحيد من جراء ما حدث ؟؟

واخيراً.. هل ان الازمة التي مر بها وطننا الغالي الاردني واسلوب ادارتها.. عكس صورة النموذج الاردني (القدوة) الذي نرغب ان نبنيه ليكون قابلا للاقتداء به من قبل الاخرين..؟؟ ام ادارة الحكومة للازمة بهذا الشكل كان مقصودا !!، بهدف تبديد الامال والاحلام التي اشاعتها في بداية عهدها قبل حوالي ثمانية اشهر.. في محاولة منها لاعادتنا الى الواقع الذي نعيش..؟؟

محمد العربي

ممنوع الصمت: من الذي يمنع مثلا ؟؟

سؤال : كيف تخرج الانظمة العربية من المازق الذي وضعتها فيه مماطلة (اسرائيل) في تحقيق التسوية، بدون التسوية؟؟

جواب : لقد بذلت الانظمة العربية من الجهد اكثر بكثير مما يجب لتكشف الطبيعة العدوانية للصهيونية، وتحملت مما يمس كرامة الشعب العربي ما لا يمكن ان يغتفر.. ومع ذلك فان ابواب الخروج من المازق غير مغلقة. ما الذي يمنع مثلا من ان تعلن الانظمة العربية انها قد "مشت مع الكذاب حتى باب الدار" كما يقول المثل لتكشف للعالم انه كذاب.. ثم تعود الى الحق.. اؤكد ان كثيرين، وانا منهم، سيكونون مستعدين لتصوير مسيرتهم بانها كانت تكتيكا بارعا اقنع العالم بحقيقة عدوانية الصهاينة، ولم يفقد العرب الا بضع سنين ممكن ان تعوض بالالتزام النهائي للخط الثوري في تحرير فلسطين.. وحتى اذا كانوا غير قادرين على الخروج من المازق من هذا الباب المفتوح، فلماذا لا يكفون عن الجري وراء (التسوية).. ويكفيهم ان يدعوا حسن النوايا..

اريد ان اقول ان مازق الانظمة العربية مازق استراتيجي، بمعنى انهم تورطوا فحولوا المواقف التكتيكية الى اهداف استراتيجية.. فحقيقة المازق ليست كامنة فيما يفعلون او يقولون الان، فان المناورات السياسية تتسع لكل اساليب التكتيك، ولكنها كامنة في انهم يريدون فعلا ان يتصالحوا مع اسرائيل ويعترفوا بها ويضمنوا امنها.. وهذا لن يكون.. ان الانظمة العربية هي التي اصطنعت مازقها وحشرت نفسها فيه، واغلقت عليها ابوابه.. ولم تضعها فيه اسرائيل.. قولوا لهم اخرجوا كما دخلتم فلا احد يمنعكم من ان تخرجوا.. ولا حتى نتن اسرائيل.

عزت القسوس

صفعات على وجه الوحش

الهجوم الامريكي الاخير والحقير على العراق، ينافي ادنى مبادئ المنطق وقواعد الخلق، ويناقض كل الشرائع الالهية والطبائع البشرية، ويتنكر لكل قانون حضري وعرف قطري. ولم يكن غريبا ان يستهجنه العالم وتشجبه الحكومات والمؤسسات والجمعيات ولم يكن عجيبا ان تؤيده دولة قرار بلفور الرجيم، واحفاد بلفور الذين يعيشون على فتات مائدة العم سام، اضافة الى امبراطورية كاف وهايتي وارتيريا الكبرى.

الصفعة الاولى جاءت من معظم دول اوروبا التي تعرضت للابتزاز الامريكي عند تشكيل التحالف المشؤوم، وادركت الان انها تحملت كثيرا من المغارم، ولم تحظ بشيء من المغانم. فقد افترس الوحش الامريكي كل المغانم، كما ادركت انها استفزت العرب والمسلمين واثارت عداءهم وكرههم المكبوت الى حين، وشعرت انها فقدت هيبتها واضرت بشركاتها واقتصادها.

والصفعة الثانية جاءت من الصين التي تناقض امريكا فكراً ونظاما وفلسفة. ومن روسيا التي ادركت انها وقعت فريسة بين مخالب الوحش الامريكي، ولمست بحدة الخازوق الذي ابتلعته، فلم يكن غريبا ان تلوح بالفيتو في وجه الوحش.

والصفعة الثالثة جاءت من الدول العربية، حتى الدول التي شاركت التحالف ضد العراق، والتي فتحت بطنها لتلقف الدولارات فلم تنل شيئا، بل ان معظم دول الخليج قد ضاقت ذرعا بالابتزاز الامريكي فبدات تتململ معلنة عدم الرضى. وربما يجيء يوم الرفض قريبا.

اما الصفعة الرابعة فجاءت من البيت الابيض، وتتمثل في فضيحة مستشار الرئيس كلينتون اليهودي ديك موريس واستقالته بعد اكتشاف علاقاته الجنسية مع العاهرة شاري رولنس.

وبعد ان فقد الرئيس العبقري ذراعه الايمن اليهودي العاشق، اعتراه الفزع والهلع، وخشي ان يفقد النقاط التي يتفوق بها على منافسه الجمهوري بوب دول، لم ير بدأ من شن هجمة صاروخية غير مبررة على العراق، معلنا اخلاصه لليهود وولاءه لاسرائيل وطاعته للنتن - ياهو..!! فهل بعد هذا ذكاء ؟!

لقد قدم سيء الذكر المعزول "بوش" للصهيونية واليهود - اضعاف ما قدم العبقري كلينتون، وكان اكثر شراسة في قصف العراق وتدميره، ولكن يهود امريكا صفعوه واسقطوه. وانني على يقين ان كلينتون سيتلقى الصفعة القاضية من اسياده اليهود، فحساباتهم تختلف عن حسابات الاشقر المغرور.

فوزي الخطيب

قبل الحدث

● موفق محادين

منذ ان اعلنت الحكومة الاردنية "ثورتها البيضاء" والمعارضة، بمختلف اطيافها، تندد بالحكومة وسياساتها، وتطالب بتغييرها، او تعديلها على الاقل.

الملفت للنظر، والمدهش في ان واحد، ان الحكومة هي التي تتصرف بموجب برنامج محدد، له لون وطعم ورائحة، فيما المعارضة، عموماً، بدون برنامج، وفي احسن الاحوال ببرنامج، لا لون ولا طعم ولا رائحة له.

فبرنامج الحكومة يقوم، في مجمله، على التكيف مع المستجدات الدولية والاقليمية، وفي المقدمة منها انهيار دولة الرعاية الاجتماعية، وبما ينسجم مع الطابع الاجتماعي للقوى السائدة، وعلاقاتها السياسية في المنطقة..

ويقوم في شقه الاقتصادي على برنامج التصحيح الاقتصادي ونصائح البنك الدولي..

وفي شقه الاجتماعي على فك الدولة لعلاقتها مع قاعدتها الاجتماعية التقليدية، من خلال رفع الدعم الحكومي عن السلع والخدمات الاساسية، وتقليص فرص الانفاق الحكومي في الميادين الاجتماعية الاخرى، واعادة انتاج الخارطة الاجتماعية في السلطة وخارجها.

وفي شقه السياسي، على معاهدة وادي عربة والشرق اوسطية.

وفي الشق التشريعي على ادارة كل ما سبق ضمن الموقع الجديد للاردن في المعادلة الاقليمية، التي ترهن كل العلاقات الاقليمية والعربية الى العلاقة الاردنية - الاسرائيلية..

فعلى ماذا يقوم برنامج المعارضة، في مجمله، وفي جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتشريعية..

واية اجوبة في سلة المعارضة على التحديات الجديدة..

هل قدمت المعارضة تصوراً بديلاً للاطار العام التاريخي التقليدي الذي تشكل الاردن كله بموجبه، الدولة والمجتمع، السلطة والمعارضة، كتنويعات داخلية لدور اقليمي خارجي..

وهل قدمت المعارضة تصوراً بديلاً لبرنامج التصحيح الاقتصادي غير الحديث عن فك التبعية، الذي اصبح من مخلفات الماضي مع تحول العالم الى مجاميع دولية وقومية جبارة.

فاذا كان من المفهوم، ان السلطة هي التي تتحمل مسؤولية تحويل الاردن الى سوق استثمار سياسي واقتصادي للمتطلبات والازمات الاقليمية، فان هذه المتطلبات والازمات قد انتهت، وانتهت معها الموارد التقليدية، والشكل الاجتماعي السابق للدولة : - المساعدات الخارجية، تحويلات المغتربين، الازمة اللبنانية وما رافقها من انتعاش مصرفي، والازمة العراقية وما رافقها من انتعاش عام من ميناء العقبة الى سوق عمان المالي ومدينة سحاب الصناعية.

ولم يعد يكفي الحديث عن وقف الخصخصة ودعم القطاع الحكومي، لان هذا القطاع وبكل بساطة، كان جزءاً من اللعبة القديمة، ولم يكن قطاعاً انتاجياً محلياً، كما هو حال سوريا والعراق ومصر والجزائر، كما لم يقم بتحقيق التراكم البدائي الذي قام به في بلدان اخرى.

هذا على الصعيد الاقتصادي، اما على الصعيد الاجتماعي، فلم تتوقف المعارضة عن التنديد بالسياسات الاجتماعية للحكومة وراحت تقدم اجوبتها الجاهزة قبل ان تفكر بالاسئلة الغائبة.

اليس المجتمع الاردني هو مجتمع الدولة، تشكل بعدها وفي قبلها، واصبح بسبب تلك الحلقة الضعيفة، عندما قررت الدولة تغيير شكلها، بمعزل عن هذا المجتمع، ودون ان توفر له الحد الادنى من الشروط العامة للسلامة..

واذا لم يكن متوقعاً من الحكومة ان تفكر لحظة واحدة بمصير هذا المجتمع، فهل من المعقول ان تطلب المعارضة ذلك من سلطة تسعى الى تجديد نفسها بالتخلص من هذه الحمولة الاجتماعية الزائدة.

وبعد.. اليست مفارقة حقاً ان توجد سلطة في الدنيا، تفكر لهذا السبب او ذاك، بتجديد نفسها كلياً بادوات وقوى اجتماعية جديدة، بصرف النظر عن نتيجة ذلك، فيما تنكفيء المعارضة على نفسها وتدير الصراع بالادوات القديمة لخصومها، ولا تلتفت الى اقوى واهم اسلحتها، وهو افلاس هؤلاء الخصوم.

والاغرب من ذلك في السياق نفسه، ظواهر اخرى قد لا توجد في بلد اخر غير بلدنا : -

الاولى، ان اكثر القوى المعارضة القادرة على البقاء والاستمرار في ظل التوجهات والترتيبات الجديدة، هي القوى الاصولية، التي عرفت كيف تؤسس لنفسها بنى ومؤسسات اجتماعية واقتصادية مستقلة.

الثانية، التحاق بعض قوى المعارضة باوساط متضررة من الحرس البيروقراطي القديم، بعد ان اصبح هذا الحرس قاب قوسين او ادنى من خسارة كل شروطه الموضوعية.

الثالثة، ان بعض قوى المعارضة، تفكر حقاً بالتجديد، بقراءات وادوات جديدة، ولكن ليس من اجل قواها الاجتماعية، بل من اجل قوى السلطة نفسها.

واخيراً، هناك معارضة المعارضة، التي تتحفظ على المعارضة التقليدية بسبب قلة الشحنات التجديدية لديها، متجاهلة ان التجديد، لا يكمن في نقد السلطة القطرية الشديد بخطابها القطري نفسه، بل في انتاج نقيضه، القومي في الواقع.

فكل وعي كياني في بلد مثل بلدنا، هو وعي اسرائيلي بالضرورة، بصرف النظر عن رنينه وقاموسه السياسي.

على ضفاف المجد

ساعة مع "ابو جمال"



بقلم : فهد الريماوي

اضافت رزنامة الزمن لنفسها سنة كاملة، قبل ان التقي مجدداً الاستاذ عبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية العربية السورية الذي يضفي على موقعه الرسمي، الكثير من الالتزام الايديولوجي القومي بوصفه بعثياً عريقاً، والكثير من الخبرة السياسية المقطرة من مسامات ربع قرن انفقه في موقع "الرجل الثاني" في صناعة القرار السوري.

ومع انني التقيته على خارطة الاعوام الخمس الماضية اكثر من عشر مرات.. ومع انني كنت اجده في كل مرة مسكوناً بالتفاؤل، ومحجباً بالثقة بالنفس وبالمستقبل.. الا انني في لقاء الثلاثاء الماضي لاحظت بوضوح، ودون ادنى عناء، ان لديه هذه المرة فائض ثقة بالنفس وراحة البال وحرية الحركة ورهان على معطيات المستقبل، ولعلي قد خرجت من ذلك اللقاء الذي استغرق ساعة او يزيد، وانا اكثر ما اكون اطمئناناً على ان سوريا بالف خير، وان السياسة السورية قد انتقلت من حالة الدفاع الى وضعية الهجوم، وانها تحاصر العدو الصهيوني من الجهات الاربع، وتفرض عليه ان يرقص على ايقاعها، ويقعي في خانة "رد الفعل" المتولد من مبادراتها.

كان الحديث مع "ابو جمال" خصباً ومتنوعاً.. وكان الرجل الذي تزحف سنوات عمره باتجاه السبعين، شديد الحيوية والالمعية والحضور الذهني، رغم ان لقائي معه تم بعد الثامنة مساء، ورغم ان ذلك اللقاء كان التاسع في سلسلة لقاءاته السياسية العربية ذلك اليوم.

ورغم ان اللقاء كان قومياً اخوياً – حسب قوله – وليس صحفياً او سياسياً.. الا ان من الصعب على اي صحفي ان يبتلع فضوله الصحفي بالكامل، فلا يشير لذلك الحوار الذي تضمنه اللقاء، والذي كان يمكن ببساطة ان يحتل عناوين الصفحة الاولى من "المجد" لو ان اخانا "ابا جمال" قد تهاون معي في موضوع النشر.. ذلك لانه شدد غير مرة على ان "الكلام بيننا" رغم انه كلام مشرف بكل المقاييس، ويعكس موقفاً سورياً هائلاً يستحق ان يوضع بحذافيره بين يدي القاريء العربي من المحيط الى الخليج.. ولكن ماذا نقول في هذا الزهد السوري الاعلامي المخالف لكل رغبات الانظمة العربية التي تحرص على نشر وتضخيم ايجابياتها، فيما يلجأ اخواننا السوريون الى وضع ايجابياتهم واشراقاتهم طي الكتمان وفي خوابي الضمير المستتر.

يا الهي ما اجمل وانبل الموقف السوري من العراق، وما احرصه بالفعل الملموس، وليس بالقول المعسول، على وحدة التراب العراقي، واستقرار النظام – نعم النظام – العراقي، وما افعله في احباط الكثير من المحاولات او المؤامرات الاجنبية لزعزعة النظام العراقي، وتفتيت وحدة التراب العراقي.

وحين سألته ان كان الاخوة في العراق يعلمون بامر هذه المجاهيد السورية القومية النبيلة.. قال ابو جمال، ان سوريا انما تعكس اصالتها، وتعبر عن نفسها وتقوم بواجبها القومي في هذا السياق، وهي لا تريد جزاء ولا شكورا، رغم انها تعتقد ان مواقفها ومجاهيدها تلك غالباً ما تكون قد تسربت الى الجانب العراقي.

سوريا هذه الايام ترفل في اثواب الراحة والاطمئنان، فقد اثبتت الايام صحة مواقفها وبعد نظرها السياسي، حين اعتمدت الحذر والصبر في مفاوضة العدو، ونات بنفسها عن الهرولة والاستعجال وسلق المعاهدات والاتفاقات معه، خلافاً لما زعم الزاعمون الذين برروا تهافتهم على مصالحة اسرائيل وتطبيع العلائق معها، بالافتراء على سوريا التي ادعوا انها قد سبقتهم سراً الى اعداد كافة ترتيبات المصالحة، ولم يبق سوى التوقيع.

سوريا هذه الايام تمسك زمام اللحظة السياسية وقرن الوعل الاسرائيلي وليس العكس كما كان الحال قبل عام او عامين، حين كانت تبدو وحيدة وبعيدة عن الزفة الاعلامية العالمية التي واكبت واعقبت اتفاقات اوسلو ووادي عربة، وشلالات الكلام المجاني حول قيام الدولة الفلسطينية، وبزوغ فجر الرخاء الاردني !!!

خلال بضعة اشهر فقط من مجيء حكومة الليكود، امكن للسياسة السورية البالغة الذكاء والدهاء ان تقود نتنياهو الغشيم للوقوع في الحفرة الضيقة التي اعدت له، كما امكن لها من خلال دورها الرائد في عقد قمة القاهرة العربية، ان تحقق قدراً لا باس به من وحدة الموقف القومي، فيما عمدت الى تصدير مفردات الازمة والانقسام والارتباك الى الصف الاسرائيلي الذي يشهد راهناً اخطر المازق والمتناقضات، وسيشهد المزيد من فقدان حرية الاختيار في قادمات الايام.

وها هم الذين تباعدوا عن سوريا خلال العامين الماضيين هرباً من "الطغيان"، وتقاربوا مع دولة العدو طلباً للامان.. ها هم يكتشفون انهم قد استجاروا من الرمضاء بالنار، وان الشقيق السوري ان لم يكن عوناً لهم فلن يكون عبئاً عليهم، وان العدو الاسرائيلي ليس في وارد التعايش الحقيقي او السلام الشامل والعادل.. ويكفي الاشارة في هذا الصدد الى ان سوريا قد هبت للذود عن وحدة التراب ومركزية الدولة في العراق، رغم المباعدة التي تحكمت في العلاقة بين بغداد ودمشق لاكثر من خمسة عشر عاماً.

سوريا – كما يرى ابو جمال – لا تفرض سياساتها على احد، ولا تبيح لنفسها اي تدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة عربية.. انطلاقاً من احترامها لارادة كل شعب عربي، واعترافها بحق كل شعب في حرية الخيار والقرار.. فالشعوب هي التي تنضج ظروفها، وتحدد مواقفها، وترسم خط سيرها، وتستنبط الشكل الملائم لقدراتها ونضالاتها.. اما التدخلات الخارجية في شؤونها، فغالباً ما تؤدي الى ردود فعل عكسية، او تاتي بتعقيدات وازمات اضافية.

ابو جمال يحتفظ بمودة حقيقية لعدد كبير من رموز السياسة الاردنية في الجانبين الرسمي والشعبي.. فهو يسال رؤساء وزارات سابقين ورؤساء احزاب معارضة، وقد نفى بالمطلق ان يكون قد قال قبل نحو عام انه غير مستعد لمصافحة يد الشريف زيد بن شاكر – رئيس الوزراء انذاك – لانها شاركت في توقيع معاهدة "وادي عربة"، وقال لي انه قد اوضح هذه الحقيقة في حينها للشريف زيد، وحذره من رواة الاخبار الكاذبة.

وحين ذكرته بلقاء لي معه عقب اجتماعه مطولاً قبل ثلاث سنوات "بالنائب" عبد الكريم الكباريتي، ضحك قليلاً قبل ان يعقب.. "سبحان مغير الاحوال".. ثم قال كلاماً كثيراً ليس من حقي نشره.. الان على الاقل.

اعرف عدوك ؟؟

بقلم النائب : د. همام سعيد

صدر قرار القاضية الامريكية (كيمباوود) بتسليم المجاهد الدكتور موسى ابو مرزوق لدولة العدو الصهيوني، وبقي قرار وزير الخارجية (كريستوفر) الذي سيبث في امر التسليم.

ويلتي قرار المحكمة الثانية مؤيداً لقرار المحكمة الاولى. ولا يسعنا الا ان نتقدم بالشكر للادارة الامريكية والقضاء الامريكي، لانهم لم يخيبوا ظننا بهم. فالولايات المتحدة اول من اعترف بدولة الاغتصاب اليهودي في ١٥/ايار/١٩٤٨م وهي التي قدمت جميع اسباب الدعم المادي والمعنوي لليهود، وعملت على قلع الشعب الفلسطيني من ارضه، ومقدساته وتشريده في ارجاء المعمورة. وواصلت عدوانها على الشعب الفلسطيني وعلى القدس وعلى الاقصى، وان كل شهدائنا وجرحانا وجميع بيوتنا المهدومة واشجارنا المقلوعة وجميع الامنا، مرد كل هذا الى الادارة الامريكية التي جعلت من نفسها الاب الحاني والام الرؤوم لدولة العدو اليهودي. وصدق الله تعالى اذ يقول : «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا».

ولذلك فاننا نشكر اعداءنا لانهم بسلوكهم العدواني حافظوا على قناعاتنا الاستراتيجية وثبتوا ما في نفوسنا من الحقد عليهم والمقت لهم. وبذلك تتواصل الذكريات المرة من ايار سنة ١٩٤٨ الى ايلول ١٩٩٦، حيث اقر كلينتون اليهود على حفرياتهم اسفل المسجد الاقصى المبارك. ونتوقع ان يستمر هذا السلوك العدواني، وان تواصل الادارة الامريكية مؤامراتها.. وكلما اتسعت دائرة العدوان اتسعت في المقابل دائرة الوعي والصحوة الاسلامية. وسوف يتجمع هذا الوعي حتى يتحول بركاناً يصرع امريكا ومصالحها في بلاد العرب والمسلمين.

وسيكتشف الشعب الامريكي كم كانت خسارته عندما قامر كلينتون بمصالحه الاستراتيجية، مقابل حفنة من الاصوات اليهودية، او مقابل كرسي الرئاسة الذي يُعمي ويُصم.

ان شعار المجاهد موسى ابو مرزوق هو :

ولست ابالي حين اقتل مسلماً
على اي جنب كان في الله مصرعي

ولا فرق بين سجون (كلينتون) وسجون (نتن ياهو)، ما دام البرنامج واحداً. وبقي ان نقول لابنائنا، اقرأوا الفصل الاخير من : اعرف عدوك.

من الشرق والغرب

مفاوضات طابا وايلات تسير تحت مطرقة الامن الاسرائيلي

قبل ان تنتقل الجولة الاولى من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، من بيت حانون (معبر اريتز)، للمراوحة بين منتجعي طابا وام الرشراش (ايلات) اشارت كل الدلائل الى ان هذه الجولة التي تجري باشراف اميركي مباشر، انتهت باتفاق فلسطيني اسرائيلي اميركي، على بنود تفاوضية تلبي شروط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

فقد اتفق الجانبان على وقف العنف (وهو الذي يشمل الجانب الفلسطيني الضحية فقط)، وعلى ترتيبات التفاوض المقبل، والتي نجح الجانب الاسرائيلي في تركيزها حول محور ضمان الامن الاسرائيلي. وفي هذا المحور يبقى كل شيء في اتفاق اوسلو وملحقاته، قابلاً للتغيير او التحوير.

ولذلك فقد توقع المراقبون ان تطول عملية التفاوض لعدة اسابيع، او عدة اشهر.. خاصة وان الاسرائيليين يصرون على اجراء تعديلات في البنود المتعلقة بالاجراءات الامنية الواردة في اتفاق اوسلو.

وعلى الرغم مما يقال عن احراز تقدم، الا ان الجولة الاولى مرت بعدة ازمات، استدعت تدخل الوسيط الاميركي دنيس روس اكثر من مرة، لاعادة المفاوضين الى طاولة التفاوض.

من ناحية ثانية لم تسفر زيارة رئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات لرئيس الدولة الاسرائيلي عازر وايزمان عن اي نتيجة ايجابية. فقد لاحظ المراقبون ان الزيارة قد تمت في منزل وايزمان الخاص، وليس في مقره الرسمي، مما يؤكد عمق الازمة بين الجانبين، وضرورة تغطيتها بلقاءات جانبية وخطوات استرضائية لا طائل من ورائها.

فقد اعلن وايزمان بعد الزيارة انه لا يتدخل في مسار المفاوضات بل يحاول تقديم المساعدة فقط وقال انه اخذ وعداً قاطعاً من عرفات باصدار اوامر تقضي بعدم اقدام افراد الشرطة الفلسطينية على اطلاق النار ضد القوات الاسرائيلية مرة اخرى.. وقد فسر المراقبون ذلك بانه محاولة لتطويق التهديدات الاسرائيلية بتجريد الشرطة الفلسطينية من الاسلحة الاوتوماتيكية، والاكتفاء بالمسدسات فقط.

ومع ان امين عام مجلس الوزراء الاسرائيلي، صرح بان هذه الزيارة قد تمت بالتنسيق مع نتنياهو، وانها لم تسفر عن اية نتيجة، الا انها لم تسلم من معارضة حزب العمل. فقد انطلقت اصوات من هذا الحزب المعارض، ضد ما اسمته بتدخل وايزمان في امور سياسية ليست من اختصاصه، نظراً لان منصب رئيس الدولة الاسرائيلي هو منصب بروتوكولي محض، او فخري لا يتمتع باي سلطة.

ويرى المراقبون ان هذه المفاوضات، وهي الاولى التي تجري في عهد حكومة الليكود، قد واجهت طريقاً مسدوداً منذ يومها الاول. الا ان الضغوط الاميركية تريد لها ان تستمر الى مالانهاية.. او الى حين انتهاء الانتخابات الرئاسية الاميركية على الاقل، المقرر لجراؤها في نهاية الشهر المقبل.

اعداد الدعوات لحضور خطاب شيراك امام مجلس الامة

بات في حكم المؤكد ان توجه دعوات خاصة لاعضاء مجلسي الاعيان والنواب للاستماع للخطاب الذي سيلقيه الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مجلس الامة اثناء زيارته للاردن الاسبوع القادم.

وكان قد ثار في الاونة الاخيرة جدل كبير حول دستورية عقد جلسة استثنائية وليوم واحد لمجلس النواب، ومدى قانونية ذلك.

٥٠ الف صوت لم توصله للبرلمان !

حصل رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي اللبناني عمر حرب على حوالي ٥٠ الف صوت في الانتخابات النيابية اللبنانية الا انه لم يفز في هذه الانتخابات.

ويذكر ان الاصوات التي نالها عمر حرب تفوق بكثير الاصوات التي نالها اي مرشح في منطقة البقاع حيث ان اللائحة الفائزة والتي تضم ٢٣ نائباً متحالفاً فازت بمعدل حوالي خمسة الاف صوت لكل نائب.

بلطجة اسرائيلية لا سابقة لها في التاريخ

اختطاف اربعة شبان لبنانيين من وطنهم ومحاكمتهم بتهمة التعامل مع الحكومة اللبنانية ؟!

بيروت – طلال خالدي

احيل الى المحكمة الصهيونية اربعة شبان لبنانيين هم رمزي نهرا وماهر توما وبسام حاصباني وسليم سلامة، بتهمة التعامل مع العدو والتجسس لصالح الدولة اللبنانية. وكانت اجهزة الامن الصهيونية قد اقدمت على خطف هؤلاء المواطنين من الاراضي اللبنانية، بتاريخ ١٩٩٦/٢/٢٢ بعدما اكتشف دورهم في خطف العميل الصهيوني "احمد حلاق" الذي ادين في وقت لاحق بتهمة التجسس للعدو الصهيوني والقيام بعمليات ارهابية منها تفجير سيارة مفخخة في حي صفير في الضاحية الجنوبية عام ١٩٩٤ التي استهدفت شقيق عماد مغنية احد قادة حزب الله وقد ادت الجريمة الى استشهاد وجرح عشرات المواطنين بما فيهم شقيق مغنية.

وكشفت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في سجون العدو ان قوات الاحتلال اقدمت على خطف واحتجاز المواطنين اللبنانيين المذكورين لمدة ستة اشهر في اقبية وزنزانات منفردة في سجن "اشمورت" داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة، حيث تعرضوا لاقصى انواع التعذيب قبل ان تحيلهم سلطات الاحتلال الى المحكمة.

واضاف امين سر لجنة متابعة قضية المعتقلين محمد صفا. ان محامي الدفاع "الصهيوني" والمكلف من قبل هيئة المحكمة استغرب في دفاعه الاولي في اول جلسة عقدتها المحكمة يوم ١٩٩٦/٩/١٢ محاكمة هؤلاء الشبان امام المحاكم "الاسرائيلية".

وقال المحامي النائب عصام نعمان انه لاول مرة في التاريخ تقدم دولة على محاكمة رعايا دولة اخرى بتهمة التعامل مع العدو "بسبب تعاونهم مع دولتهم وعلى ارض هذه الدولة". وتساءل من هو العدو بالنسبة لهؤلاء المتهمين هل هي دولتهم التي يحملون جنسيتها ويعيشون على ارضها ام الجهة التي احتلت جزءا من ارضهم؟ واضاف ان هناك فرصة هامة امام الدولة اللبنانية لكسب الراي العام العالمي ضد حكومة العدو الصهيوني وانه من واجبها ان تعمل على احالة القضية امام المحافل الدولية، وان تتقدم بشكوى رسمية امام مجلس الامن الدولي والهيئات المتفرعة عن الامم المتحدة، وخصوصا ان هؤلاء الشبان قد تم اختطافهم من داخل الاراضي اللبنانية، مما يحول قضيتهم الى "قضية رهائن" ويؤكد على ان الكيان الصهيوني "دولة الارهاب" وفق العرف الدولي.

اما النائب محمد برجاوي فقد ثمن موقف الدولة من اعدام الجاسوس الذي اتهم الشباب الاربعة باختطافه من الشريط المحتل لحساب الدولة اللبنانية، لكنه اضاف ان هذا الموقف يجب ان يتابع والا تحول الى مجرد موقف منفرد ولحظي.

وقال عمر حرب رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي، ان عملية اختطاف هؤلاء الرهائن من قبل العدو الصهيوني ليس بتصرف جديد، فقد اقدمت قوات الاحتلال قبل ذلك على اختطاف مواطنين لبنانين وفي مقدمتهم الحاج مصطفى ديراني، كما اقدمت على اختطاف العشرات من المواطنين المدنيين من صيادين ورعاة للتحقيق معهم، الا ان محاكمة هؤلاء المختطفين بتهمة التعامل مع الدولة اللبنانية هي قمة الضرب بالقيم والمفاهيم القانونية وهذا ما يجب الامساك به ليس بامل ان تقوم حكومة العدو بتغيير نهجها، بل من اجل كشف وفضح هذا العدو دولياً، وهي خطوة ضمن ادارة الصراع مع هذا العدو.

واكد حرب ان هؤلاء ليسوا سوى جزء بسيط من اللبنانيين والعرب الاسرى والمختطفين والمعتقلين في سجون العدو حيث هناك اكثر من مائتي معتقل لبناني واعداد مماثلة من مواطني الدول العربية، بعض هؤلاء مقاومين جرى اعتقالهم واخرون مناهضون للاحتلال داخل الشريط المحتل وفريق ثالث جرى اختطافه من الاراضي اللبنانية.

وطالب "حرب" منظمات حقوق الانسان العالمية والهيئات الدولية من اجل الافراج عن هؤلاء المعتقلين والمختطفين.

من جهة اخرى افاد بعض النواب انهم سيضغطون على الحكومة من اجل الاهتمام بهؤلاء المخطوفين والتحرك في المحافل الدولية من اجل نصرة قضيتهم، وتكليف محامين اجانب بالدفاع عنهم.

وكان انطوان نهرا قد تحدث خلال مؤتمر صحفي عقدته لجنة متابعة قضايا المعتقلين في نقابة الصحافة اللبنانية قائلاً : ان المخطوفين الاربعة يعتبرون رهائن مما يفرض على "اسرائيل" اطلاق سراحهم فوراً لان القوانين الدولية وخاصة اتفاقية جنيف تحظر خطف الرهائن، لذلك فانني باسم الرهائن اللبنانيين الاربعة اناشد الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنظمة العفو الدولية والفيدرالية الاربعة لحقوق الانسان – واتحاد المحامين الدوليين واتحاد المحامين العرب والمنظمة العربية لحقوق الانسان وكل المنظمات العربية والدولية والانسانية بالتدخل السريع والضغط على "اسرائيل" لاطلاق سراح المخطوفين وعودتهم الى وطنهم.

كما اطالب الدولة اللبنانية ان تقوم بواجبها تجاه مواطنين لبنانيين محتجزين في سجون "اسرائيل" تهمتهم التعامل مع الدولة اللبنانية.

واضاف ان تدخلاً عربياً ولبنانياً رسمياً ومطالبة القوى الفاعلة على الصعيد الدولي يساهم في انهاء ماساة الرهائن الاربعة.

اول لقاء للاحزاب الناصرية يعقد في القاهرة نهاية العام الحالي

شهدت العاصمة اللبنانية الاسبوع الماضي نشاطاً ناصرياً بارزاً، حيث قام الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري المصري ضياء الدين داود، الذي يقوم بزيارة للعاصمة اللبنانية، بعقد سلسلة من اللقاءات مع الاحزاب والفصائل الناصرية العربية من اجل التحضير لعقد الاجتماع الاول لمكتب التنسيق القومي الناصري.

وزار من اجل هذه الغاية المركز الرئيسي لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي في لبنان، والتقى خلالها رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي عمر حرب والامين العام احمد قبيسي وعدداً من اعضاء الامانة العامة، كما التقى النائب مصطفى سعد في صيدا، حيث تركزت موضوعات اللقاء على سبل توحيد الجهد الناصري لمواجهة تحديات المرحلة المقبلة.

كما التقى في مقر حزب الاتحاد الاشتراكي النائب نجاح واكيم، وقام بزيارة الرئيس سليم الحص وتبادل معه الحديث عن الوضع العربي الراهن وكيفية مواجهة التحديات التي تواجهها الامة العربية، حيث استعرض الحص الانتخابات اللبنانية ومعركة الحريات الاعلامية التي طرحتها الحكومة مؤكداً ان قضية الحريات هي قضية جامعة يمكن خلالها توحيد اوسع شريحة سياسية وشعبية.

وعلمت "المجد" ان اللقاءات مع الاحزاب الناصرية والتي شملت الناصريين في لبنان وسوريا واليمن قد انتهت الى اتفاق على عقد اللقاء الاول لمكتب التنسيق في القاهرة بموعد يتوافق مع دورة انعقاد المؤتمر العام للحزب العربي الديمقراطي الذي من المتوقع ان يتم في نهاية كانون اول القادم.

هذا وكان الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري قد قام بزيارة سريعة الى دمشق التقى خلالها بقيادات فلسطينية في مقدمتهم قادة حركة فتح/الانتفاضة، وجرى معهم تقييم التطورات الاخيرة على الساحة الفلسطينية وتم توجيه الدعوة لهم لحضور المؤتمر القادم للحزب.

واشنطن بوست : كلينتون خضع لشروط نتنياهو على حساب مصالح اميركا الحيوية

قالت صحيفة "واشنطن بوست" الاميركية، ان فكرة عقد قمة واشنطن، التي قيل عنها انها جاءت لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط قد طرحت اثناء مكالمة هاتفية بين الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ووزير خارجيته وارين كريستوفر في السابع والعشرين من شهر ايلول الماضي. وقد طرح كلينتون هذه الفكرة بحماس شديد اذهل وزير خارجيته.

واضافت تقول ان كريستوفر وضع سماعة الهاتف مندهشاً، بينما كان في نيويورك لحضور اجتماعات الامم المتحدة، وكانت احداث الضفة الغربية وقطاع غزة تنبئ باتساعها لتصل حالة الحرب.

وقال كريستوفر انه لم يسبق له ان وجد الرئيس كلينتون متحمسا لاي شيء قدر حماسه لهذه القمة.. فهو لم يتطرق من بعيد او قريب الى الاستعدادات لهذه القمة ولا لاهدافها.

واشارت الصحيفة الى ان الاتصالات العاجلة التي اجريت مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات، اثارت تساؤلا بين المسؤولين الاميركيين والبعثات الدبلوماسية في واشنطن حول ما اذا كانت هندسة هذه القمة العاجلة قد تمت بهدف تحقيق مكسب سياسي للرئيس الاميركي في معركته الانتخابية، ام انها محاولة جادة لحل المشكلات القائمة حول مدينة الخليل وفتح نفق الاقصى وما الى ذلك.

وقالت الصحيفة انه كان من الصعب البرهنة على صحة هذا او ذاك، ولكن الاوامر المستعجلة التي اصدرها كلينتون الى مستشاريه قد دعمت الاعتقاد بان السياسة وليست الدبلوماسية هي تسمية هذه اللعبة.

واضافت تقول ان نتنياهو قبل ان يقرر موافقته على حضور هذه القمة، حذر الرئيس الاميركي من انه ليس على استعداد للخضوع لاي ضغط امريكي ومن اي نوع كان.

وان نتنياهو جاء الى واشنطن لتحقيق هدف واحد، هو البرهنة امام الشعب الاميركي على عدم استعداده لقبول اي املاء اميركي.

وقد انحنى الرئيس الاميركي مباشرة امام هذه الهدية من نتنياهو، الذي يتحكم بمسار السلام الذي ترعاه الولايات المتحدة الاميركية، وخاصة فيما يتعلق باتفاقات اوسلو.

واشارت الى ان نتنياهو رد على سؤال حول ما اذا كان كلنتون قد حاول ممارسة اي ضغط.. رد بقوله.. لقد فعل ذلك ولكن ليس بشدة.

وقالت الصحيفة ان الاوامر صدرت الى المبعوث الامريكي دينيس روس لادارة الدورة الجديدة من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الجديدة حول مدينة الخليل، دون اي تحديد لجدول اعمالها او مدتها الزمنية. وهو الامر الذي يشير الى ان هذه المفاوضات ستمتد الى الاجل الذي يريده ...

... بشاء، لحماية ٤٠٠ مستوطن يهودي، بينما يزيد عن مائة الف فلسطيني في مدينة الخليل. وفي الوقت ذاته لا يستطيع عرفات ضمان عدم حدوث اي هجوم يقوم به مستوطن في مدينة الخليل، بعد انسحاب القوات الاسرائيلية. فاسحق رابين لم يمنع حدوث مجزرة الحرم الابراهيمي. كما ان سياسته لم تحمه من الاغتيال في قلب تل ابيب.

واضافت الصحيفة قولها ان العالم بات على يقين من ان كلينتون راغب في افشال اتفاقات اوسلو لارضاء نتنياهو. ووصفت هذا الموقف المنحاز بانه لم يكن السمة الدائمة للسياسة الاميركية، مشيرة الى ان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، استخدم الضمانات الاميركية لقروض الاسكان الاسرائيلية، كسلاح للضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك اسحق شامير، لمنعه من بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية.

كما ان الرئيس جيمي كارتر هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن عام ١٩٧٨، بقطع المعونات العسكرية الاميركية لاسرائيل، اذا هي لم تنسحب فورا من مناطق لبنانية كانت قد اجتاحتها.

مؤتمر للحزب الشيوعي العراقي في دمشق

من المقرر ان يعقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره السادس بنهاية الشهر الجاري في دمشق.

وسيناقش المؤتمر عمل الحزب خلال الفترة التي تلت المؤتمر الخامس والنتائج التي تمخضت عن تلك الفترة وتقويمها.

ويناقش المؤتمر التغييرات الاخيرة التي حصلت في منطقة كردستان وايجاد بديل على الارض ...

سقوط السليمانية بايدي قوات طالباني

اكدت مصادر متطابقة في شمال العراق سقوط مدينة السليمانية الواقعة على الحدود العراقية الايرانية بايدي قوات الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال طالباني فجر امس.

واعلن الدكتور برهم صالح الناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني ان قوات الحزب استعادت السيطرة على السليمانية ومناطق اخرى مجاورة وخاصة بلدة بنجوين التي اتخذ منها جلال طالباني مركزا لقيادته.

من جانبه اعترف الحزب الديموقراطي الكردستاني العراقي بسقوط السليمانية ولكنه قال ان المدينة سقطت بايدي قوات الحرس الثوري الايراني.

...

اسرار وخفايا قمة واشنطن – تتمة

وبعد ثلاث ساعات من المفاوضات عجزا عن الوصول الى حل ...

...

عصابات طرق عراقية بعد تدهور الاوضاع الاقتصادية

...